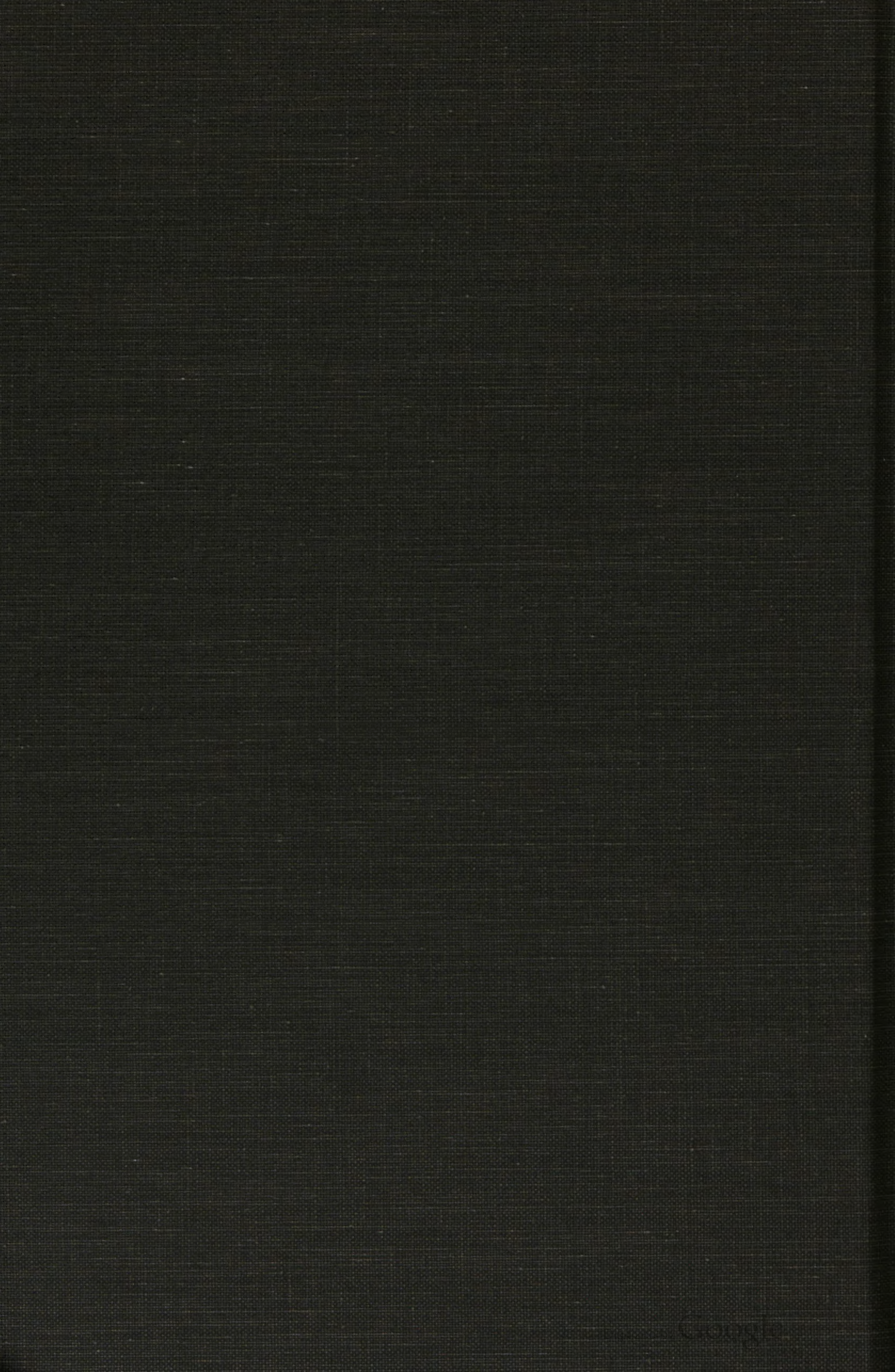

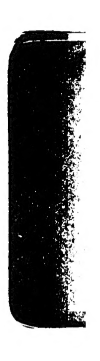

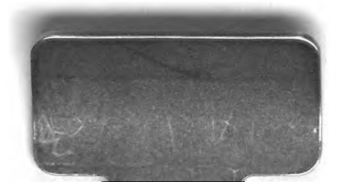

Buhlul, Ahmad ibn Husayn

هٰذا ديوان سر باب الوصول لسيدي أحمد
البهلول المسمى بالدر الأصفى والزبرجد
المصفى في مدح سيدنا محمد
المصطفى صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه
وسلم وشرف
وكرم
وعظم
م

١٥١

Diwan Sirr ... al wusul

ومحل مبيعه بدكان حضرة السيد عمر الخشاب بمصر

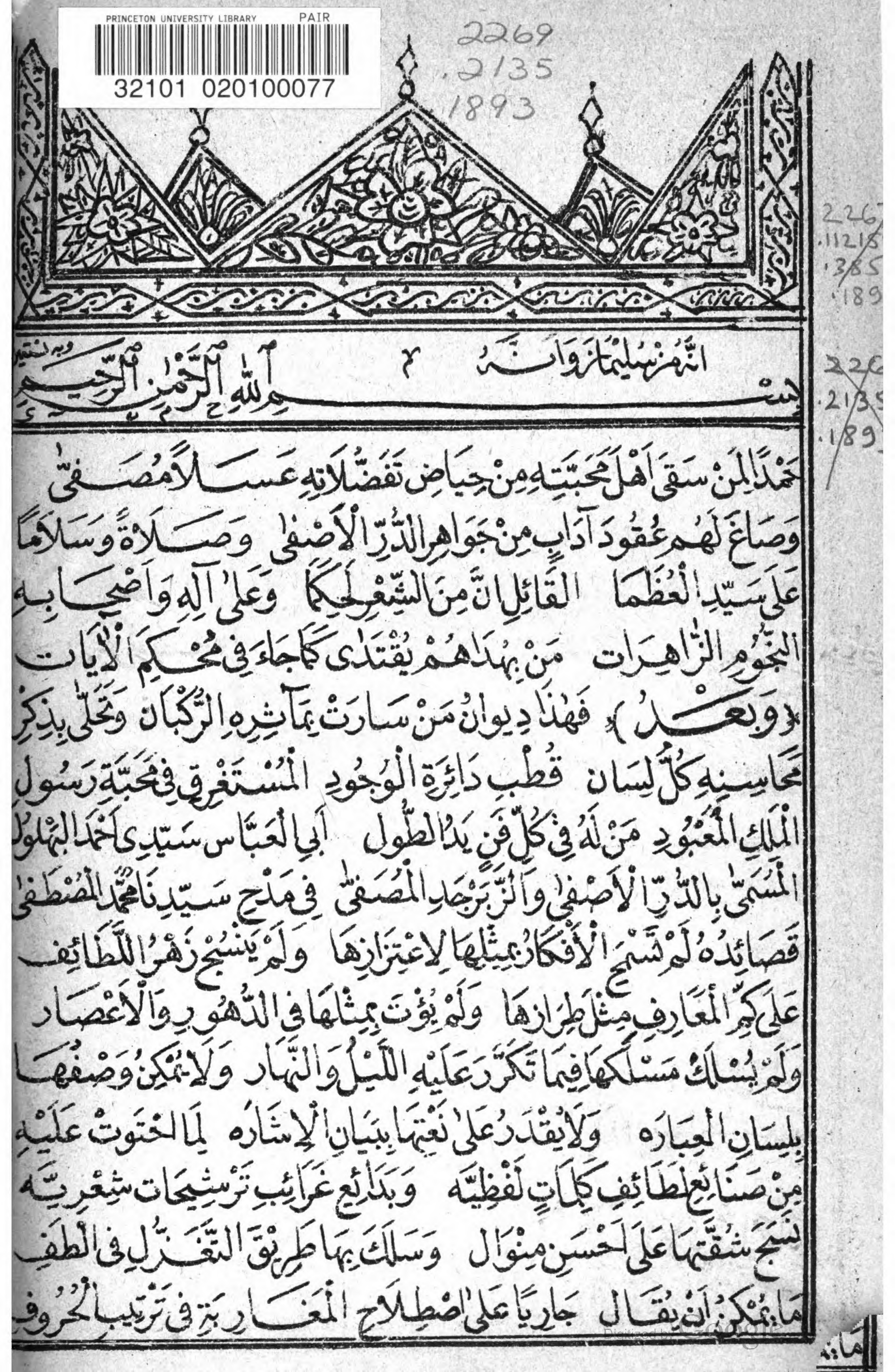

وبه نستعين

انه من سليمان وانه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن سقى أهل محبته من حياض تفضلاته عسلا مصفى
وصاغ لهم عقود آداب من جواهر الدر الأصفى وصلاة وسلاما
على سيد العظما القائل ان من الشعر لحكما وعلى آله وأصحابه
النجوم الزاهرات من بهداهم يقتدى كما جاء في محكم الآيات
(وبعد) فهذا ديوان من سارت بمآثره الركبان وتحلى بذكر
محاسنه كل لسان قطب دائرة الوجود المستغرق في محبة رسول
الملك المعبود من له في كل فن يد الطول أبي العباس سيدي أحمد البهلول
المسمى بالدر الأصفى والزبرجد المصفى في مدح سيدنا محمد المصطفى
قصائده لم تسمح الأفكار بمثلها لاعتزازها ولم ينسج زهر اللطائف
على كم المعارف مثل طرازها ولم يؤت بمثلها في الدهور والأعصار
ولم يسلك مسلكها فيما تكرر عليه الليل والنهار ولا تمكن وصفها
بلسان العباره ولا يقدر على نعتها ببيان الإشاره لما احتوت عليه
من صنائع لطائف كلمات لفظيه وبدائع غرائب ترشيحات شعريه
نسج شقتها على أحسن منوال وسلك بها طريق التغزل في الطف
ما يمكن أن يقال جاريا على اصطلاح المغاربة في ترتيب الحروف

ما يه

ولا مشاحة فإنه عندهم ترتيب مشهور مألوف ثم هذبها أتم تهذيب
فاق ما سواه وبين فيها جليل مقام من دعى إلى الله حتى إنه رحمه الله تعالى
ولا زالت شآبيب الرحمات على قبره تتوالى التزم أن يفتتح
البيت بحرف القافيه فجاءت تميس في حلل من البلاغة صافيه وتوجها
بأبهج تخميس أبهى وأزهى من الجوهر النفيس فهي كلها غرر
ونظمها درر كيف لا وموضوعها مدح سيد ربيعة ومضر
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم وبالجملة فقد أتى في كل
قافية من حروف المعجم بما أخرس لسان كل فصيح من العدد الجم
والجم بطريق ما أتى أحد من الأولين والآخرين بمثله جزاه الله
جزيل الجزاء بمنه وفضله قال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا

صلاة إلهي والسلام على الذي
[illegible]

قافية الألف

أذوب اشتياقا والفؤاد بحسرة * وفي طي أحشائي توقد جمرة
متى ترجع الأحباب من طول سفرة * لحبة قلبي عللوني بنظرة
فدائي جفاكم والوصال دوائي

رحلتم وخلفتم فؤادي معذبا * يهيم بكم بين المرابع والربا
وفي كبدي نار تزيد تلهبا * أحن إليكم كلما هبت الصبا
فيزداد شوقي نحوكم وعنائي

عدمت نعيمي في هواكم وراحتي * عساكم تجودوا أو ترقوا لحالتي
وما كان يغني عنكم من إرادتي * أكابد أحزاني وفرط صبابتي

وَلَمْ تَرْحَمُوا ذُلِّي وَطُولَ بُكَائِي

نَزَحَتْ دُمُوعِي مِنْ بُكَائِي عَلَيْكُمْ * وَلَمْ تَنْظُرُوا حَالِي وَذُلِّي لَدَيْكُمْ
وَأَسْرُ فُؤَادِي بِالْهَوَى فِي يَدَيْكُمْ * أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ شَوْقًا إِلَيْكُمْ

وَذَالِكَ لِرُغْبِي فِي الْهَوَى وَشَقَائِي

إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْجِذْعَ وَالْبَانَ وَاللِّوَى * يَهِيمُ غَرَامِي بِالصَّبَابَةِ وَالْجَوَى
إِلَى اللّٰهِ أَشْكُو مَا أُلَاقِي مِنَ النَّوَى * أَيَا صَاحِبِي كُنْ لِي مُعِينًا عَلَى الْهَوَى

فَعُمْرِي بِهِ وَلَّى وَعَزَّ عَزَائِي

تَكَدَّرَ عَيْشِي بَعْدَ بُعْدِ أَحِبَّتِي * وَفَارَقَنِي مَنْ كَانَ سُؤْلِي وَمُنْيَتِي
أَيَا عَاذِلَ الْمُشْتَاقِ دَعْنِي بِحَيْرَتِي * أَعِرْنِي جُفُونًا لَا تَجِفُّ فَمُقْلَتِي

رَقَا دَمْعُهَا فَاسْتُبْدِلَتْ بِدِمَاءِ

عَلِقْتُ بِأَحْوَى مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلٍ * حَكَى غُصْنَ بَانٍ مَائِسٍ فِي غَلَائِلِ
إِذَا رُمْتُ أَسْلُو عَنْ حَبِيبٍ مُمَاطِلٍ * أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَصْغَى إِلَى قَوْلِ عَاذِلٍ

وَلَوْ لَحَّ بِي فِي غُدْوَتِي وَمَسَائِي

تَرَى الْعَيْشَ يَصْفُو بَيْنَ تِلْكَ الْمَرَابِعِ * وَيُطْفِي لَهِيبًا قَدْ ثَوَى فِي الْأَضَالِعِ
وَقَدْ مَرَّ عُمْرِي ضَائِعًا فِي الْمَطَامِعِ * أُرَجِّي وِصَالًا مِنْ حَبِيبٍ مُمَانِعِ

يُخَيِّبُ عَمْدًا بِالْبِعَادِ رَجَائِي

حَبِيبٌ مُقِيمٌ فِي فُؤَادٍ مُشَرَّدِ * وَشَوْقِي إِلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدِ
أُنَادِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ مُسْعِدِي * أَمَا دَانَ عَنِّي أَنْ يَزُولَ فَأَهْتَدِي

إِلَى خَيْرِ دَانٍ فِي الْأَنَامِ وَنَاءِ

نَبِيٌّ شَفِيعٌ حَازَ كُلَّ الْفَضَائِلِ * بِهِ افْتَخَرَتْ أَصْحَابُهُ فِي الْقَبَائِلِ
وَقَدْ ظَهَرَتْ آيَاتُهُ بِدَلَائِلِ * أَجَلُّ الْوَرَى قَدْرًا وَأَصْدَقُ قَائِلِ

غدا عدّتي في شدّتي ورخائي

فؤادي المعنّى يشتكي فرط صبره * وجفني يراعي مطلعاً في سحيره
مشوقاً لمختار لسير لسيره * امام اذا ضاقت شفاعة غيره

لدى الحشر الفيناه رحب فناء

أميل الى ذاك الحمى وطريقه * وأهفو لحيّ المنحنى وفريقه
منازل بدر قد هدى بشروقه * اشار الى الماء الأجاج بريقه

فعاد فراتاً فيه كل شفاء

لبعد المدى قد اوقد البين جمرة * يجدد وجداً كل يوم وحسرة
وطول اشتياقي للذي حل حجرة * اما كلمته ظبية الوحش جهرة

اما اتحف الاعمى بمقلة راء

سألتك عج نحو العقيق مع الحمى * وسلّم على المبعوث ان كنت مغرما
نبيّ كريم لايزال معظما * اما نحوه جاء البعير مسلما

وشاهد نوراً مشرقاً بضياء

مناي من الدنيا افوز بقربه * عسى القلب يبرا من حرارة كربه
سلام على آل النبيّ وصحبه * اطاعته اهل الارض واستبشرت به

ملائكة حين ارتقى لسماء

مكارمه تنبيك عن طيب اصله * وراحته تغنيك عن سحّ وبله
وظلمة اهل الشرك زالت بعدله * اقرّت جميع المرسلين بفضله

وناهيك عن فخر وحسن سناء

هدمنا به سور الضلال وركنه * وقد فاز عبد فيه حقق ظنه
محيّاه مثل البدر تنظر حسنه * اتيه به عجباً واسمو لانّه

بِهِ شَاعَ شِعْرِي فِي الْوَرَى وَثَنَائِي

يَبِيتُ فُؤَادِي الْمُسْتَهَامُ بِهَمِّهِ * وَلَا رَاحِمٌ يُبْرِيهِ مِنْ دَاءِ سُقْمِهِ
وَكُلُّ شِفَاءٍ أَنْ أُنَادِيَ بِاسْمِهِ * أَتَيْتُ لَهُ مُسْتَشْفِعًا بِابْنِ عَمِّهِ

وَبِضْعَتِهِ وَالْفِتْيَةِ النُّجَبَاءِ

إِلَهِي يَدُ الْعَاصِي لِنَحْوِكَ مَدُّهَا * وَكَمْ خَلَّةٍ مَقْصُودَةٍ لَا تَرُدُّهَا
وَتُبْدِي لَهُ نُعْمَاءَ لَا يُحْصَى عَدُّهَا * إِلَيْكَ يَدِي مَبْسُوطَةٌ لَا تَرُدُّهَا

مِنَ الْعَفْوِ هَبْ لِي يَا سَمِيعَ دُعَائِي

دَعَوْنَاكَ بِالْهَادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ * نَبِيِّ الْهُدَى يَنْجُو بِهِ كُلُّ مُهْتَدِ
مَحَبَّتُهُ ذُخْرِي وَسُؤْلِي وَمَقْصِدِي * أَجِرْنَا جَمِيعًا مِنْ عَذَابِكَ سَيِّدِي

وَكُنْ مُسْتَجِيبًا سَامِعًا لِدُعَائِي

(قَافِيَةُ الْبَاءِ)

بِسَقْطِ اللِّوَى أَمْسَتْ حَلِيفُ مَحَبَّتِي * مُقِيمٌ وَمَنْ يَهْوَاهُ فِي أَرْضِ غُرْبَةِ
أَقُولُ لِمَنْ لَمْ يَحْفَظُوا حَقَّ صُحْبَتِي * بَعِيدٌ عَنِ الْمُشْتَاقِ عَوْدُ لِحِبَّتِهِ

تَنَاءَوْا فَكَانَ الصَّبْرُ غَيْرَ قَرِيبِ

مُقِيمٌ مَدَى دَهْرِي عَلَى حِفْظِ وُدِّهِمْ * وَأَبْسُطُ كَفِّي رَاجِيًا نَيْلَ رِفْدِهِمْ
مَتَى يَأْمَنُ الْمُشْتَاقُ مِنْ جَوْرِ صَدِّهِمْ * بِقَلْبِي غَرَامٌ لَا يَزَالُ لِبُعْدِهِمْ

وَقَدْ زَادَ حُزْنِي بُعْدُهُمْ وَنَحِيبِي

خَلِيلَيَّ إِنْ وَافَيْتُمَا ذَلِكَ الْحِمَى * فَعُوجَا عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَسَلِّمَا
وَقُولَا لَهُمْ عَنِّي لَقَدْ شَفَّنِي الظَّمَا * بَكَيْتُ مِنَ الْأَشْوَاقِ وَالْهَجْرِ عِنْدَمَا

جَعَلْتُمْ جَفَاكُمْ وَالصُّدُودَ نَصِيبِي

خَبَأْتُكُمْ ذُخْرِي لِآخِرِ مُدَّتِي * عَسَى أَنْ تَكُونُوا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي

نَسِيتُمْ عُهُودِي ثُمَّ خُنْتُمْ مَوَدَّتِي * بَقَائِي عَجِيبٌ بَعْدَكُمْ يَا أَحِبَّتِي
وَلَيْسَ فَنَائِي فِيكُمُ بِعَجِيبِ

عُيُونُ الْوَرَى تَبْرَا بِطِبِّ طَبِيبِهَا * كَمَا بُرْءُ عَيْنِي نَظْرَةٌ مِنْ حَبِيبِهَا
وَلِي مُهْجَةٌ ذَابَتْ بِحَرِّ لَهِيبِهَا * بِأَيَّامِنَا بَيْنَ الْخِيَامِ وَطِيبِهَا
قِفُوا سَاعَةً فِي رَامَةٍ وَكَثِيبِ

أَحِبَّتُنَا جَدُّوا الرَّحِيلَ وَحَمَّلُوا * مَطَايَاهُمُ يَوْمَ النَّوَى وَتَرَحَّلُوا
أُنَادِيهِمُ وَالْجِسْمُ مِنِّي مُعَلَّلُ * بِوَقْفَتِنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ تَمَهَّلُوا
لِيَشْفِي الْمُحِبُّ مِنْ وَدَاعِ حَبِيبِ

بَكَيْتُ فَلَمْ تُطْفِ الْمَدَامِعُ عَبْرَتِي * وَلَمْ يَصْفُ عَيْشِي بَعْدَكُمْ يَا أَحِبَّتِي
أَلَمْ تَرْحَمُوا حُزْنِي وَشَوْقِي وَوَحْدَتِي * بَلَلْتُ رِدَائِي مِنْ مَدَامِعِ مُقْلَتِي
وَلَمْ يُطْفِ دَمْعِي زَفْرَتِي وَلَهِيبِي

سَأَلْتُكَ بِالرَّحْمٰنِ يَا حَادِيَ السُّرَى * أَعِدْ لِأُحَيْبَابِي حَدِيثِي وَمَا جَرَى
أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ فِيكُمْ مُفَكِّرًا * بُرُوقُ الْحِمَى لَاحَتْ لِعَيْنِي وَقَدْ سَرَى
نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ نَحْوِهِمْ بِهُبُوبِ

لِأَجْلِهِمُ فِي الْحُبِّ رُوحِي وَهَبْتُهَا * وَلِلَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ سَهِرْتُهَا
وَنِيرَانُهُمْ لَيْلًا بِعَيْنِي نَظَرْتُهَا * بَدَتْ عِنْدَمَا جَنَّ الظَّلَامُ رَأَيْتُهَا
لُمُوعَ سُيُوفٍ جُرِّدَتْ لِحُرُوبِ

مَتَى أَنْظُرُ الْحُجَّاجَ يَوْمًا عَلَى مِنَى * لَعَلَّ لَيَالِي الْخَيْفِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَيَهْدَا فُؤَادُ الْمُسْتَهَامِ مِنَ الْعَنَا * بَرَانِي الْأَسَى حَتَّى خَفِيتُ مِنَ الضَّنَى
وَقَدْ مَلَّ سُقْمِي عَائِدِي وَطَبِيبِي

تَرَحَّلَ جِيرَانُ الْعَقِيقِ وَخَلَّفُوا * مَدَامِعَ عَيْنِي فَوْقَ خَدِّي تَذْرِفُ

أُنَادِيهِم يَا رَاحِلِينَ تَوَقَّفُوا * بِحِفْظِ ذِمَامٍ لِلنَّبِيِّ تَعَطَّفُوا

فَذَاكَ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ لِخُطُوبِي

تَبَدَّى بِوَجْهٍ يُخْجِلُ الْبَدْرَ لَامِعٍ * سَمَا لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ أَسْنَى الْمَطَالِعِ

وَلَيْسَ لَهُ فِي حُكْمِهِ مِنْ مُنَازِعٍ * بَشِيرٌ نَذِيرٌ كُلَّ عَاصٍ وَطَائِعٍ

وَمُنْقِذُهُمْ مِنْ زَلَّةٍ وَذُنُوبِ

إِمَامٌ لِرُسْلِ اللهِ يَدْعُو إِلَى الْهُدَى * سَلِيلُ خَلِيلِ اللهِ ذُو الْجُودِ وَالنَّدَى

كَفِيلٌ بِإِنْقَاذِ الْعُصَاةِ مِنَ الرَّدَى * بِهِ انْبَرَمَ الْعَهْدُ الْحَنِيفِيُّ فَاغْتَدَى

كَعِقْدٍ عَلَى جِيدِ الزَّمَانِ رَطِيبِ

بِهِ كَلَّمَ اللهُ الْكَلِيمَ عَلَى طُوَى * فَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ اللَّعِينَ لَمَّا غَوَى

وَأَوْرَثَهُ مِنْ مُلْكِهِ كُلَّ مَا احْتَوَى * بَدَا وَخُيُولُ الْغَيِّ تَرْكُضُ وَالْهَوَى

لَهَا سَائِقٌ وَالرُّشْدُ غَيْرُ مُجِيبِ

تَوَسُّلُنَا بِالْهَاشِمِيِّ حَبِيبِنَا * بِهِ يَغْفِرُ الْمَوْلَى جَمِيعَ ذُنُوبِنَا

وَيَصْفَحُ عَنْ زَلَّاتِنَا وَعُيُوبِنَا * بِشِرْعَتِهِ يُجْلَى الصَّدَا عَنْ قُلُوبِنَا

وَمَنْ مَالَ عَنْهَا فَهْوَ غَيْرُ مُصِيبِ

سَرَى زَائِرًا لَمَّا نَأَى عَنْ سَرِيرِهِ * وَنَالَ الْمُنَى مُسْتَبْشِرًا بِمَسِيرِهِ

وَلَمْ يَكُ هَذَا حَائِلًا فِي ضَمِيرِهِ * بِدَايَتُهُ كَانَتْ نِهَايَةَ غَيْرِهِ

وَمَا كُلُّ مَحْبُوبٍ كَمِثْلِ حَبِيبِ

وَلَمَّا حَبَاهُ رَبُّهُ بِالْمَوَاهِبِ * رَأَى لَيْلَةَ الْإِسْرَا أَتَمَّ الْعَجَائِبِ

وَحَفَّتْ بِهِ الْأَمْلَاكُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * بِنُورِ هُدَاهُ يَهْتَدِي كُلُّ طَالِبِ

وَيَهْدَا فُؤَادِي مِنْ جَوًى وَنَحِيبِ

تَرَقَّى إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَقَدْ دَنَا * فَنِلْنَا بِهِ أَجْرًا وَحُزْنَا بِهِ دُنَا

له العلم المنشور بالحمد والثنا * بلغت به سؤلا ونلت به منى
وما أنا في حبي له بمريب

له طلعة من نورها الشمس تطلع * رؤف رحيم في العصاة مشفع
لعلياه أرباب المناصب خضع * براهينه أجلى من الشمس فاسمعوا
مقال صدوق فيه غير كذوب

حمى ديننا بالمشرفي المهند * نبي به من ظلمة الشرك نهتدي
هنيئا لمن قد زار تربة أحمد * بمدحي له أرجو الشفاعة في غد
فكن سامعي يا ذا العلى ومجيبي

(قافية التاء)

تمادى على هجري فزاد مهابة * فيوسف حاز الحسن عنه نهاية
ومن رمقي لم يبق إلا صبابة * تموت نفوس العاشقين صبابة
وشوقا ولم يقض لها ما تمنت

زمان تقضى والليالي تولت * بهجر ولا وصل يبرد غلتي
فواحسرتي حتى أموت بحسرتي * تهنا عيون بالرقاد ومقلتي
تراعي الثريا بالكرى ما تهنت

له من فؤادي موضع ما أحله * وليس له شبه ولم أر مثله
أجود بروحي وهو يمنع وصله * ترجيت من أهوى وقلت لعله
يجود بوصل قبل أودع تربتي

نديمي بمن أهواه بالله غنني * وهات كؤوس الراح صرفا واسقني
حبيبي رماني بالصدود وملني * تمادى على هجري ويزعم أنني
سلوت وإن الموت من دون سلوتي

صلاة وتسليم [illegible] على المصطفى [illegible]

أبيتُ بطول الليل أرجو خياله * وتطمعُ نفسي أن تنال وصاله
جميلٌ وليس البدرُ يحكي جماله * تجلَّى دلالاً لا لا عدمتُ دلاله
وما ضرّه لو جاد يوماً بزورتي

ملولٌ يرى قتلي حلالاً لا لأنّه * على أقام الحبّ فرضاً وسنّه
وللعاشق المهجور يخلف ظنّه * تميله خمر الصبا فكأنّه
قضيبٌ أمالته الصَّبا حين هبّت

أبيتُ وقلبي يشتكي حرّ ناره * لأجل رشيقٍ ينثني في إزاره
يحاكي زهور الورد عند احمراره * تورّد خدّيه وآس عذاره
ونرجس عينيه سؤالي وبغيتي

له طلعةٌ كالبدر نوراً إذا بدت * وقامته مثل القضيب تأوّدت
محاسنه لا تنقضي لو تعدّدت * تألّق نورٌ من محيّاه فاهتدت
إليه عقولٌ في دجى الفرع ضلّت

رشيقُ المعاني لا يقاس بمثله * له ناظرٌ يرمي الفؤاد بنبله
مصرٌّ على هجر الحبيب وقتله * تمنّيتُ لو دامت مدامة وصله
لأظفر منها كلّ يومٍ بسكرة

أيا عاذلي دعني ومن لو رأيته * لهمتَ اشتياقاً نحوه وهويته
فصرّح بذكري عنده إن لقيته * تخالف وجدي والغرام فليته
يرقّ لحالي في هواه وذلّتي

تمكّن في الأحشاء كلّ التمكّن * وصافيته في الودّ من كلّ ممكن
ولمّا رأيتُ العمرَ في الصدّ قد فني * تغزّلت في شعري به غير أنّني
رجعتُ إلى مدح النبيّ بهمّتي

هو المصطفى حقاً لقد شرفا اسمه * وقد جل عن وصف وقد تم رسمه

نبي كريم قد تعاظم حكمه * تلوت به مدحا حكى الشهد طعمه

وانفع ما يبرا به داء علتي

هو البدر والى طالعا في سعوده * عزيز ولا يعبأ بكيد حسوده

له المنصب الاعلى كريم بجوده * تبارك من اهدى له من جنوده

ملائكة عن نصره ما تخلت

بآياته كل القلوب قد اهتدت * وانواره نار الضلالة اخمدت

ومنه جيوش الشرك خوفا تشردت * ترقى على متن البراق وقد غدت

به عن مقامات الرضا ما تعدت

يقولون مغلوب بأذى وهو غالب * وقد سلبوا ارواحهم وهو سالب

اتى ببراق في الدجى وهو راكب * تسير به من مكة وهو طالب

الى المسجد الاقصى الى حيث حلت

غرامي به لا ينقضي وهو دائم * به آمنت عرب الورى والاعاجم

لقد زاد حبي فيه والقلب هائم * تباهى به بين الملائك آدم

وقال بهذا يقبل الله توبتي

امين لوحي الله افضل مرسل * غرامي به صدقا بغير تجمل

اتى جهرة بين الملائك يجتلي * تراهم قياما حوله بتهلل

وهمته فوق العلى قد ترقت

شفيع الورى في موته وحياته * وملتنا قد احرزت بحماته

يدل على تقديمه بصفاته * تواترت الاخبار في معجزاته

وما زال فينا شرعه غير ميت

عَسَاكِرُهُ مَنْصُورَةٌ تَمْلَأُ الْفَضَا * وَأَعْدَاؤُهُ مَقْهُورَةٌ سَاقَهَا الْقَضَا
فَقَدْ نَالَ مِنْ رَبِّ الْعُلَى غَايَةَ الرِّضَا * تَمَكَّنَ فِي عِزِّ النُّبُوَّةِ فَانْتَضَى
سُيُوفًا لِأَقْوَامِ الشَّرِيعَةِ سُلَّتِ
أَجَلُّ الْوَرَى قَدْرًا وَأَصْدَقُ لَهْجَةً * وَلَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفْ صَلَاةً وَحَجَّةً
لَقَدْ زَجَّهُ جِبْرِيلُ فِي النُّورِ زَجَّةً * تَلَأْلَأَ بِالْأَنْوَارِ فَازْدَادَ بَهْجَةً
عَلَيْهِ سَلَامِي دَائِمًا وَتَحِيَّتِي

(قَافِيَةُ الثَّاءِ)

ثِيَابُ الضَّنَى قَدْ جُدِّدَتْ لِبِعَادِكُمْ * فَزِيدُوا سَقَامِي إِنْ يَكُنْ مِنْ مُرَادِكُمْ
تَهَنَّيْتُمُو وَادُونِي بِطِيبِ رُقَادِكُمْ * تَكَلَّتْ فُؤَادِي إِنْ سَلَا عَنْ وِدَادِكُمْ
وَهَيْهَاتَ يَسْلُو وَالْهَوَى فِيهِ عَابِثُ
أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمُنَى لَنْ يُفِيدَهَا * تَمَنٍّ وَلَا يَقْضِي الزَّمَانُ وُعُودَهَا
لِفَقْدِ الَّذِي أَهْوَى عَدِمْتُ وُجُودَهَا * ثِيَابُ الْأَسَى عِنْدِي لَبِسْتُ جَدِيدَهَا
وَبُرْدُ اصْطِبَارِي عَنْهُ رَثٌّ وَمَاكِثُ
أَحِبَّتَنَا لَا أَوْحَشَ اللهُ مِنْكُمُ * أَهَنْتُمْ مُحِبًّا فِي الْهَوَى لَمْ يَهُنْكُمُ
مُقِيمًا عَلَى ذَاكَ الْوَفَا لَمْ يَخُنْكُمُ * ثُبُوتًا وَحَقِّ الْحُبِّ مَا حَالَ عَنْكُمُ
وَمَا هُوَ فِي تِلْكَ الْأَلِيَّةِ حَانِثُ
سَرَوْا وَفُؤَادِي سَائِرٌ فِي الْمَحَامِلِ * وَفَيْضُ دُمُوعِي كَالسَّحَابِ الْهَوَامِلِ
وَقَفْتُ وَمَا رَقُّوا لِوَقْفَةِ سَائِلِ * تَصِلُ عَلَى سَمْعِي مَقَالَةُ عَاذِلِ
يُجَادِلُنِي فِي سَلْوَتِي وَيُبَاحِثُ
جَعَلْتُ هَوَاكُمْ عِقْدَ دِينِي وَمَذْهَبِي * وَمُذْ رَحَلُوا عَنِّي تَكَدَّرَ مَشْرَبِي
وَمَا عَلِمُوا مِنْ أَجْلِهِمْ مَا يَحِلُّ بِي * ثَلَاثُ خِصَالٍ جُمِّعَتْ فِي مُعَذِّبِي

مَلُولٌ طَوِيلُ الهَجْرِ لِلعَهْدِ نَاكِثُ

أَصُونُ هَوَاهُ فِي الحَشَا وَأُكَاتِمُ * وَأُنْصِفُ مَنْ لَمْ يَرْعَنِي وَهُوَ ظَالِمُ
أَبِيتُ وَطَرْفِي سَاهِرٌ وَهُوَ نَائِمُ * ثَوَى فِي فُؤَادِي حُبُّهُ وَهُوَ دَائِمُ
وَلَمْ يَكُ عِنْدِي لِلتَّصَبُّرِ بَاعِثُ

هَوِيتُ حَبِيبًا قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي * وَقَدْ عَزَّ فِي حُكْمِ الهَوَى وَأَذَلَّنِي
نَهَانِي عَذُولِي قُلْتُ بِاللهِ خَلِّنِي * ثَنَيْتُ عِنَانَ الصَّبْرِ عَنْهُ كَأَنَّنِي
بِكَثْرَةِ أَشْوَاقِي لِيَعْقُوبَ وَارِثُ

غَزَالٌ لِقَلْبِي بِالمَلَاحَةِ أَدْهَشَا * وَغُصْنُ نَقًا فِي رَوْضَةِ القَلْبِ قَدْ نَشَا
يُحَاكِي قَضِيبَ الخَيْزُرَانِ إِذَا مَشَى * ثِمَارُ هَوَاهُ أَيْنَعَتْ وَهُوَ فِي الحَشَا
مَحَبَّةُ قَلْبِي أَصْلُهَا وَهُوَ لَابِثُ

فَتًى مَا تَهَنَّا لَيْلَةً بِرُقَادِهِ * يَبِيتُ وَنَارُ الشَّوْقِ مِلْءُ فُؤَادِهِ
يُحَسُّ كَنَارِ الشَّوْقِ تَحْشُو وِسَادَهُ * ثَبَتُّ عَلَى حِفْظِي لِعَهْدِ وِدَادِهِ
مُقِيمٌ وَلَوْ جَارَتْ عَلَيَّ الحَوَادِثُ

عَسَى رَحْمَةٌ مِنْكُمْ لِمَنْ ضَلَّ هَائِمًا * حَزِينًا مُعَنًّى يَقْرَعُ السِّنَّ نَادِمَا
وَقَدْ بَاتَ مَنْ يَهْوَى مِنَ الوَجْدِ سَالِمًا * ثَنَايَاهُ لِلْأَعْرَاضِ تَبْسِمُ دَائِمًا
وَعِنْدَ التَّدَانِي عَابِسٌ وَمُرَابِثُ

حُرِمْتُ رُقَادِي وَهُوَ غَيْرُ مُسَهَّدِ * وَيَقْصِدُ قَتْلِي فِي الهَوَى بِتَعَمُّدِ
لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مِنْ مَقَالِ مُفَنِّدِي * ثَنَى عَزْمَتِي عَنْ حُبِّهِ مَدْحُ سَيِّدِ
أَتَانَا بِصِدْقٍ لَا كَمَا قَالَ نَافِثُ

نَبِيٌّ عَظِيمٌ قَدْ تَعَاظَمَ قَدْرُهُ * فُؤَادِي المُعَنَّى فِيهِ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ
لَهُ المَنْصِبُ الأَعْلَى لَقَدْ زَادَ فَخْرُهُ * تَرَاهُ غَدًا كَالمِسْكِ إِذْ فَاحَ نَشْرُهُ

وَيَاحَبَّذَا طِيبُ بِهِ وَهُوَ مَاكِثُ

بَنِيٌّ كَرِيمٌ حَازَ عِلْماً وَسُؤْدَدَا * عَلَوْنَا بِهِ فَخْراً عَلَى سَائِرِ الْعِدَا
مَحَبَّتُهُ تَجْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الصَّدَا * ثِقَاةٌ رَوَوْا اَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

هُوَ الشَّافِعُ الْهَادِي وَاِنْ جَلَّ حَادِثُ

تُرَى اَنْظُرُ الْوَادِي وَاَحْظَى بِقُرْبِهِ * وَيَبْرُدُ قَلْبِي مِنْ حَرَارَةِ كَرْبِهِ
وَاَبْلُغُ مَقْصُودِي بِلَثْمِي لِتُرْبِهِ * ثَمِلْتُ بِهِ سُكْراً وَبُحْتُ بِحُبِّهِ

وَاَثْمَلَ قَلْبِي بِالْغَرَامِ عَوَابِثُ

تَبَارَكَ رَبٌّ خَصَّنَا بِوُجُودِهِ * رَؤُفٌ رَحِيمٌ صَادِقٌ بِوُعُودِهِ
هَدَانَا وَاَحْيَانَا بِخَيْرِ عَبِيدِهِ * نَجَاحُ غَوَادِي الْجُودِ مِنْ سُحْبِ جُودِهِ

حَيًا اَمْطَرَتْهُ رَاحَتَاهُ الدَّوَاهِثُ

بِهِ قَدْ اَمِنَّا حَالَةَ الْبُؤْسِ وَالْعَنَا * وَنِلْنَا بِهِ جَاهًا مَعَ الْقَصْدِ وَالْمُنَى
نَبِيٌّ لَهُ الْاَيَاتُ تَشْهَدُ بِالسَّنَا * ثَنَائِي بِهِ بَاقٍ وَفَقْرِي هُوَ الْغِنَى

وَمِنْ حُبِّهِ حَمَلَتْ قَلْبِي بَوَاعِثُ

وَقَفْنَا جَمِيعًا كُلُّنَا عِنْدَ بَابِهِ * نَرُومُ مِنَ الرَّحْمٰنِ نَيْلَ ثَوَابِهِ
وَنَاْمَنُ فِي يَوْمِ اللِّقَا مِنْ عِقَابِهِ * ثَنَاءُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ اَتَى بِهِ

لَنَا كُلُّ مَبْعُوثٍ قَدِيمٌ وَحَادِثُ

عَلَوْتُ بِمَدْحِي وَامْتِدَاحِ مُحَمَّدِ * عُلُوًّا بِهِ قَدْ نِلْتُ غَايَةَ مَقْصِدِ
مَعَاجِزُهُ مِنْ كَثْرَةٍ لَمْ تُعَدَّدِ * ثَوَاقِبُ مَجْدٍ قَدْ رَمَتْ كُلَّ مُلْحِدِ

لَهَا شَرَرٌ فِيهَا الْمَنَايَا مَوَاكِثُ

حَمَانَا بِجَدِّ الْمَشْرَفِيِّ الْمُهَنَّدِ * وَنِلْنَا بِهِ جَاهًا وَفُزْنَا بِسُؤْدَدِ
اَتَى فِي حَدِيثٍ بِالرِّوَايَةِ مُسْنَدِ * ثَوَابٌ لِمَنْ يُصْغِي لِمَدْحِ مُحَمَّدِ

بِسَمْعٍ وَقَلْبٍ وَهُوَ عَنْ ذَاكَ بَاحِثُ

بِهِ قُبِلَتْ عِنْدَ الْإِلٰهِ صَلَاتُنَا * وَقَدْ مُحِيَتْ عَنَّا بِهِ سَيِّآتُنَا

وَزَادَتْ بِفَضْلِ الْمُصْطَفٰى حَسَنَاتُنَا * تَقَوَّا بِالَّذِي حَلَّتْ بِهِ طَيِّبَاتُنَا

كَمَا حُرِّمَتْ شَرْعًا عَلَيْنَا الْخَبَائِثُ

* قَافِيَةُ الْجِيمِ *

جَفَانِي أَحِبَّائِي وَجَارُوا بِصَدِّهِمْ * وَصَافَيْتُهُمْ وُدِّي وَفَاءً لِعَهْدِهِمْ

شَرَحْتُ لَهُمْ مَا حَلَّ بِي بَعْدَ فَقْدِهِمْ * جَرَى دَمْعُ عَيْنِي وَاسْتَهَلَّ لِبُعْدِهِمْ

غَدَاةَ النَّوَى لَمَّا سَرَوْا بِالْهَوَادِجِ

أَحِبَّةُ قَلْبِي فَارَقُونِي وَحَمَّلُوا * مَطَايَاهُمُ وَالْجِسْمُ مُضْنًى مُعَلَّلُ

وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ سَاعَةً لَوْ تَمَهَّلُوا * جَزِعْتُ لِيَوْمِ الْبَيْنِ لَمَّا تَرَحَّلُوا

وَذُبْتُ اشْتِيَاقًا مِنْ زَفِيرِ اللَّوَاعِجِ

أَيَا صَاحِبِي سِرْ بِي إِلَى نَحْوِ سِرْبِهِمْ * لِأَكْحُلَ جَفْنِي بِإِثْمِدِ تُرْبِهِمْ

أَيَا نَاعِذُولِي قُلْتُ دَعْنِي أُمِتْ بِهِمْ * جَعَلْتُ لَهُمْ خَدِّي وِطَاءً لِرَكْبِهِمْ

وَسَارَ فُؤَادِي تَابِعًا لِلْهَوَادِجِ

هَوَاهُمْ مُقِيمٌ فِي الْجَوَانِحِ قَدْ ثَوَى * وَجِسْمِي سَقِيمٌ قَدْ أَضَرَّ بِهِ النَّوَى

وَغُصْنُ شَبَابِي بِالْقَطِيعَةِ قَدْ ذَوَى * جَزَى اللهُ خَيْرًا جِيرَةَ الْحَيِّ وَاللِّوَى

وَمَنْ حَلَّ فِي نَجْدٍ وَرَمْلَةِ عَالِجِ

أَيَا سَائِقَ الْأَظْعَانِ مَهْلًا بِرَكْبِهِمْ * وَخُذْ مَاءَ عَيْنِي وَادَّخِرْهُ لِشُرْبِهِمْ

دُمُوعُ مُحِبٍّ قَلْبُهُ هَائِمٌ بِهِمْ * جُنِنْتُ اشْتِيَاقًا مِنْ تَوَلُّعِ حُبِّهِمْ

وَضَاعَ فُؤَادِي بَيْنَ سَلْعٍ وَضَارِجِ

وَبَلِّغْ سَلَامِي إِنْ وَصَلْتَ مُسَلِّمًا * عَلَى سَاكِنِ الْجَرْعَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى

وَمَنْ ذَا لَهُ فِي سِوَاهُ كَفِيئِهِ ✿ جَمِيلٌ يُكِلُّ الْوَصْفَ عَنْ نَعْتِ حُسْنِهِ
لَهُ رُؤْيَةٌ تَسْمُو بِكُلِّ الْمَنَاهِجِ

تَبَارَكَ رَبٌّ خَصَّنَا بِوُصُولِهِ ✿ خَلِيلٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ وَابْنُ خَلِيلِهِ
جَمِيلُ الْمَعَانِي عَمَّنَا بِجَمِيلِهِ ✿ جَنَابِي قَوِيٌّ لَمْ يَزَلْ بِدَلِيلِهِ
عَلَى الْأَيْمِي فِي حُبِّهِ وَمُحَاجِجِي

حَبِيبٌ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ وَنَائِهِ ✿ جَوَادٌ إِذَا صَبَّتِ السَّمَا بِمِيَائِهِ
تَرَانَا وُقُوفًا لُوَّذًا بِفِنَائِهِ ✿ جَمِيعُ الْبَرَايَا تَحْتَ ظِلِّ لِوَائِهِ
لَقَدْ ظَفِرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ

دَوَا غُصَّتِي وَالْغُصْنُ يُبْلَى إِذَا ثَوَى ✿ وَشَوْقِي مُقِيمٌ فِي الْجَوَارِحِ قَدْ نَوَى
إِلَى نَحْوِ مَنْ حَازَ الْمَكَارِمَ وَاحْتَوَى ✿ جَلَا كُلَّ قَلْبٍ مِنْ صَدَا ظُلْمَةِ الْهَوَى
وَقَدْ نُجِّحَتْ بِالْحَقِّ أَعْلَى النَّتَائِجِ

لَحِنٌّ إِلَى خَيْرِ الْوَرَى وَصَدِيقِهِ ✿ وَمُؤْنِسِهِ فِي غَارِهِ وَرَفِيقِهِ
بِهِ تَمَّ نُورُ الْبَدْرِ عِنْدَ شُرُوقِهِ ✿ جَنَى الشَّهْدِ جُزْءٌ مِنْ حَلَاوَةِ رِيقِهِ
وَأَعْرَافُهُ تَتْرَى بِمِسْكٍ لِنَوَافِجِ

رِقَابُ الْعِدَا مُنْقَادَةٌ لِمُرَادِهِ ✿ إِذَا صَالَ يَوْمًا فِي الْوَغَى بِجِيَادِهِ
بِهِ يُنْقَذُ الْعَاصِي غَدًا فِي مَعَادِهِ ✿ جَلِيلٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ عِنْدَ وِلَادِهِ
ثَوَاقِبُ شُهْبٍ أُرْسِلَتْ نَحْوَ مَارِجِ

عَزِيزٌ كَرِيمٌ مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ ✿ حَقَائِقُهُ لَمْ تَبْقَ فَوْلًا بِبَاطِلِ
نُبُوَّتُهُ حَازَتْ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ ✿ جَرَى حُبُّهُ مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي
وَمَا هُوَ عَنْ سِرِّ الضَّمِيرِ بِخَارِجِ

غِنَاهُ غِنًى دَائِمٌ فِي قَنَاعَةٍ ✿ وَمَدْحِي لَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ

لَعَلِّي بِهِ أَحْظَى بِخَيْرِ شَفَاعَةٍ ❁ جَوَازُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ

تَحِيَّةُ رَبٍّ كَاشِفِ الضُّرِّ فَارِجِ

قَافِيَةُ الحَاءِ

حَكَى جُؤْذُراً بَيْنَ الجَوَانِحِ رَاتِعَاً ❁ وَغُصْنَ نَقَا فِي رَوْضَةِ القَلْبِ يَانِعَا

فَرَشْتُ لَهُ خَدِّي عَلَى الأَرْضِ وَاضِعَا ❁ حَبِيبٌ رَأَى ذُلِّي وَقَدْ جِئْتُ خَاضِعَا

فَأَعْرَضَ عَنِّي وَهُوَ نَاءٍ عَنِ الصُّلْحِ

لَقَدْ عَذَّبَ التَّسْهِيدُ طَرْفَ مُحِبِّهِ ❁ وَنَارُ غَرَامٍ لَا تَزَالُ بِقَلْبِهِ

يَرَى سَقَمِي وَهُوَ العَلِيمُ بِطِبِّهِ ❁ حَرَصْتُ عَلَى أَنِّي أَفُوزُ بِقُرْبِهِ

وَتَمْنَحُنِي وَصْلاً فَمَا جَادَ بِالمِنْحِ

عَلِيلٌ وَسَيْفُ الهَجْرِ قَدَّ فُؤَادَهُ ❁ إِذَا رَامَ وَصْلاً لَا يَرُومُ مُرَادَهُ

وَلَمَّا جَفَانِي وَاشْتَكَيْتُ بِعَادَهُ ❁ حَلَفْتُ يَمِيناً لَا اسْلُوتُ وِدَادَهُ

حَقِيقاً وَمَالِي فِي يَمِينِي مِنْ فَسْحِ

أَرَى الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِي عَلَى الخَدِّ قَدْ هَمَى ❁ وَحَبُّ غَرَامِي فِي الحَشَا قَدْ تَصَرَّمَا

وَيُقْلِقُنِي لَيْلاً إِذَا مَا تَرَنَّمَا ❁ حَمَامٌ حَمَى عَنْ مُقْلَتِي النَّوْمَ عِنْدَمَا

دَعَا إِلْفَهُ مَا بَيْنَ رَامَةَ وَالسَّفْحِ

وَلَمَّا حَدَا الحَادِي سُحَيْراً وَزَمْزَمَا ❁ تَذَكَّرْتُ عَيْشاً بِالحِمَى قَدْ تَقَدَّمَا

أَقُولُ وَدَمْعُ العَيْنِ فِي الخَدِّ قَدْ هَمَى ❁ حَمَى اللهُ سُكَّانَ الحِمَى وَسَقَى الحِمَى

بِوَابِلِ دَمْعِي فَهْوَ يُغْنِي عَنِ السَّحِّ

عَدِمْتُ اصْطِبَارِي حِينَ سَارَتْ نِيَاقُهُمْ ❁ وَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي حِينَ جَدَّ مَسَاقُهُمْ

بُدُورٌ وَفِي يَوْمِ الرَّحِيلِ مُحَاقُهُمْ ❁ حَسِبْتُ دَوَامَ الوَصْلِ لَوْلَا فِرَاقُهُمْ

رَمَى الجَفْنَ وَالأَحْشَاءَ بِالسُّهْدِ وَالقَرْحِ

أَمَا عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِمَا الْقَلْبُ جِنَّهُ ❀ وَلَمْ يَرْحَمُوا مَنْ بَانَ يَقْرَعُ سِنَّهُ
يَرُومُ اللِّقَا وَالْبُعْدُ يُخْلِفُ ظَنَّهُ ❀ حَذِرْتُ مِنَ الْإِعْرَاضِ مَا قُلْتُ إِنَّهُ
يَؤُولُ إِلَى حَدٍّ وَقَدْ كَانَ فِي مَزْحِ

رَعَى اللهُ مَنْ لَمْ يَرْعَ لِي حَقَّ صُحْبَتِهِ ❀ وَإِنْ كَانَ وُدِّي صَادِقٌ لِمَحَبَّتِهْ
أُنَادِيهِمْ مِنْ فَرْطِ حُزْنٍ وَكُرْبَةٍ ❀ حَرَامٌ عَلَيَّ الْعَيْشُ بَعْدَ أَحِبَّتِي
رَمَوْا فِي فُؤَادِي نَارَ وَجْدٍ بِلَا قَدْحِ

أَمُوتُ اشْتِيَاقًا ثُمَّ أَحْيَى بِذِكْرِهِمْ ❀ وَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ صَوْنًا لِسِرِّهِمْ
رَمَوْنِي بِسَهْمِ الْغَدْرِ مِنْ فَوْقِ غَدْرِهِمْ ❀ حُسَامُ اصْطِبَارِي فَلَّ مِنْ ذِرْعِ هَجْرِهِمْ
وَشَاهِدُ سُقْمِ الْحُبِّ يُغْنِي عَنِ الشَّرْحِ

عَذُولِي دَعْنِي قَدْ عَدِمْتُ تَلَذُّذِي ❀ فَمَا أَنْتَ لِي يَوْمًا مِنَ الْبَيْنِ مُنْقِذِي
إِذَا هَبَّ مِنْ ذَاكَ الْحِمَى عَرْفُهُ الشَّذِي ❀ حَدَوْنَا مَطَايَا نَا مُجِدِّينَ لِلَّذِي
جَعَلْنَاهُ رَأْسَ الْمَالِ لِلْفَوْزِ وَالرِّبْحِ

بِهِ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى زَهَا وَبِقَاعُهُ ❀ وَكَانَ إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ ارْتِفَاعُهُ
لِزَامٌ عَلَيْنَا حُبُّهُ وَاتِّبَاعُهُ ❀ حَلَا مَدْحُهُ عِنْدِي وَلَذَّ سَمَاعُهُ
فَعَادَ لِسَانِي لَا يَمَلُّ مِنَ الْمَدْحِ

جَوَادٌ بِكَفَّيْهِ الْمَكَارِمُ وَالنَّدَى ❀ وَلَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفْ إِلَى الْحَقِّ مُرْشِدَا
تَرَقَّى مَقَامًا جَاوَزَ الْحَدَّ وَالْمَدَى ❀ حَفِيظٌ دَعَانَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدَى
كَمَا يُهْتَدَى مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ

نَجَوْتُ بِهِ لَمَّا سَلَكْتُ مَحَجَّةً ❀ وَخُضْتُ بِحَارًا فِي الْغَرَامِ وَلُجَّةً
مُدِحَتْ بِهَا الْمَبْعُوثُ لِلنَّاسِ حُجَّةً ❀ حَكَى وَجْهُهُ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ بَهْجَةً
وَأَعْرَافُهُ كَالْمِسْكِ فِي النَّشْرِ وَالْفَتْحِ

لقد فاز من قد زار تربة سيد ❀ وقد نال من رب العلى كل مقصد
ولولاه لم نسمع أذانا بمسجد ❀ حمدت سماعي لامتداح محمد
وذلك سبيل الحق والرشد والنجح

ضرامُ لنا والشرك من نوره خبا ❀ فما استعذبوا عيشا هنيئا ومشربا
له تنشر الأعلام شرقا ومغربا ❀ حمى ديننا بالمشرفية والظبا
وقد جاء نصر الله يؤذن بالفتح

لأمته هاد كثير التودد ❀ تفيض مياه الجود من كفه الندي
ظهرنا به عزا على كل معتد ❀ حججنا وزرنا قبر أفضل سيد
هدانا الى طرق الهداية بالنصح

به افتخرت أنصاره وحماته ❀ تباهوا به لما بدت معجزاته
كريم السجايا منجزات عداته ❀ حليم زكت أخلاقه وصفاته
يجود على ذي الجهل بالعفو والصفح

عطوف رؤف حاز علما وسوددا ❀ له الشرف الأعلى مقيم على الهدى
بأنواره من ظلمة الليل يهتدى ❀ حنيني إليه لا يزال مؤبدا
أبيت به من فرط وجدي كما أضحي

بشرعته تهدا القلوب وتهتدي ❀ ونحيى ونحظى بالنعيم الممهد
نبي حوى فخرا بأطيب مولد ❀ حثثنا بساق الشوق نحو محمد
وقلنا عسى أن ندرك النور باللمح

قافية الخاء

خليلي دمعي فوق خدي قد مشى ❀ بحب غزال في ربا القلب قد نشا
أقول لأهل الحب والقول قد فشا ❀ خذوا حذركم فالحب في رقعة الحشا

يَجُولُ بِهَا فِي الطُّولِ وَالعَرْضِ كَالرُّخِّ

أُرَجِّي شِفَائِي مِنْ حَبِيبٍ أَعَلَّنِي ❀ وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعًا مِنْ شِفَائِي وَمَلَّنِي

أَيَا عَاذِلِي كُفَّ المَلَامَ فَإِنَّنِي ❀ خَلَعْتُ عِذَارِي فِي هَوَى مَنْ أَذَلَّنِي

وَأَوْقَعَنِي كَالطَّيْرِ فِي حَلَقِ الفَخِّ

بَعَثْتُ نِيَاقَ الشَّوْقِ تَسْرِي مُجِدَّةً ❀ وَأَبْحُرُ دَمْعِي لِلْعُيُونِ مُمِدَّةً

وَحَبْلُ اشْتِيَاقِي لِلْحَبِيبِ مُعَدَّةً ❀ خَؤُونٌ لِعَهْدِي لَا يُرَاعِي مَوَدَّةً

تَجَنَّى فَأَفْنَيْتُ المَدَامِعَ بِالنَّضْخِ

عَذُولِي لَحَانِي فِي الحَبِيبِ المُهَاجِرِ ❀ وَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ فِي الحُبِّ عَاذِرِي

أَقُولُ وَدَمْعِي كَالبِحَارِ الزَّوَاخِرِ ❀ خَلَا مِنْهُ طَرْفِي لَا خَلَا مِنْهُ خَاطِرِي

فَأَمْلَيْتُ وَجْدًا لَيْسَ يُحْصَرُ بِالنَّسْخِ

أُعَلِّلُ قَلْبِي بِالَّذِي لَا يُفِيدُنِي ❀ وَأَطْمَعُ فِي وَصْلِ الَّذِي لَا يُرِيدُنِي

إِلَيْهِ غَرَامِي لَا يَزَالُ يَقُودُنِي ❀ خَلِيلِي جَفَا لَوْ لَا خَيَالٌ يَزُورُنِي

فَلَوْ زَارَ شَخْصٌ كَانَ بَخًّا عَلَى بَخِّ

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ بَدْرٍ تَحَجَّبَا ❀ إِذَا رُمْتُ مِنْهُ القُرْبَ زَادَ تَعَتُّبَا

مَلُولٌ لِوَصْلِي لَمْ يَزَلْ مُتَجَنِّبَا ❀ خَسِرْتُ شَبَابِي مَا أَفَادَنِي الصِّبَا

بِعَيْشٍ تَقَضَّى وَالشَّبِيبَةُ فِي شَرْخِ

عَدِمْتُ سُرُورِي حِينَ شَدُّوا الحَدَائِجَا ❀ وَقَدْ فَرَّقُوا يَوْمَ الرَّحِيلِ الهَوَادِجَا

وَلَمْ أَلْقَ لِي مِنْ شِدَّةِ البَيْنِ فَارِجَا ❀ خَيَالِي وَشَوْقِي صَارَ مَا لِي لَاعِجَا

حَكَى الجَمْرَ فِي وَقْدٍ إِذَا هِيجَ بِالنَّفْخِ

سَرَى حُبُّهُمْ مَا بَيْنَ لَحْمِي وَأَعْظُمِي ❀ فَبِتُّ مِنَ البَلْوَى بِقَلْبٍ مُتَيَّمِ

تُرَى نَلْتَقِي بَيْنَ المَقَامِ وَزَمْزَمِ ❀ خُطُوبُ اللَّيَالِي قَدْ رَمَتْنِي بِأَسْهُمِ

أصابت فؤادي كالرمية عن بلخ

ألمت بنا يوم الفراق ندامة ❁ ودامت علينا بالصدود مدامة

رأينا وقد لاح الكثيب ورامة ❁ خميلة طلح قد رقتها حمامة

تنوح على الف وتبكي على فرخ

وموجعة الاحشاء تبكي تجلدا ❁ وتخفي غراما في الفؤاد مؤبدا

جعلت لها سجعي على النوح مسعدا ❁ خطبت فاصغينا اذ مدحت محمدا

وتاهت به مما اعتراها من البذخ

حماه منيع كلنا تحت ظله ❁ جواد اذا من السحاب بوبله

ولم يك في الكونين خلقا كمثله ❁ خصائله عبرن عن كنه فضله

بآيات صدق لا تبدل بالنسخ

نذير بآيات بشير برحمة ❁ وقد خصه الباري بعز ونعمة

وطهره من كل عيب ونقمة ❁ خصائصه فازت بها كل امة

فمنها سري والجنيد مع الكرخي

نبوته قد اطلع الله فخرها ❁ وامته قد ضاعف الله اجرها

وخفف عنها في القيامة وزرها ❁ خلائفه قد عظم الله قدرها

بعقد نظام ليس ينقض بالفسخ

له طلعة كالشمس تجلو اذا بدت ❁ كمشكاة نور بالبهاء توقدت

وكل الاعادي منه خوفا تشردت ❁ خلت امة قد خالفت وتمردت

فباؤا من الجبار بالخسف والمسخ

سما مجده بين الانام وفخره ❁ وقد جل من بين البرية قدره

له المنصب الاعلى لقد تم نصره ❁ ختام وان كان المقدم ذكره

اخيرٌ وان كان المبدا في النسخ

تباهى به بين الانام عشيره ❀ وكان على متن البراق مسيره
الى الملأ الاعلى وتمّ سروره ❀ خبت نار اهل الشرك اذ لاح نوره

وايوان كسرى انقض من شدة الرسخ

متى يستريح القلب والشوق هزّه ❀ الى من به الاسلام قد نال عزّه
هو الكنز يا طوبى لمن كان كنزه ❀ خصيم باعجاز لمن ظن عجزه

وليس بسقط في الجدال ولا شمخ

متى نلتقي بالهاشمي وصحبه ❀ ونبلغ ما نرجوه من رفد قربه
فان شئت ان تعطى الامان فلذ به ❀ خبير براعي المؤمنين بقلبه

وقلب الذي ينساه في النار في الطبخ

رضيٌّ وكان المرتضى من حماته ❀ وقد كانت الزهراء خير بناته
به يدرك العاصي طريق نجاته ❀ خطير جليل القدر هام عداته

مهياة للحرب للقطع والشدخ

حبيب على قرب المزار وبعده ❀ كريم السجايا لا كريم برفده
ملائكة الرحمن من بعض جنده ❀ خلاصة تبر الكون جوهر عقده

سما فهو في راس الرياسة كالمخ

قافية الدال

دع العيس يا حادي الركائب واتئد ❀ وها مقلتي العبرا فخذ ماءها ورد
لحاني عذولي قلت دعني ولا تزد ❀ دعاني هوى الظبي العزيز ولم اجد

سلوًّا فاسلوه ولا عنه من بد

حبيب عزيز لم يجد لمحبه ❀ بساعة وصل قبل يقضي بنحبه

نُحُولُ لِجِسْمِي وَهُوَ دَارٍ بِطِبِّهِ ❀ دَلِيلُ غَرَامِي فَرْطُ سُقْمِي بِحُبِّهِ
وَأَنِّي عَلَى وُدِّي وَمَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِي

أُكَاتِمُ وَجْدِي فِي الْهَوَى كَيْ أَصُونَهُ ❀ بِمَنْ فَرَضَ الْحُبَّ الْمَصُونَ وَسَنَّهُ
عَلَى الْعَاشِقِ الْمُضْنَى وَلَمْ يَرْحَمْ نَهُ ❀ دَمِي شَاهِدٌ فِي وَجْنَتَيَّ لِأَنَّهُ
ظَلُومٌ عَلَى الْعُشَّاقِ يَجْنِي وَيَسْتَعْدِي

هَوِيتُ فَابْرَانِي الْهَوَى وَأَعَادَنِي ❀ وَأَطْمَعْتُ نَفْسِي مَطْمَعًا مَا أَفَادَنِي
غَزَالٌ بِأَشْرَاكِ الْمَحَبَّةِ صَادَنِي ❀ دَنَوْتُ فَأَقْصَانِي بَعُدْتُ فَزَادَنِي
بِعَادًا فَوَيْلِي مِنْ دُنُوٍّ وَمِنْ بُعْدِ

تَلَاشَا سُلُوِّي إِذْ غَدَا الْوَجْدُ نَامِيًا ❀ وَصَبْرِي وَرَائِي وَالْغَرَامُ أَمَامِيَا
سَيُفْنِي الْهَوَى جِسْمِي وَيُبْلِي عِظَامِيَا ❀ دُمُوعِي عَلَيْهِ لَا تَزَالُ دَوَامِيَا
وَفِي كَبِدِي لِلْبَيْنِ وَجْدٌ عَلَى وَجْدِ

حَبِيبٌ هَوَاهُ بَيْنَ جَنْبَيَّ خَيَّمَا ❀ سَقَانِي بِكَاسَاتِ الْقَطِيعَةِ عَلْقَمَا
عَلَى مُهْجَتِي حَكَّمْتُهُ فَتَحَكَّمَا ❀ دَلَالًا بِهِ قَدْ زِدْتُ غَيًّا وَإِنَّمَا
أَرَى الْغَيَّ فِي حُبِّي لَهُ غَايَةَ الرُّشْدِ

عَذُولِي مَا قَلْبِي وَقَلْبُكَ بِالسَّوَا ❀ تَلُومُ مُحِبًّا قَدْ أَضَرَّ بِهِ الْجَوَى
فُؤَادِي عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ قَدِ انْطَوَى ❀ دَعُوا عَذْلَ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ الْعَذْلَ فِي الْهَوَى
فَإِنَّ مَلَامَ الصَّبِّ جَهْدٌ عَلَى جَهْدِ

لَاحِبَّتُنَا خَانُوا الْعُهُودَ وَلَمْ أَخُنْ ❀ وَهَجْرَانُهُمْ صَعْبٌ عَلَيَّ وَلَمْ يَهُنْ
لَقَدْ صُنْتُ سِرَّ الْحُبِّ وَالدَّمْعُ لَمْ يَصُنْ ❀ دِيَارٌ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا وَلَمْ يَكُنْ
لَنَا مِنْهُمُ غَيْرُ الْقَطِيعَةِ وَالْبُعْدِ

حَمَامَةَ أَعْلَى الدَّوْحِ حِينَ تَرَنَّمَتْ ❀ وَأَحْشَاؤُهُ مِنْ نَارِ وَجْدٍ تَضَرَّمَتْ

قول وقد نادت أسى وتظلّمت ۞ دهوراً وأزماناً مضت وتصرّمت

بشوقٍ وما يغني التشوّق أو يجدي

طول جفاكم قد تجافيت مرقدي ۞ وقد ملّ سمعي ما يقول المفنّد

ليا وهى صبري وقلّ تجلّدي ۞ دعوت الٰهي بالنبيّ محمّد

يخفّف عنّي ما لقيت من الوجد

د شرّف البيت العتيق وزمزما ۞ ولولاه ما حجّ الحجيج ولحرما

سنا به ثوباً من العزّ معلما ۞ دليل الورى هادي القلوب من العمى

وسيّد قوم ساد بالفخر والمجد

حجّت الرّكبان من كلّ جانب ۞ جميعاً أتوا من شرقها والمغارب

د ظفروا من ربّهم بالمطالب ۞ دلائله قد أعجزت كلّ طالب

وينفد نبت الارض والبحر في المدّ

لى عليه كلّ يوم وابتدي ۞ بذكر عتيق والفتى من بني عدي

ثمان ثمّ المرتضى نعم من هدي ۞ دوام سروري في مديحي لأحمد

على دائم الاوقات بالشكر والحمد

الى أعلى المقامات وانتهى ۞ الى سدرة وازداد عزّاً وقد زها

كلّ خلق الله بالنور والبها ۞ دعائم للتقوى أقيمت وقد وهى

من الشرك ركن لا يقام من الهدّ

ن به يسمو العلا والمكارم ۞ بدا أوّلاً في الانبيا وهو خاتم

ت له بالمرهفات الغنائم ۞ دواعي الهوى قد فرّقتها عزائم

بهمّته العلياء مذ كان في المهد

عثه من بيننا لا تبدّل ۞ بآياته جاء الكتاب المنزّل

دَنَا مِنْ مَقَامِ الْقُرْبِ وَهُوَ مُبَجَّلُ ۞ عَلَى رَأْسِهِ جَاءَ الْغَمَامُ مُظَلِّلُ

وَيَا حَبَّذَا مِنْ زَائِرٍ فَازَ بِالْقَصْدِ

وَسَارَ بِهِ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُسَافِرٍ ۞ سَعَى نَحْوَهُ جِبْرِيلُ سَعْيَ مُبَادِرِ

دُنُوَّ اخْتِصَاصٍ لَا دُنُوَّ مُجَاوِرٍ ۞ دَنَا مِنْ مَكَانٍ جَاءَهُ غَيْرَ زَائِرِ

لَقَدْ نَالَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَا حَازَ مِنْ عَهْدِ

وَكَمْ عَثْرَةٍ لِلْمُذْنِبِينَ أَقَالَهَا ۞ لِأُمَّتِهِ كَمْ مِنْحَةٍ قَدْ أَنَالَهَا

دَفَائِنَ حِقْدٍ فِي الْقُلُوبِ أَزَالَهَا ۞ بِهِ طَيْبَةُ قَدْ شُرِّفَتْ إِذْ أَتَى لَهَا

لَهُ خُلُقٌ قَدْ زَانَهُ الصِّدْقُ فِي الْوَعْدِ

وَضَاقَتْ عَلَى الْعَاصِي أُمُورٌ وَأَعْضَلَتْ ۞ شَفَاعَتُهُ تُرْجَى إِذَا الْأَرْضُ زُلْزِلَتْ

دُجَى ظُلَمِ الشِّرْكِ الْبَهِيمِ قَدِ انْجَلَتْ ۞ لِيَوْمٍ تُرَى السَّبْعُ الطِّبَاقُ تَبَدَّلَتْ

بِبَدْرِ هُدًى قَدْ لَاحَ فِي طَالِعِ السَّعْدِ

إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَحِجْرِهِ ۞ حَقِيقٌ عَلَى الْمُشْتَاقِ يُوفِي بِنَذْرِهِ

دَوَاءُ الْمُشْتَاقِ زِيَارَةُ قَبْرِهِ ۞ وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ جَبْرٌ لِكَسْرِهِ

فَزُرْهُ لِتَحْظَى بِالْجِنَانِ مَعَ الْخُلْدِ

(قَافِيَةُ الذَّالِ)

تَفِيضُ دَمًا مِنْ فَرْطِ حُزْنِي وَحَسْرَتِي ۞ ذَرِ الْعَذْلَ عَنِّي يَا عَذُولُ فَمُقْلَتِي

ذَمَمْتُ حَيَاتِي حِينَ بَانُوا أَحِبَّتِي ۞ وَلَمَّا نَأَى مَنْ كَانَ سُؤْلِي وَبُغْيَتِي

وَلَمْ يَبْقَ لِي عَيْشٌ بِهِ أَتَلَذَّذُ

إِذَا رَامَ أَمْرًا لَا خِلَافَ لِأَمْرِهِ ۞ هَوِيتُ حَبِيبًا حَازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ

ذَلَلْتُ لِمَنْ أَهْوَاهُ صَوْنًا لِسِرِّهِ ۞ أَقُولُ وَقَدْ ذَابَ الْفُؤَادُ بِهَجْرِهِ

لَعَلَّ صَدىً فِي الْقَلْبِ بِالْقُرْبِ يُشْحَذُ

كَئِيبٌ مُعَنّىً لَا يَرِقُّ أَنِيسُهُ ۞ إِلَى نَحْوِ مَنْ يَهْوَاهُ زَادَ حَنِينُهُ
بِحُبِّ غَزَالٍ قَدْ سَبَتْهُ عُيُونُهُ ۞ ذَوَائِبُهُ لَيْلٌ وَصُبْحٌ جَبِينُهُ
وَعَارِضُهُ نَبْتٌ حَكَاهُ الزَّبَرْجَذُ

أُعَلِّلُ قَلْبِي مِنْهُ لِي بِزِيَارَةٍ ۞ وَأُطْمِعُ نَفْسِي تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ
أُنَادِي وَفِي قَلْبِي لَهِيبُ شَرَارَةٍ ۞ ذَوَى غُصْنِي وَاعْتَلَّ بَعْدَ نَضَارَةٍ
وَعَزْمِي إِلَى نَحْوِ الْأَحِبَّةِ يُجْبَذُ

أَحِبَّتَنَا قَدْ صَيَّرُوا الشَّوْقَ زَادَنَا ۞ وَقَدْ مَنَعُونَا أَنْ نَذُوقَ رُقَادَنَا
وَلَمَّا أَطَالُوا هَجْرَنَا وَبِعَادَنَا ۞ ذَكَرْتُ أُنَاسًا قَدْ تَنَاسَوْا وِدَادَنَا
وَلَمْ يَكُ لِي مِنْ صَدْعَةِ الْبَيْنِ مُنْقِذُ

لَقَدْ نَهَشَتْنِي حَيَّةُ الْبَيْنِ نَهْشَةً ۞ وَبِي بَطَشَ الْوَجْدُ الْمُبَرِّحُ بَطْشَةً
وَقَدْ نِلْتُ مِنْ يَوْمِ التَّفَرُّقِ دَهْشَةً ۞ ذَهِلْتُ لِيَوْمِ الْبَيْنِ فَازْدَادَ وَحْشَةً
وَإِنِّي بِهِمْ مِنْ جَوْرِهِمْ أَتَعَوَّذُ

شَكَوْتُ لِعُذَّالِي أَلِيمَ تَوَجُّعِي ۞ فَمَا رَحِمُوا ذُلِّي لَهُمْ وَتَخَضُّعِي
أَقُولُ وَلِي جَفْنٌ قَرِيحٌ بِأَدْمُعِي ۞ ذَرُوا الْعَتْبَ عَنِّي وَالْمَلَامَ فَمَسْمَعِي
إِلَى الْعَتْبِ لَا يُصْغِي وَلِلنَّوْمِ يَنْبِذُ

خَلَتْ دَارُ مَنْ أَهْوَى وَغَابَتْ بُدُورُهَا ۞ وَضَاقَتْ نَوَاحِيهَا وَأَظْلَمَ نُورُهَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعِيسَ قَدْ جَدَّ سَيْرُهَا ۞ ذَكَتْ نَارُ حُزْنِي وَاسْتَمَرَّ زَفِيرُهَا
وَسَهْمُ الْهَوَى يُصْمِي الْفُؤَادَ فَيَنْفُذُ

عُوَيْذِلَتِي لَا تُسْمِعِينِي بِعَذْلِكِ ۞ رُوَيْدًا فَإِنَّ الْعَذْلَ لَا شَكَّ مُهْلِكِي

وما أنا سال عن غرامي لأجلك ۞ ذهبت ولا أدري الى أي مسلك

يسير فؤادي أو الى أين يأخذ

أرى العيس تشتاق الحمى والملاعبا ۞ وقد أخذ الحادي عن الغور جانبا

وقد شيب الهجران سود الذوائبا ۞ ذوارف دمعي لا تزال سواكبا

ولا راحة ترجى ولا متلذذ

لقد شرف الله البقاع وطيبة ۞ بمن حاز في الاسرا فنونا غريبة

وهجرته عيني تراها قريبة ۞ ذلالا لمن لحبي قلوبا مقيمة

وكل فؤاد للأعادي مجذذ

ترى أدرك المطلوب من نيل مقصدي ۞ وأحظى بمن قد ساد عن كل سيد

له الشرف العالي بفخر وسودد ۞ ذكاء بدت من نور وجه محمد

وأنى بها من ظلمة متعوذ

لتيجان أهل الشرك مازال قامعا ۞ بنور هدى قد جاء بالحق صادعا

ولي حسن ظن لم أزل فيه طامعا ۞ ذنوبي تمحى بالذي رمت شافعا

وللمذنب الجاني من النار منقذ

أيا سعد حث العيس إذ كنت مسعدي ۞ الى خير مبعوث وأكرم سيد

فقف واستمع شعرا كدر منضد ۞ ذخائره قد أعددت لمحمد

وذاك سبيل للنجاة ومأخذ

مناي وسؤلي وقفة عند بابه ۞ أعفر خدي ساعة في ترابه

لتظفر روحي بالمنى من ثوابه ۞ ذرى مجده يعلو وعز جنابه

منيع الحمى من حوله الخلق لوذ

أوامر كل الأنبيا تحت أمره ۞ وهم أنجم لما بدا نور بدره

معادن وحي وهو معدن سره ۞ ذووا الجاه والاقدار من تحت قدره

وأمر له كالسهم بل هو انفذ

أبيت وحادي العيس في حث ناقتي ۞ يجاوز من وجدي بها فوق طاقتي

الى نحو من أرجو به حل عاقتي ۞ ذخرت مديحي فيه يبقى لفاقتي

لاني فقير للشفاعة اشحذ

نبي تسامى في الانام بمجده ۞ وكل البرايا ترتجي نيل رفده

لقد ضاقت الافاق من نور سعده ۞ ذووا الكفر قد ذلت لعزة مجده

فلم يبق ذو حقد ولم يبق جهبذ

اقول مقالا للانام مبينا ۞ لمن يفهم المعنى حقيقا معينا

كلاما بتوفيق الاله مزينا ۞ ذهول لمن قد قال ان نبينا

به جنة او منه وهم يشعذ

احن الى ذاك الجناب وتربه ۞ وابدأ بذكر الهاشمي وصحبه

سعادتنا تمت عليه بقربه ۞ ذراه منيع كلنا نحتمي به

وأمر مطاع عنه يروى ويؤخذ

(قافية الراء)

روت خبرا ريح الصبا اذ سرت به ۞ اصب هوى نجد يطير بلبه

يقول ونيران الاسى حشو قلبه ۞ رعى الله من هام الفؤاد بحبه

وان خان عهدي واستمر على غدري

لئن كان من اهواه في الحب يرتضي ۞ بقتلي فاني قد رضيت بما رضي

فلا تجزعي يا نفس قد كان ما مضى ۞ رجائي بان احظى به قبل ينقضي

زماني ويفنى العمر بالصد والهجر

صلاة ربي والسلام على الذي ۞ خصه الاله الاعلى بالفتح والنصر

أقضي زماني حسرة وكآبة ۞ وأكتم وجدي والغرام مهابة
ودمعي من الأشواق يحكي سحابة ۞ رضيت بقتلي في هواه صبابة
وليس لمن لم يرض في الحب من عذر

كتمت الهوى خوفاً وصوناً لسره ۞ وكلفت قلبي أن يقوم بصبره
فزاد بعاداً واستطال بغدره ۞ رثى لي عذولي من تحولي بهجره
وقد سر حسادي وقد خانني صبري

محب بكت عواده من أنينه ۞ ورق له حساده من حنينه
بحب حبيب قد زها في فنونه ۞ رشا كلما عاينت نور جبينه
غنيت به عن طلعة الشمس والبدر

سهرت وغيري في دجى الليل نائم ۞ مهنى وقلبي بالصبابة هائم
جفاني حبيبي وهو بالحال عالم ۞ ربا في ربا قلبي ومرعاه دائم
مقيم بأحشائي إلى آخر الدهر

سريع الجفا والوصل منه على مهل ۞ به طيب نومي عن جفوني قد انعزل
حبيب يبيت القلب منه على وجل ۞ رعيت له العهد القديم ولم أزل
على وده ما دمت أو ينقضي دهري

حليف سقام لم يكن في حسابه ۞ فراق حبيب لم يرق لما به
بكته أعاديه لعظم مصابه ۞ رغبت بأني قد وقفت ببابه
ذليلاً عسى بالذل يجبر لي كسري

ترى غمة الهجران بالوصل تنجلي ۞ ويبرا به قلب المحب المعلل
رشيق رمى سهماً فلم يخط مقتلي ۞ رفعت إليه قصتي كي يرق لي
ويرحم حالي أو يجود على فقري

فتنت بفتانٍ سبانى بسحره ۞ سقى الصبر صرفاً لى بكاسات خمره
عليل كنشوانٍ بتيه بسكره ۞ رمانى بسهم البعد من قوس هجره
وصيرنى ارعى النجوم الى الفجر

رمى بلحاظ منه تصمى الحاذرا ۞ على مهجتى ما زال بالهجر آمرا
ولما رأيت الغى للرشد زاجرا ۞ رجعت بعزمى عن هواه مبادرا
لمدح نبىٍّ مدحه جاء فى الذكر

له امة يوم الحساب رجوعهم ۞ اليه ليحظى بالجنان جميعهم
لهم امل فى حبه لا يضيعهم ۞ رؤف رحيم بالعصاة شفيعهم
وقد غرقوا فى ابحر الذنب والوزر

هو الجوهر الشفاف يذريه من نقد ۞ ولولاه فى سلك النبوة ما انعقد
تعوذ بالمولى من النفث فى العقد ۞ رقى موضعاً لم يرقه احد وقد
تعاظم قدراً بالرياسة والنصر

به الدين اضحى فى علا برعاته ۞ وقد بسيف النصر هام عداته
يفوق الورى فى شخصه وصفاته ۞ ركائبه منصورة بحماته
يصول على الاعداء بالفتح والنصر

لاعدائه كاس المنون يجرع ۞ وابطالهم بالحق قهراً يصرع
وصول امين للاصول مفرع ۞ رسول الى كل الانام مشرع
جلا ظلمة الاشكال بالنهى والامر

به قد امنا كل خوف وذلة ۞ شريف عفيف لا يشان بزلة
موارده تشفى بها كل علة ۞ رفعنا به قدراً على كل ملة
له عصبة شم الانوف بلا نكر

لمن قدره فوق السموات قد علا ۞ تراهم جميعا جاوزوا البيد والفلا

رجال بها حازوا المفاخر والعلا ۞ وكل له قلب من الشوق ما سلا

ونالوا رضا الرحمن بالحمد والشكر

له أمة نالوا الهدى بدليله ۞ حبيب على مولاه وابن خليله

هم القوم لما استشفعوا برسوله ۞ رضا الله راموا سعيهم في سبيله

بأنفسهم والمال في السر والجهر

منازل أهل الشرك منهم دوارس ۞ وليس بها بعد الأنيس مؤانس

لقد فتكت فيهم ليوث عوابس ۞ رعاة يراعون الإمام فوارس

حماة لدين الله بالبيض والسمر

لقد ظفروا منهم بنيل مرادهم ۞ وقد مكنوا من مالهم وبلادهم

هنيئا لهم قد أخلصوا في جهادهم ۞ رجاء بهم أن يرزقوا في معادهم

جوار نبي خصه الله بالذكر

(قافية الزاي)

زفير جوى منه الحشا قد تلذعت ۞ وأيدي النوى جارت علي وما رعت

رعى الله من قد ودعتني وأودعت ۞ زجاجة قلبي بالهوى قد تصدعت

وعن جبرها أبديت همة عاجز

أحبة قلبي قد أطالوا بعادهم ۞ ولم هجروا من لم يخالف مرادهم

فيا عاذلي لو أن عذلي أفادهم ۞ زعمتم بأني قد سلوت ودادهم

وذلك حكم في الهوى غير جائز

حلفت بآيات الكتاب المنزل ۞ وقفتنا في كل ربع ومنزل

لطول غرامي فيهم وتغزلي ۞ زويت منامي عن جفوني بمعزل

وَاَبْعَدْتُ نَفْسِي عَنْ فِرَاشِي مُحَاجِرْ

لَقَدْ اَكْثَرَ اللَّاحِي وَلَجَّ مُفَنِّدِي ❁ وَطَالَ رُجُوعِي نَحْوَهُمْ وَتَرَدُّدِي

اَقُولُ وَقَدْ صَافَيْتُهُمْ بِتَوَدُّدِي ❁ زِيَادَةُ اَشْوَاقِي وَنَقْصُ تَجَلُّدِي

وَمَا نِلْتُ مِنْ ذُلٍّ فَمِنْ عِزِّنَا شِرِي

هَوَاهُمْ لِقَلْبِي مُتْعِبٌ لَا يُرِيحُهُ ❁ وَصَبْرِي مَيِّتٌ وَالْفُؤَادُ ضَرِيحُهُ

وَسَهْمُ جَفَاهُمْ كَيْفَ يَبْرَا قَرِيحُهُ ❁ زَمَانُ سُلُوِّي لَا يُسَامُ مَسِيحُهُ

وَزَادَ غَرَامِي بِالصَّبَابَةِ وَاكْثُرِي

جَلَابِيبُ سُلْوَانِي بِهِمْ قَدْ تَمَزَّقَتْ ❁ وَاَجْفَانُ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ تَارَّقَتْ

اُنَادِي وَلِي نَفْسٌ اِلَيْهِمْ تَشَوَّقَتْ ❁ زَخَارِفُ اَقْوَالٍ مِنَ الْحُبِّ لُفِّقَتْ

بِوَعْدٍ طَوِيلٍ عُمْرُهُ غَيْرُ نَاجِزْ

اُعِزُّ عَزِيزًا عَالِمًا بِصُدُودِهِ ❁ كَاَنَّ احْمِرَارَ الْوَرْدِ فَوْقَ خُدُودِهِ

اَقُولُ وَقَدْ طَالَ الْمُدَى فِي وُعُودِهِ ❁ زُلَالُ اللَّمَى قَدْ صَدَّنِي عَنْ وُرُودِهِ

فَذَاكَ لَعَمْرِي حُكْمُهُ حُكْمُ جَائِرْ

قَضِيبُ نَقًا يَسْبِي الْعُقُولَ بِخَطْرَةٍ ❁ يُحَاكِي بِسِحْرِ اللَّحْظِ غِزْلَانَ وَجْرَةٍ

وَصُبْحُ جَبِينٍ فِي دُجُنَّةِ طُرَّةٍ ❁ زَنَتْ مُقْلَتِي اِذْ خَالَسَتْهُ بِنَظْرَةٍ

فَحُدَّتْ بِتَسْكَابِ الدُّمُوعِ اللَّوَاعِزْ

تَغَنَّتْ حَمَامَاتُ الْاَرَائِكِ عَلَى فَنَنْ ❁ فَهَيَّجَنِي شَوْقُ الْمَنَازِلِ وَالزَّمَنْ

وَقَدْ صَدَّ مَنْ اَهْوَاهُ لَمْ يَعْرِفِ الْوَسَنْ ❁ زَمَانِي غَدَا فِي رَاحَتَيْهِ وَكُلُّ مَنْ

سَعَى تَحْتَ قَهْرِ الْحُبِّ لَيْسَ بِفَائِزْ

غَزَالٌ ثَنَى عَنِّي وَشَطَّ مَزَارُهُ ❁ اِذَا رُمْتُ مِنْهُ الْوَصْلَ زَادَ نِفَارُهُ

فَوَجْنَتُهُ وَرْدٌ وَآسٌ عِذَارُهُ ❁ زِنَادٌ بِقَلْبِي لَيْسَ يَخْبُو شَرَارُهُ

وكم فيه سرٌّ كامنٌ غير بارزِ

أنوح على الاحباب في السرّ والعلن ✲ واندبها في عرصة الدار والدمن

ولمّا رأيت الشيب في مفرقي سكن ✲ زجرت فؤادي عن هواهم بحبّ من

لمادحه في الحشر اسنى الجوائز

به جنّة الفردوس تزهو قصورها ✲ ولولاه ما كانت ولا كان نورها

قلوبٌ به تحيى فتمّ سرورها ✲ زها نوره والشمس لم يخف نورها

ولم تفتقر يومًا الى رمز رامز

لقد جاءنا بالحقّ من عند ربّه ✲ وفي ليلة المعراج فاز بقربه

وقد خصّه المولى بغفران ذنبه ✲ زرعت بقلبي واعدًا وعد حبّه

واسقيته دمعي لبعد المفاوز

اذا ظهر المخفيّ عن كلّ سالك ✲ وضاق على العاصي فسيح المسالك

نفوز بها من موبقات المهالك ✲ زكيّ ذكيّ شافعٌ عند مالك

كريمٌ رحيمٌ غافرٌ متجاوز

مدائحه كالشهد في كلّ مشهد ✲ اذا ذكرت يحلى بها قلبي الصدي

شفاعته ترجى لكلّ موحّد ✲ زيادة مجدي فيه مدح محمّد

وثبّت جناني فيه وقع المراهز

أصلّي عليه بالدوام لانّه ✲ اذا جاءه الراجي يحقّق ظنّه

ويدرك بعد الخوف والروع امنه ✲ زيارته حتمًا علينا لانّه

دعانا الى سبل الهدى بالمعاجز

أضاءت لنا الدنيا بنور سنائه ✲ وكم فكّ مأسورٌ به عن عنائه

له يلتقي وعدٌ زانه بوفائه ✲ زكيت بما ألفيته من ثنائه

وَأَصْبَحْتُ فِي حِرْزٍ مِنَ الْأَمْنِ حَارِزِ

قَدْ نَالَ مِنْ مَوْلَاهُ أَمْناً بِحِرْزِهِ ✿ وَقَدْ خَصَّهُ فِيمَا أَشَارَ بِرَمْزِهِ

بِهِ تَجَلَّى نَاظِرُ الْمُتَنَزِّهِ ✿ زَفُوفٌ لِأَهْلِ الشِّرْكِ ذَلَّتْ لِعِزِّهِ

فَلَا قَائِلٌ فِي الْقَوْمِ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ

سُيُوفُ الْمَنَايَا مِنْ دِمَاهُمْ ذَوَارِفُ ✿ أَحَاطَ بِأَهْلِ الْبَغْيِ مِنْهَا زَوَاحِفُ

وَإِذْ رَكِهُمْ مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ مَخَاوِفُ ✿ زَنُوهُمْ قَدْ بَهْرَجَتْنَا صَوَارِفُ

بِحَدِّ الْمَوَاضِي وَالرِّمَاحِ الرَّوَاكِزِ

أَمُوتُ عَلَى حُبِّ النَّبِيِّ وَأُقْبَرُ ✿ وَأَحْيَى عَلَى حُبِّي لَهُ حِينَ أُحْشَرُ

أَقُولُ وَوُدِّي فِيهِ لَا يَتَغَيَّرُ ✿ زِنُوا الْمَدْحَ فِيهِ فَهُوَ قَوْلٌ مُحَرَّرُ

تَضَمَّنَ وَصْفاً كَاسِلاً غَيْرَ عَاجِزِ

قَافِيَةُ الطَّاءِ

طَرِيقُ هَوَاكُمْ عِقْدُ دِينِي وَمَذْهَبِي ✿ وَأَنْتُمْ مُنَى قَلْبِي وَسُؤْلِي وَمَطْلَبِي

وَكَدَّرْتُمْ بِالْبُعْدِ صَافِي مَشْرَبِي ✿ طَمِعْتُ بِطَيْفٍ مِنْ خَيَالٍ يُلِمُّ بِي

عَزِيزٌ يَرَى ذُلِّي لَدَيْهِ فَيَنْشَطُ

طُولُ نَفَى عَنِّي الْكَرَى بِمَطَالِهِ ✿ وَجَوْرُ تَجَنِّيهِ وَطُولُ مَلَالِهِ

بِطُولٍ وَلَمْ يَسْمَحْ بِطَيْفِ خَيَالِهِ ✿ طَمِعْتُ بِأَنْ أَحْظَى بِطِيبِ وِصَالِهِ

فَمَا بَالُ فِكْرِي بِالْقَطِيعَةِ يَخُطُّ

سَبَانِي حَبِيبٌ حَازَ قَلْبِي وَنَاظِرِي ✿ حَكَى لَمَعَاتٍ مِنْ عُيُونِ الْجَآذِرِ

وَلَمَّا تَبَدَّى لِي تَبَلْبَلَ خَاطِرِي ✿ طُعِنْتُ بِسَهْمٍ مِنْ عُيُونٍ فَوَاتِرِ

لَهَا فِي الْحَشَا وَقْدٌ وَفِي مَفْرِقٍ وَخَطُّ

كَفَانِي غَرَامٌ قَدْ أَقَامَ بِمُهْجَتِي ✿ سَرَى بِفُؤَادِي وَالْحَشَا فِي مَحَجَّتِي

فاضحى عذولي لا يقوم بحجتي ❁ طما بحر اشواقي فظلت بلجتي
أحوم بها سبحا كما يسبح البط

حليف هواكم كيف يشفى غليله ❁ مريض جفاكم كيف يبرا عليله
ولما رأيت الصبر سد سبيله ❁ طغى دمع عيني ثم فاض مسيله
كطوفان نوح لا يرام له شط

وهبت له روحي واتبعتها البدن ❁ وعظم اصطباري بالقطيعة قد وهن
وقلبي المعنى قد أضر به الشجن ❁ طبيبي رثى لي من نحولي بجب من
على بطول الهجر دون الورى يسطو

محبته في القلب عندي مقيمة ❁ تجدد عندي الوجد وهي قديمة
وسلوة قلبي عن سواه عديمة ❁ طليعة وجدي لم ترعها هزيمة
وللحب رهط لا يماثله رهط

تمادى على الهجران من غير عادة ❁ وامست ليالي الوصل غير معادة
ومذ فارقوني حسرتي في زيادة ❁ طلول خلت واستوحشت لسعادة
وهم بفؤادي ان تدانوا وان شطوا

لقد اشمت البين المجد بنا العدا ❁ وقد عاد شملي بالفراق مبددا
وان لم تجد لي من يد البين منجدا ❁ طوال الليالي بت فيها مسهدا
عليهم ولم يثبت اذا بيننا شرط

غبار بع من اهواه واستوحش الوطن ❁ من الاهل والاحباب والجار والسكن
انادي وقد اعيى الفؤاد من الشجن ❁ طبا عي ابت ان تنثني عن وداد من
سقوني بكاس الهجر ما مجت الرط

رموني لسطو الهجر فازددت رغبة ❁ اليهم ولم يرعوا ذماما وصحبة

أيا مَنْ سقوني بالقطيعة شربةً ✿ طريق الهوى قد ملت عنها محبةً
بدرّة عقد ما حوى مثلها سمط

نبيٌّ هدانا للصواب وسبله ✿ حبيبٌ إلى الرحمن خاتم رسله
وما أبدع الأكوان إلا لأجله ✿ طربت لما ألهمت من ذكر فضله
وقد زال عنا البؤس وارتفع السخط

سبوقٌ وإن كان النبيون قبله ✿ تراهم غداً في الحشر يرجون فضله
له خلق لم يخلق الله مثله ✿ طوائف أهل الشرك قد أذعنت له
وأعناقهم ذلت فأنجزها المسط

عطوفٌ عن الجاني يجود بحلمه ✿ وأوصافه تنبيك عن فضل علمه
قديرٌ على الأعداء يسطو بعزمه ✿ طوالعهم مقهورةٌ تحت حكمه
وليس لهم أمرٌ ولا قدمٌ تخطو

لقد خصنا المولى بأكرم مرسلِ ✿ نبيٌّ أتانا بالكتاب المنزّلِ
وردت بمدحي فيه أعذب منهلِ ✿ طليقٌ لساني بالثناء وكيف لي
به وهو لم يحصره لفظ ولا خطّ

به آمنت أهل المدائن والقرى ✿ وقد أخبر الفرقان عن كل ما جرى
حديثاً أتى بالصدق ما كان يفترى ✿ طويل المعاني شامخ المجد والذرى
له راحةٌ بالجود عادتها البسط

تحج له الركبان من كل وجهةٍ ✿ ولولاه لم نعرف سجود القبلةِ
به نحن في عيشٍ هنيءٍ ونزهةٍ ✿ طلوع الليالي لم يدع ليل شبهةٍ
فأقواله عدلٌ وميزانه قسط

به حفّت الأملاك جمعاً وأحدقت ✿ ومدّت له أبصارها ثم أشخصت

وَقَدْ نَظَرَتْ اِكْرَامَهُ فَتَحَدَّقَتْ * طِبَاقُ السَّمٰوَاتِ ارْتِقَاهَا فَاَشْرَقَتْ

وَكُلُّ عُلَاءٍ عَنْ مَعَالِيهِ مُنْحَطُّ

بِهِ قَدْ نُقِلْنَا مِنْ ضَلَالٍ اِلَى هُدَى * وَفُزْنَا بِعِزٍّ وَانْتَصَرْنَا عَلَى الْعِدَا

وَاِنَّا جَمِيعًا سَالِمُونَ مِنَ الرَّدَى * طِرَازٌ عَلَى كُمِّ الْوُجُودِ وَقَدْ غَدَا

بِهِ كَعَرُوسٍ زَانَهَا التَّاجُ وَالْقُرْطُ

دَعَانَا فَجِئْنَاهُ مُلَبِّينَ سُرْعَةً * وَنِلْنَا بِهِ جَاهًا وَفَخْرًا وَسِنْعَةً

وَفِي دِينِنَا لَمْ نَخْشَ غَيًّا وَبِدْعَةً * طَلَعْنَا بِهِ عِزًّا وَقَدْرًا وَرِفْعَةً

وَحُزْنَا بِهِ جَاهًا مَنِيعًا بِهِ نَسْطُو

(قَافِيَةُ الظَّاءِ)

ظَفِرْتُمْ بِقَلْبٍ قَدْ فَنِي فِي مُرَادِكُمْ * وَعَذَّبْتُمْ جِسْمِي بِطُولِ بِعَادِكُمْ

سَهِرْتُ وَهُنِّيتُمْ بِطِيبِ رُقَادِكُمْ * ظَلَمْتُمْ مُحِبًّا لَمْ يَحُلْ عَنْ وِدَادِكُمْ

وَتُبْدُونَ غَدْرًا ثُمَّ يُبْدِي لَكُمْ حِفْظَا

وَحُرْمَةِ ذَاكَ الْوُدِّ مَا زِلْتُ بَعْدَكُمْ * حَلِيفَ صَبَابَاتٍ وَلَمْ اَنْسَ وُدَّكُمْ

تَرَحَّلْتُمُ وَالْقَلْبُ مَا زَالَ عِنْدَكُمْ * ظَنَنْتُمْ بِاَنِّي فِي الْهَوَى خُنْتُ عَهْدَكُمْ

لِقِلَّةِ حَظِّي لَمْ اَجِدْ مِنْكُمُ حَظَّا

اِلَى كَمْ بِنَارِ الْهَجْرِ تَكْوُوا مَفَاصِلِي * وَاَسْتَنْجِدُ السُّلْوَانَ وَالصَّبْرُ جَادِلِي

وَلَمَّا حَدَا الْحَادِي بِتِلْكَ الْمَحَامِلِ * ظَلَلْتُ عَلَى الْاَطْلَالِ اَبْكِي وَعَاذِلِي

يَلُومُ وَيَأْبَى مَسْمَعِي يَقْبَلُ الْوَعْظَا

هُمُ مَلَكُوا قَلْبِي وَسَارُوا بِلَا ثَمَنْ * وَقَدْ سَارَ مَنْ اَهْوَى وَلَمْ يَبْقَ لِي سَكَنْ

فَقَالُوا تَسَلَّ قُلْتُ اَسْلُوهُمُ بِمَنْ * ظَمِئْتُ فَهَلْ وِرْدًا يَبُلُّ غَلِيلَ مَنْ

بِفُرْقَةِ مَنْ يَهْوَى لَهُ الدَّهْرُ قَدْ عَظَّا

جيوش غرامي لاتزال معدة ❊ وأجفان عيني والدموع ممدة
وكل المنى أن تمنحوا لي مودة ❊ ظعائن أشواقي تسير مجدة
الى حيهم طوبى لعبد بهم يحظى

غرامي مطيع والسلو ممانع ❊ يخالفني في حبهم لا يطاوع
لقد سلبوا عني بدور طوالع ❊ ظباء أظباها في القلوب قواطع
بلحظ وما أقوى بأن أمنع اللحظا

قضا الله محتوم بإنفاذ حكمه ❊ علي وقد أبراه سابق علمه
بحب حبيب طرفه مثل سهمه ❊ ظلوم بخيل لا يجود بظلمه
كثير التجني ليس يسمعني اللفظا

غزال كحيل الطرف تمت فنونه ❊ مليح المعاني ساحرات جفونه
ينم به دمعي وقلبي يصونه ❊ ظفرت به والصد أغفت عيونه
على أن رأيت الدهر مقلته يقظا

لقد فرض الحب الحبيب وسنه ❊ على مستهام فيه أخلف ظنه
يهجرني عمدا ولست بجفنه ❊ ظننت بأن أسلو هواه وأنه
هو المورد العذب الذي زاد في حظا

لبه اشتياقي لا يزال وحسرتي ❊ تزيد على بعد المزار ولوعتي
أأيام عمري بالقطيعة ولت ❊ ظمئت نحث الناجيات بعزمتي
الى خير مبعوث لعلي به أحظى

أيا سائقا بالله إن كنت مسعدي ❊ فعج بي الى نحو الحبيب محمد
فإني مشوق قد عدمت تجلدي ❊ ظراب قطعناها الى نحو أحمد
وفرنا به كالنصل إذ دخل الأغظا

نبيٌّ له جاهٌ سعدنا بحبّه ❁ فزر قبره إن شئت تحظى بقربه
لتسلم من هول الحساب وكربه ❁ ظهور النبيّ المصطفى قد صفت به
قلوبٌ بذا تحظى بمعرفة الأحظا

به ملّة الإسلام تمّت وأكملت ❁ وأمّته سادت به وتجمّلت
وقد خفّ من أوزارها ما تحمّلت ❁ ظهير البرايا والمواقف أعضلت
رؤفٌ فلم يوجد غليظًا ولا فظّا

له السّبق في العليا على ما تقدّما ❁ شفيعٌ لمن خاف المقام المعظّما
فلذ بحماه تلق عيشًا منعّما ❁ ظواهره تهدي البرايا من العمى
فنالوا به المقصود والرّفع والحظّا

له أمّةٌ تهواه قد عزّ صبرها ❁ تبيت ونار الشّوق يشعل جمرها
وقد أمنت في الحشر ممّا يضرّها ❁ ظهيرة أشواقي بتر ابه زجرها
فإن فزت بالمقصود لا أختشي قيظا

بنور رتبه تحيى القلوب وتهتدي ❁ فزره لتحظى بالنّعيم المخلّد
وتنجو به من موقف الذّلّ في غد ❁ ظلام مجلاه نور وجه محمّد
بحكمة معنى فيه قد قابل اللّفظا

دع العيس قد أودى بها ألم السّرى ❁ تسير لمعنى خير من وطئ الثّرى
لقد نحلت أجسامها فهي لا ترى ❁ ظهور براها كثرة الشّوق والسّرى
ومن شدّة الأشواق مدّت له لحظا

نبيٌّ هدى ما ضلّ يومًا وما غوى ❁ به قد كفينا فتنة الغيّ والهوى
إليه اشتياقي لا إلى الجذع واللّوى ❁ ظهارة صبري لخلقها يد النّوى
وجلباب سلواني بجمر الجوى يلظى

لقد خصه المولى وعظم قدره * وقد زاده فخراً بعلم أمره
وفي موقف الأشهاد أعلن ذكره * ظلال وأنهار لمن زار قبره
وفي الخلد بالتقريب من ربه يحظى

له كريم قد حماني بفضله * ومن على ضعفي وجاد بعطفه
أقول لمن قد لام رغماً لأنفه * ظهرت بحب المصطفى وبوصفه
ظهور علو جاوز السهل والشمظا

قافية الكاف

كلفت بكم والقلب يصلى بناركم * وخنتم ولم ترعوا ذماماً لجاركم
وما كان ظني أن ذا من شعاركم * كفى حزناً كم وقفة لي بداركم
أسائلها عنكم ولي مقلة تبكي

أما عندكم خبر بحالي وما جرى * على مستهام لا يطيق تصبرا
فلما رأيت الركب قد جد في السرى * كتبت بدمعي فوق خدي أسطرا
بشدة أشواقي إليكم بلا شك

علمتم عن المضنى فأبدى زفيره * وغبتم عن المغنى وكنتم بدوره
... لمن أضحى الفؤاد أسيره * كتاباً جرى دمعي فغب سطوره
فمن ذا له سمع إلى قولي المبكي

... شملي بعد ما قد تألفا * ونال من الهجران والبعد ما كفى
... ترحموا صباً من الشوق مدنفا * كئيباً معنى ظل يبكي تأسفا
على صفو عيش قد تكدر بالضنك

عودوا بعد لكم عنه وخلوا ملامه * وعودوا سقيماً ظل يشكو سقامه
... سهاد قد تجافى منامه * كثير اشتياق بات يشكو غرامه

أَسِيرٌ وَمِنْ قَيْدِ الْهَوَى غَيْرُ مُنْفَكِّ

وَفَيْتُ بِعَهْدِي فِي هَوَاهُ فَلَمْ يَفِ * فَمَا حِيلَتِي فِي هَجْرِهِ وَهُوَ مُتْلِفِي

كَثِيرُ التَّجَنِّي لَا يَرِقُّ لِمُدْنَفٍ * كَلِفْتُ بِفَتَّانِ الشَّمَائِلِ أَهْيَفِ

تَبَدَّى كَبَدْرٍ لَاحَ مِنْ ظُلَمِ الْحَلْكِ

أَمِيرُ جَمَالٍ جَارَ فِي الْحُبِّ وَاعْتَدَى * يَتِيهُ عَلَى الْعُشَّاقِ زَهْوًا وَقَدْ بَدَا

بِقَدٍّ يُحَاكِي الْغُصْنَ فِي الرَّوْضِ أَمْلَدَا * كَسَاهُ الْحَيَا عِنْدَ الْعِتَابِ تَوَرُّدَا

كَذَا خَالِصُ الْإِبْرِيزِ يَظْهَرُ بِالْحَكِّ

شَكَوْتُ لَهُ مَا نَالَنِي مِنْ صُدُودِهِ * فَتَاهَ دَلَالًا لَا يَنْثَنِي فِي بُرُودِهِ

مَلُولٌ بَخِيلٌ لَا يَفِي بِوُعُودِهِ * كَتَمْتُ هَوَاهُ حَافِظًا لِعُهُودِهِ

وَصِدْقُ وِدَادِي لَا يُغَيَّرُ بِالتَّرْكِ

تَبَارَكَ رَبًّا قَدْ أَتَمَّ كَمَالَهُ * وَصَوَّرَ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ جَمَالَهُ

تَجَنَّى دَلَالًا لَا عَدِمْتُ دَلَالَهُ * كَذَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى حَبِيبًا وِصَالَهُ

حَقِيقَةُ وُدٍّ فَهُوَ سَاعٍ إِلَى الْهُلْكِ

تَمَادَى عَلَى هَجْرِي فَعَذَّبَ مُهْجَتِي * حَبِيبٌ سَبَى عَقْلِي وَأَسْهَرَ مُقْلَتِي

عَلَيْهِ فَنِي صَبْرِي وَلَمْ تَرْقَ عَبْرَتِي * كَظَمْتُ بِهِ غَيْظِي وَأَخْفَيْتُ لَوْعَتِي

وَأَظْهَرْتُ لِلْعُذَّالِ ضِحْكًا بِلَا ضِحْكِ

يَرُومُ افْتِضَاحِي فِي الْهَوَى وَتَهَتُّكِي * وَطُولُ وُقُوفِي فِي الْمَنَازِلِ أَشْتَكِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْغَيَّ أَخْطَرَ مَسْلَكٍ * كَفَفْتُ يَدِي عَنْ حُبِّهِ لِتَمَسُّكِي

بِحُبِّ نَبِيٍّ قَوْلُهُ جَلَّ عَنْ إِفْكِ

رَسُولٌ أَتَانَا صَادِقًا غَيْرَ مُفْتَرٍ * مَلَاذًا وَإِنْقَاذًا لِعَاصٍ وَفَاجِرٍ

فَضَائِلُهُ تُرْوَى عَلَى كُلِّ مِنْبَرٍ * كَأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَا عِقْدُ جَوْهَرٍ

قَدِ انتظموا وهو اليتيمة في السلك

لقد خصه رب العلا بسلامه ❁ وبلغه كل المنى من مرامه
وقد رفعت عنا بمجد حسامه ❁ كذوب تولى كشفها باهتمامه

به قد اقرت السن الخلق بالملك

عليه اعتمادي وهو سؤلي ومقصدي ❁ دليلي وعزي وهو للحق مرشدي
عليه سلامي كل يوم مجدد ❁ كسبت ثنائي بامتداحي لاحمد

كما كسب العطار من ارج المسك

به قد بلغنا سؤلنا من ثوابه ❁ وفزنا بادراك العلا من جنابه
ولما سقانا من لذيذ شرابه ❁ كلانا جميعاً حين لذنا ببابه

وانقذنا باللفظ من شرك الشرك

شفاعته ترجى اذا الارض زلزلت ❁ لنفس به يوم الحساب توسلت
وكم حل عنها من امور قد اشكلت ❁ كشفنا به سحب الضلالة فانجلت

بصائرنا من ظلمة الريب والشك

امام له البيت الحرام وزمزم ❁ ولولاه ما صلى ولا صام مسلم
ولا وقف الحجاج يوما واحرموا ❁ كريم امين هاشمي معظم

به قد نجا نوح وسار على الفلك

لقد زانه المولى وكمل وصله ❁ وادناه تقريبا ووفق فعله
واحكامه بالقسط تظهر عدله ❁ كاحمد لم يخلق ولم نر مثله

نبي له وصف السكينة والنسك

اجل عباد الله قدرا وموثقا ❁ وافصح من قد حاز علما ومنطقا
كريم السجايا لا بزال موفقا ❁ كرامته علوية وقد ارتقى

لمعراجه حتى رأى مالك الملك

نروح باشواق ونغدو بمثلها * وكم مشكلات قد وثقنا بحلها

لقد وضعت اوصافه في محلها * كتائبه نعم الكتائب كلها

فخذ ما روى عنه ابو طالب المكي

قافية اللام

لقلبي انين لايزال من الجوى * وجفني قريح قد اضر به النوى

وكم ذا انادي حول كاظمة اللوى * لحى الله من يلحى المحبين في الهوى

على انهم اهل المكارم والفضل

لقد شربوا في الحب اعذب شربة * وكم كتموا في القلب سر محبة

وكم صبروا واكرها على طول غربة * لهم همم نالوا بها خير رتبة

وقد بلغوا وصفا يجل عن المثل

جنوبي تجافت عن لذيذ المضاجع * بهم وجفوني قرحت بالمدامع

وقد قطعت عنهم حبال المطامع * لذكراهم يحلو السماع لسامع

وفي السن العشاق مثل جنى النحل

لهم انفس عزوا بها بعد ذلة * ولم يوصفوا يوما بعيب وزلة

وهم صفراء اللون من غير علة * لقد لبسوا في الحب اشرف حلة

وقد برزوا في احسن اللون والشكل

انينهم في شوقهم وخشوعهم * يزيد وقد فاضت بحار دموعهم

ومن لي بان احظى بيوم رجوعهم * لعلك ان وافيتهم في ربوعهم

تنبئهم عن فرط حزني وعن ثكلي

ايا سائق الاظعان قف بالمحامل * وعرج على تلك الربا والمنازل

لقد هاج أشواقي لهم وبلابلي ❁ لمن يشتكي المهجور حول العواذل

وليس لهم عذل يميل الى العذل

وقف ساعة بين الأجيرع والنقا ❁ لتشكو لهيبا في الحشا وتشوقا

لقد أطنب العذال لا رفقوا بقا ❁ لعذلهم هام الفؤاد تشوقا

وصار لفرط الحب في أشغل الشغل

أضر بجسمي داؤه وسقامه ❁ شديد وجفني قد جفاه منامه

وحر فؤادي ليس يخبو ضرامه ❁ لهيب مشوق لذ فيهم حمامه

ويا حبذا إن كان يرضيهم قتلي

مليح سباني دله ودلاله ❁ يميت ويحيي هجره ووصاله

محاسنه تمت فزاد جماله ❁ لعمري كأن القلب ليس يناله

سوى من له حظ فيظفر بالوصل

هويت حبيبا لم يزل متولعا ❁ بهجري على وصلي يرى متمنعا

ولما رأيت القلب بات موجعا ❁ لزمت وقوفي راجيا متشفعا

بأحمد خير الأنبياء مع الرسل

ففرض علينا حبه وهو لازم ❁ على عدد الأيام والحب دائم

وما أنا في قولي الذي قلت آثم ❁ له شرف لولاه ما كان آدم

وناهيك من فرع تسامى عن الأصل

الى يثرب سرنا وسار المحامل ❁ وقد شاقني ذاك الحمى والمنازل

أقول ولي دمع على الخد هاطل ❁ ليالي أرجيها وإني لقائل

كما قال موسى اذ تولى الى الظل

بيثرب سلمنا على خير مرسل ❁ وكنا أتيناه بـ... ل

وَلَمَّا تَجَلَّتْ حُجْرَةٌ نُورُهَا جَلِي ❀ لِعَيْنِي كَحُلٌ لَنْ تَرَاهَا وَكَيْفَ لِي
بِهِ وَهُوَ يُغْنِي الطَّرْفَ عَنْ إِثْمِدِ الْكُحْلِ
تَزَايَدَ شَوْقِي نَحْوَهُ فَتَحَدَّرَتْ ❀ مَدَامِعُ عَيْنِي كَالْبِحَارِ تَفَجَّرَتْ
وَمَا هِيَ إِلَّا الْأَنْفُسُ قَدْ تَفَطَّرَتْ ❀ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُعْجِزَاتٌ تَقَدَّرَتْ
وَفَضْلُ رَسُولِ اللّٰهِ زَادَ عَلَى الْكُلِّ
رَسُولٌ مِنَ الْمَوْلَى أَتَانَا بِحُجَّةٍ ❀ رَؤُفٌ عَطُوفٌ زَانَهُ صِدْقُ هِمَّةٍ
هُدِينَا بِهِ حَقًّا إِلَى خَيْرِ مَحَجَّةٍ ❀ لِطَلْعَتِهِ الْغَرَّاءِ نُورٌ بِبَهْجَةٍ
تَقَاصَرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا كُلُّ ذِي عَقْلِ
نَبِيٌّ مُطَاعُ الْقَوْلِ فِيهِ نَجَابَةٌ ❀ لَهُ دَعَوَاتٌ فِي الْأَنَامِ مُجَابَةٌ
وَمِنْ حَرِّ شَمْسٍ ظَلَّلَتْهُ غَمَامَةٌ ❀ لِرُؤْيَتِهِ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَهَابَةٌ
فَيَا حُسْنَهُ أَفْدِيهِ بِالرُّوحِ وَالْأَهْلِ
حَلِيفٌ لَهُ بَيْنَ الْمَلَائِكِ رُتْبَةٌ ❀ وَبَيْنَ الْبَرَايَا عِزُّ جَاهٍ وَمَنْعَةٌ
لَهُ الْمَدْحُ مِنْ نَظْمِي وَلِي مِنْهُ خِلْعَةٌ ❀ لِتَكْرَارِ مَدْحِي فِيهِ وَالْمَدْحُ رِفْعَةٌ
وَمَرْتَبَةٌ مَا نَالَهَا أَحَدٌ قَبْلِي
كَفِيلُ الْيَتَامَى عُدَّةٌ لِلْأَرَامِلِ ❀ كَرِيمُ السَّجَايَا مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ
دَعَانَا بِحَقٍّ قَدْ مَحَا كُلَّ بَاطِلِ ❀ لِهَيْبَتِهِ ذَلَّتْ رِقَابُ الْقَبَائِلِ
مِنَ الشِّرْكِ لَمَّا أَنْ تَمَادَتْ عَلَى الْجَهْلِ
نَبِيٌّ مُطَاعٌ فِي الْبَرِيَّةِ مُحْتَرَمْ ❀ لَهُ زَمْزَمُ وَالرُّكْنُ وَالْبَيْتُ وَالْحَرَمْ
عَلَوْنَا بِهِ قَدْرًا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمْ ❀ لِنُصْرَتِهِ جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ وَكَمْ
بِهِمْ هُزِمَتْ جَمْعُ الْخُيُولِ مَعَ الرَّجْلِ
تَمَنَّيْتُ لَوْ أَنَّ الْمَقَادِيرَ سَاعَدَتْ ❀ بِرُؤْيَتِهِ يَوْمًا وَعَيْنِي شَاهَدَتْ

قُرَى تُرْبَةٍ أَنْوَارُهَا قَدْ تَزَايَدَتْ ✿ لِكَثْرَةِ شَوْقِي سَلْوَتِي قَدْ تَبَاعَدَتْ

وَعِنْدِي كُلُومٌ وَهِيَ أَزْكَى مِنَ الْكُحْلِ

(قَافِيَةُ الْمِيمِ)

مَضَى زَمَنِي وَالْعُمْرُ وَلَّى بِحُبِّكُمْ ✿ وَلَمْ تُنْعِمُوا يَوْمًا عَلَيَّ بِوَصْلِكُمْ

تَنَاقَصَ صَبْرِي مُذْ تَزَايَدَ عَتْبُكُمْ ✿ مُنَائِي مِنَ الدُّنْيَا أَفُوزُ بِقُرْبِكُمْ

وَإِنْ تَنْظُرُوا ذُلِّي وَحَالِي تَرْحَمُوا

لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مَا يَقُولُ الْعَوَاذِلُ ✿ وَهَاجَ بِقَلْبِي لَوْعَةٌ وَبَلَابِلُ

وَقَدْ عُدِمَ السُّلْوَانُ وَالْوَجْدُ حَاصِلُ ✿ مُحِبٌّ بَرَاهُ الشَّوْقُ وَالْجِسْمُ نَاحِلُ

فَإِنْ جُزْتُمْ يَوْمًا عَلَيْهِ فَسَلِّمُوا

تُرَى هَلْ لِصَبٍّ بَانَ عَنْهُ هُجُوعُهُ ✿ وَمِنْ نَارِ وَجْدٍ لَا تَقَرُّ ضُلُوعُهُ

حَلِيفِ غَرَامٍ وَالسُّهَادُ ضَجِيعُهُ ✿ مُقِيمٌ عَلَى حِفْظِ الْهَوَى وَضُلُوعُهُ

تَنُمُّ بِأَسْرَارِ الْهَوَى وَتُتَرْجِمُ

يَسِيرُ فُؤَادِي حَيْثُ سَارَ الْحَبَائِبُ ✿ وَقَدْ رَحَلَتْ أَحْمَالُهُمْ وَالرَّكَائِبُ

قَتِيلُ هَوًى تَبْكِي عَلَيْهِ النَّوَادِبُ ✿ مَدَامِعُهُ فَوْقَ الْخُدُودِ سَوَاكِبُ

وَأَحْشَاؤُهُ مِنْ حَرِّهَا تَتَضَرَّمُ

إِلَى كَمْ أُرَجِّي زَوْرَةً مِنْ خَيَالِكُمْ ✿ لِيَبْرَا فُؤَادٌ لَمْ يَزَلْ فِي حِبَالِكُمْ

وَإِنَّ مُرَادِي لَوْ خَطَرْتُ بِبَالِكُمْ ✿ مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُو جَزِيلَ نَوَالِكُمْ

عَلَى أَنَّكُمْ بِالْحَالِ أَدْرَى وَأَعْلَمُ

إِلَى كَمْ أَصُونُ الدَّمْعَ عَنْكُمْ وَأَكْتُمُ ✿ غَرَامِي عَلَى الْعُذَّالِ لَمَّا رَحَلْتُمُ

وَلَمْ تَنْظُرُوا مَا حَلَّ بِي حِينَ بِنْتُمُ ✿ مَنَعْتُمْ جُفُونِي أَنْ تَنَامَ وَأَنْتُمُ

خَلِيُّونَ مِنْ سُهْدٍ مَدَى اللَّيْلِ نُوَّمُ

صلاة زكت تترى مع السلام على الذي
به اقتدى الأتقياء وهم القادة

أيا هاجري صلني جعلت لك الفدا ✿ وإلا فذا بيني وبينك موعدا
أبيت ونومي عن جفوني مشردا ✿ مدى ليلتي أرعى النجوم مسهدا
أترضى بقتلي وهو شيء محرم

ألا ما لجفني قل عنه رقاده ✿ وبالطيف لم تسعده يوما سعاده
أتحسب أن الحب سهل قياده ✿ مقام لمن لا يستريح فؤاده
ولا دمعه يرقا ولا القلب يسلم

أحبتنا بنتم فبان تصبري ✿ وغبتم عن المضنى فبان تحسري
سترت الهوى والبين يبدي تستري ✿ ملكتم فؤادي قلت حسبي تفكري
وشغلي بمدح المصطفى فهو مغنم

أتينا إلى وادي العقيق بفرحة ✿ وقد زال عنا كل هم وقرحة
وفاح لنا من يثرب طيب نفحة ✿ مديح رسول الله أفضل مدحة
ألا إنه الهادي الشفيع المعظم

أرى الشرك قد هدت قواعد سوره ✿ بخير الورى داعي الهدى ونصيره
طوى الأرض والسبع العلى في مسيره ✿ محا ظلم الشرك البهيم بنوره
فأضحى به ثغر الشريعة يبسم

أيا سائق الأظعان إن جزت سحرة ✿ على ذلك الوادي وأحرزت نظرة
فبلغ سلامي للذي حل حجرة ✿ مكارمه جلت فلم تحص كثرة
ولم يحوها قلب ولم يحصها فم

نبي زها فوق الأنام ضياؤه ✿ فصح به قلب وزال عناؤه
جزيل عطاياه رحيب فناؤه ✿ مصابيح نور الأنبياء ضياؤه
ومن مثله وهو النبي المكرم

(قافية النون)

نأيتم عن المضنى ولم تتعطفوا ✿ على هائم أضحى بكم وهو مدنف
مشوق ينادي والمدامع تذرف ✿ نهاري وليلي ساهر متأسف
ومن هجركم قد زدت حزناً على حزني

تجافت جفوني نومها مذ هجرتم ✿ وعذبتموني بالصدود وجرتم
ولو ذقتم ما ذقته لعذرتم ✿ نقضتم عهوداً في الهوى وغدرتم
ودمتم على الهجرى وخيبتم ظني

حدا بهم الحادي سحيراً وحملوا ✿ مطاياهم والركب لم يتمهلوا
وقد خلفوني والفؤاد معلل ✿ نعمت بهم دهراً فلما ترحلوا
شقيت وعوضت المسرة بالحزن

محب له دمع حكى فيض جوده ✿ سحاباً وناراً أظهرت شيب فوده
مشوق إلى ذاك الحمى وورود ✿ نعيم فلو جاد الزمان بعوده
لما كان دمع العين ينهل كالمزن

لبست بهم ثوباً من السقم معلما ✿ وحبهم ما زال عندي مخيما
أنادي ودمع العين في الخد قد همى ✿ نسيم الصبا بالله إن جزت بالحمى
فبلغ سلام النازلين به عني

ولما استقلوا ظاعنين وقد غدت ✿ مطاياهم نحو العوير وانجدت
أقول ونيران الأسى قد توقدت ✿ نشدتك يا حادي المطي إذا بدت
معالمهم صرح بذكري ولا تكني

لقد عودوني غير ما كنت أعهد ✿ وصبري تفانى والغرام مجدد
ومذ زاد بي حزني وقل التجلد ✿ نحلت ومن سقمي مقيم ومقعد

وَقَدْ طَالَ نَوْحِي فِي النَّوَاحِي فَلَمْ يُغْنِ

غَدَوْا وَفُؤَادِي مَعَهُمْ حِينَ أَنْجَدُوا ۞ وَمُذْ رَحَلُوا عَنِّي رُقَادِي مُشَرَّدُ
وَأَقْطَعُ لَيْلِي وَالْكَوَاكِبُ تَشْهَدُ ۞ نُجُومٌ أُرَاعِيهَا وَطَرْفِي مُسَهَّدُ

وَسُحْبُ دُمُوعِي تَسْتَهِلُّ مِنَ الْجَفْنِ

صُرُوفُ اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ تَحَكَّمَتْ ۞ عَلَيَّ وَأَيَّامُ الشَّبَابِ تَهَدَّمَتْ
وَقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ذُنُوبٌ تَقَدَّمَتْ ۞ نَدِمْتُ عَلَى أَيَّامِ عُمْرٍ تَصَرَّمَتْ

فَلَا أَرَبٌ يُقْضَى وَلَا عَمَلٌ يُدْنِي

أُنَاسٌ تَنَاسَوْنَا وَمَلُّوا وِصَالَنَا ۞ وَقَدْ صَرَمُوا بَعْدَ الْوِصَالِ حِبَالَنَا
أَرَى الشَّيْبَ وَافَى وَالصِّبَا مَا وَفَى لَنَا ۞ نَرُوحُ وَنَغْدُو فِي الْمَعَاصِي وَمَا لَنَا

سِوَى صَاحِبِ الْبَطْحَاءِ وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ

رَسُولٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ حَازَ الْمَحَامِدَا ۞ وَتَحْتَ الدَّيَاجِي بَاتَ لِلّٰهِ سَاجِدَا
وَكَمْ رَدَّ مَطْرُودًا عَنِ الْبَابِ شَارِدَا ۞ نَبِيٌّ سَمَا فَوْقَ السَّمٰوَاتِ صَاعِدَا

إِلَى الْعَرْشِ وَالْأَمْلَاكُ مِنْ حَوْلِهِ تُثْنِي

بِهِ يُنْقَذُ الْعَاصِي مِنَ الزَّيْغِ وَالزَّلَلْ ۞ إِذَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ عَلَى وَجَلْ
نَبِيٌّ أَتَانَا بِالتَّفَاصِيلِ وَالْجُمَلْ ۞ نَدَى رَاحَتَيْهِ مُسْتَهِلٌّ وَلَمْ يَزَلْ

يَجُودُ بِلَا مَنْعٍ وَيُعْطِي بِلَا مَنِّ

لَهُ أُمَّةٌ مِنْ خَوْفِهَا قَدْ تَوَسَّلَتْ ۞ بِهِ وَإِلَى أَعْلَى مَقَامٍ تَوَصَّلَتْ
ذُنُوبُهُمُ وَالسَّيِّئَاتُ تَبَدَّلَتْ ۞ نَفَى الشِّرْكَ عَنَّا بِالْحَقِيقَةِ فَانْجَلَتْ

بِأَنْوَارِهِ الْأَبْصَارُ مِنْ ظُلَمِ الظَّنِّ

بِوَطْأَتِهِ قَدْ شُرِّفَتْ كُلُّ بُقْعَةٍ ۞ وَفَازَ مِنَ الْمَوْلَى بِعِزٍّ وَرِفْعَةٍ
طِوَالَ اللَّيَالِي مَا تَهَنَّا بِهَجْعَةٍ ۞ نَهَانَا عَنِ الْمَحْذُورِ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ

وبدا لنا من شدة الخوف بالامن

شفاعته في الحشر تظهر فضله ✤ على كل مبعوث الى الناس قبله
مواعده صدق تشاكل فعله ✤ تشاكمل الاوصاف لم نر مثله

فسبحان من اهدى له حلل الحسن

سرت عيسنا تطوي الفلاة بعزمة ✤ الى نحو من فازت به خير امة
لقد خصه المولى بعز ورفعة ✤ نباهته قد اظهرت كل حكمة

وكم ذا لها فن يزيد على الفن

تسامى على عرب الوجود وعجمه ✤ فلا يتعدى مؤمن حد رسمه
ولما اتينا طائعين لحكمه ✤ نصرنا على حزب الضلال بعزمه

وصلنا عليهم بالمشرفة اللدن

له قد بذلنا الود في السر والعلن ✤ وفزنا به يوم المعاد من الفتن
رسول اتانا بالفرائض والسنن ✤ نبوته دلت على نقص عقل من

يقول بروح القدس والاب والابن

اموت اشتياقا والفؤاد بحسرة ✤ وقد ضاع عمري ما ظفرت بسفرة
الى يثرب والقلب يكوى بجمرة ✤ نويت بعزمي ان يشاد بزورة

بنائي وسوء الحظ يهدم ما ابني

جميع البرايا تحت جاه محمد ✤ به يرتجون العفو من فضل سيد
محامده من كثرة لم تعدد ✤ نشرنا لواء بالثناء لاحمد

بكل لسان الشكر عن بعض ما اثني

قافية الصاد

صروف الليالي غيرت عيشي الهني ✤ وولى زماني بالصدود وقد قني

اقول لمن أعياه سقمي وملني ❊ صديقي أعني بالبكاء فانني
كلفت بظبي كامل الوصف والشخص
هويت رشيقا لا أرى مثل ذاته ❊ كأن شقيق الورد في وجناته
حلفت لمن قد لامني بحياته ❊ صدقتك في قولي وبعض صفاته
اذا رمت تحصيها مدى الدهر لم تحص
ملول جفاني واستمر على النوى ❊ فنار فؤادي فيه نزاعة الشوى
فقلت وقلبي منه في غمرة الجوى ❊ صحا كل من دارت به خمرة الهوى
سوائي فسكري في ازدياد بلا نقص
تعزز من لحبته فأذلني ❊ ولا مانع في الصبر عنه فما شني
ولما رأيت السقم في الحب شفني ❊ صديت الى العذب الفرات وانني
لاقنع من تلك الموارد بالمص
بعقرب صدغيه حمى الورد واللمى ❊ فهيجني من بطن واد الى حمى
أبيت به صبا وأصبح مغرما ❊ صفاء ودادي لا يحول وكلما
أردت التداني بالقطيعة لي يقصي
نسيم سرى كالمسك ريحا اذا شذا ❊ فلم يبق عند الصب سقما ولا أذى
ولما بدا من عرفه ذلك الشذا ❊ صبا للصبا ذلي فقلت لها اذا
مررت عليه بالسلام له خصي
فؤادي عن المحبوب ما رام سلوة ❊ يزيد غراما كلما اشتاق علوة
الا يا صبا نجد اذا جزت غدوة ❊ صفي كلفي ان انت صادفت خلوة
وجملة ما شاهدت من قصصي قصي
أمين جمال حاز قلبي بأسره ❊ يموت ولا ينفك من قيد أسره

وَرَاضٍ لِمَا يَرْضَى مُطِيعٌ لِأَمْرِهِ ✿ صَبَرْتُ عَلَى الْهِجْرَانِ صَوْنًا لِسِرِّهِ
وَسَتْرًا وَلَمْ يُغْنِ التَّسَتُّرُ بِالْحِرْصِ

يَحِنُّ إِلَى الْوَادِي إِذَا فَاحَ طِيبُهُ ✿ وَإِنْ ذُكِرَتْ نَجْدٌ يَزِيدُ نَحِيبُهُ
مُحِبٌّ جَفَاهُ نَوْمُهُ وَحَبِيبُهُ ✿ صَدٍ فِي حَشَاهُ لَيْسَ يُطْفَى لَهِيبُهُ
تَرَاهُ ذَلِيلًا فِي الْمَنَازِلِ يَسْتَقْصِي

عَدِمْتُ فُؤَادِي فِي هَوَاهُمْ وَنَاظِرِي ✿ وَأَجْرَيْتُ دَمْعًا كَالسَّحَابِ الْمَوَاطِرِ
وَلَمَّا رَمَانِي بِالصُّدُودِ مُهَاجِرِي ✿ صَرَفْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُ وَخَاطِرِي
لِمَدْحِ نَبِيٍّ بِالشَّفَاعَةِ مُخْتَصِّ

هُوَ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَالْمُكَرَّمُ ✿ فَزُرْ قَبْرَهُ إِنْ شِئْتَ تَحْظَى وَتَنْعَمُ
وَمِنْ كُلِّ خَوْفٍ فِي الْقِيَامَةِ تَسْلَمُ ✿ صَفِيٌّ وَفِيٌّ فِي الْقُلُوبِ مُعَظَّمُ
تَحُجُّ لَهُ الرُّكْبَانُ شَوْقًا عَلَى الْقُصِّ

نَبِيٌّ لَهُ جُودٌ رَحِيبٌ فِنَاؤُهُ ✿ وَبَدْرُ تَمَامٍ قَدْ تَسَامَى سَنَاؤُهُ
بِهِمَّتِهِ الْعَلْيَاءِ طَابَ ثَنَاؤُهُ ✿ صَبَاحٌ مُنِيرٌ قَدْ هَدَانَا ضِيَاؤُهُ
مِنَ الْجَهْلِ فَاسْئَلْ عَنْهُ بِالْبَحْثِ وَالْفَحْصِ

لَهُ عُصْبَةٌ عَزَّتْ بِهِ فَاسْتَقَلَّتِ ✿ لِنُصْرَتِهِ أَسْيَافُهُمْ حِينَ سُلَّتِ
لَهُ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُمْ وَتَجَلَّتِ ✿ صَنَائِعُهُ تُرْجَى لِأُمَّتِهِ الَّتِي
بَدَا طَنُّهُمْ بِالْحُبِّ كَالنَّقْشِ فِي الْفَصِّ

لِأُمَّتِهِ إِحْسَانُهُ وَنَوَالُهُ ✿ وَلِلشِّرْكِ مِنْهُ خِزْيُهُ وَوَبَالُهُ
مُفَرِّقَةٌ نَحْوَ الْأَعَادِي نِبَالُهُ ✿ صَدُوقٌ شَكُورٌ قَلْبُهُ وَمَقَالُهُ
وَلَيْسَ لِأَصْحَابٍ كَذَا جَاءَ فِي النَّصِّ

هَنِيئًا لِمَنْ أَضْحَى عَلَى الْبَابِ وَاقِفًا ✿ وَقَدْ نَظَرَتْ عَيْنَاهُ تِلْكَ الْمَعَاهِفَا

وزار نبيًّا للشدائد كاشفا ✤ صفوحٌ عن الجاني إذا جاء خائفا

حليمٌ رحيمٌ غافرٌ غير مقتصّ

لقد فاز من يسعى له ويقبّل ✤ نراه ليلقى عنده ما يؤمّل

يهون به ما يحمل المتحمّل ✤ صبورٌ له المجد الأثيل مكمّل

من الله محروسٌ من العيب والنقص

جرى الدمع من عيني طوفانه طغى ✤ فقلت وفي قولي ثوابٌ لمن صغا

فتى يمدح المختار في القلب ما لغا ✤ صحابته في موقف الحرب والوغى

كأنهم البنيان قد شدّ بالرصّ

أتانا بأوصافٍ حسانٍ جميلةٍ ✤ وربّ العلا قد خصّه بوسيلةٍ

قبيلته في الناس خير قبيلةٍ ✤ صفات المعالي لا ترام بحيلةٍ

لكلّ امرئٍ ممّن يطيع ومن يعصي

له مكرماتٌ ليس يحصر عدّها ✤ وهام العدا بالمشرفيّة قدّها

ولمّا تشاكينا من الدار بعدها ✤ صبغنا خدودًا بالدموع وبعدها

شققنا قلوبًا لا الجيوب من القمص

منائي بأن أسعى إليه مسلّما ✤ فيمنعني عنه القضاء من السما

حنيني إليه لا إلى الربع والحمى ✤ صلاةٌ من الرحمن تغشاه كلّما

ترنّح غصنٌ في الحدائق بالرقص

﴿قافية الضاد﴾

مضنى بفؤادي زاد من فيض عبرتي ✤ ويا عجبًا لم يطفِ نيران علّتي

ولمّا تولّت عيسهم واستقلّت ✤ ضنيتُ لبعدي عن ديار أحبّتي

وطرفُ رجائي لا يغضّ ولا يغضي

ركائبهم بين العوير ولعلع ✤ تسير ونيران الأسى بين أضلعي
أسائل عنهم كل نادٍ ومربع ✤ ضحى رحلوا والشوق باقٍ وأدمعي
تفيض وجفني يشتكي عدم الغمض

تمنيت لو منوا علي برجعة ✤ لعل جفوني أن تلذ بهجعة
أيا أخت سعد ساعديني بدمعة ✤ ضلوعي انطوت مني على حر لوعة
بحب غزال قد تمادى على بغضي

بكيت دما لما فني ماء مقلتي ✤ وزاد اشتياقي بعد فقد أحبتي
أيا عاذلي بالله دعني بحسرتي ✤ ضميري بأن أسلو هواه وسلوتي
تجوب فجاج الأرض بالطول والعرض

بقلبي رشيق يشبه البدر قد نشا ✤ يحاكي قضيب الخيزران إذا مشى
سقاني الهوى صرفا فزدت تعطشا ✤ صبا وهي في الأجفان قد قتل الحشا
فبعضي به يشكو إلى بعضها بعض

إذا ما حدا الحادي وسار أحبتي ✤ يعاودني شوقي إليهم وزفرتي
ومذ رحلوا لم يهن لي طيب رقدتي ✤ ضجيعي غرام لا يزال وحسرتي
تجدد ذلي وجدا وعمري بها يمضي

وحرمة ذاك الوصل ما خنت عهدهم ✤ ومذ هجروني ما تناسيت ودهم
وقد خلفوني الجسم والقلب عندهم ✤ ضربت بسيف الهجر فازددت بعدهم
ندامة من أدمى يديه من العض

كلفت بمن أحببته وهو قاتلي ✤ بأسهم لحظ قد أصابت مقاتلي
فيا أسفي ما فزت منه بطائل ✤ ضجرت بما قد نالني من عواذلي
فبدل فودي من سواد لمبيض

لَحِبَّةِ قَلْبِي مَا وَفَوْا لِي بِعَهْدِهِمْ ❁ وَمَا رَحِمُوا فِي الْحُبِّ ذِلَّةَ عَبْدِهِمْ
لَقَدْ ذَابَ جِسْمِي مِنْ نُحُولِي بِصَدِّهِمْ ❁ ضِرَامُ لَهِيبٍ فِي الْفُؤَادِ لِبُعْدِهِمْ
وَقَدْ ضَاقَ بِي بِالصَّبِّ مُتَّسَعُ الْأَرْضِ

وَلِي غَيْدُ رُوحِي لَهُ قَدْ وَهَبْتُهَا ❁ تَعَوَّضْتُ عَنْهَا فُرْقَةً مَا حَسِبْتُهَا
وَمَا زِلْتُ أَنْهَى النَّفْسَ حَتَّى زَجَرْتُهَا ❁ ضَمَمْتُ يَدِي عَنْ حُبِّهِ وَمَدَدْتُهَا
إِلَى نَحْوِ مَنْ حُبِّي لَهُ غَايَةُ الْفَرْضِ

نَبِيٌّ تُرَى الْأَنْوَارُ مِنْ حَوْلِ تُرْبِهِ ❁ مَوَاهِبُهُ مِثْلُ السَّحَابِ وَسَكْبِهِ
أَمِنَّا بِهِ مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ وَخَطْبِهِ ❁ ضَفَا ظِلُّهُ حَتَّى بَلَغْنَا بِحُبِّهِ
مَفَازَ غَدٍ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالْعَرْضِ

قِفُوا انْسَلُوا الْمَوْلَى الْكَرِيمَ بِعَفْوِهِ ❁ يَجُودُ عَلَى ذَنْبِ الْمُسِيءِ بِمَحْوِهِ
لِنَخْرُجَ مِنْ غَيْمِ الضَّلَالِ لِصَحْوِهِ ❁ ضَرَبْنَا بُطُونَ الْيَعْمَلَاتِ لِنَحْوِهِ
وَلَوْلَاهُ لَمْ نَذْكُرْ سَبِيلًا إِلَى النَّهْضِ

لِآيَاتِهِ الرَّايَاتُ بِالْخَيْرِ تُعْقَدُ ❁ وَعَنْ فَضْلِهِ كُلُّ الْأَحَادِيثِ تُسْنَدُ
وَلَا خَوْفَ يُخْشَى وَالشَّفِيعُ مُحَمَّدُ ❁ ضَحُوكٌ وَنَارُ الْحَرْبِ تُذْكَى وَتُخْمَدُ
صَبُورٌ وَخَيْلُ الْغَيِّ تَنْهَضُ بِالرَّكْضِ

هَنِيئًا لِأَقْوَامٍ سَبَاهُمْ بِنَظْرَةٍ ❁ وَزَوَّرَهُمْ مِنْ بَعْدِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ
أَقُولُ وَقَدْ هَمَّ الْحَجِيجُ بِسَفْرَةٍ ❁ ضَعُوا كُلَّ ذَنْبٍ إِنْ وَصَلْتُمْ لِحُجْرَةٍ
حَوَتْ خَيْرَ خَلْقِ اللهِ بِالشَّرَفِ الْمَحْضِ

لَهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو لِرِفْعَةِ قَدْرِهِ ❁ وَأَخْلَاقُهُ تُنْبِيكَ عَنْ شَرْحِ صَدْرِهِ
نَبِيٌّ يَرَى الْمَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ ❁ ضَمِينٌ لِمَنْ وَافَى زِيَارَةَ قَبْرِهِ
وَأَوْفَى عُهُودًا لَا تُغَيَّرُ بِالنَّقْضِ

مِنَ اللّٰهِ مَحْرُوسُ الْجَنَابِ بِعِصْمَةٍ ❁ وَأَفْضَلُ مُرْسُولٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ
لَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِإِتْمَامِ نِعْمَةٍ ❁ ضُحَا نُورُ إِشْرَاقٍ جَلَا كُلَّ ظُلْمَةٍ
وَلَا قَدْحَ فِي قَوْلٍ وَلَا ثَلْمَ فِي عِرْضٍ

هُوَ الْبَدْرُ يَزْهُو فِي بُرُوجِ سُعُودِهِ ❁ وَإِنْ قُلْتَ شَمْسٌ فَهِيَ دُونَ صُعُودِهِ
رَحِيبٌ فِنَاهُ مَا خَلَا مِنْ وُفُودِهِ ❁ ضِعَافُ مَسَاكِينٍ حَبَاهُمْ بِجُودِهِ
لَطِيفٌ بِهِمْ فِي حَالَةِ الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ

لَهُ مُعْجِزَاتٌ بَعْضُهَا لَمْ تُعَدَّدِ ❁ وَمِنْ جُمْلَةِ الْآيَاتِ شَاةُ أُمِّ مَعْبَدِ
أَقُولُ وَقَوْلِي فِيهِ نُصْحٌ لِمُهْتَدِي ❁ ضَلَالٌ لِمَنْ لَا يَهْتَدِي بِمُحَمَّدٍ
وَذُلٌّ وَخِزْيٌ إِنْ يَعِيشُ وَإِنْ يَقْضِي

صَبَاحُ مُحَيَّاهُ بَدَا تَحْتَ نَجْمِهِ ❁ وَكَمْ قَدْ هَدَيْنَا مِنْ ضَلَالٍ بِصُحْبِهِ
وَأَنْقَذَنَا مِنْ كُلِّ غَيٍّ بِنُصْحِهِ ❁ ضَعُفْتُ فَمَا اسْتَطَعْتُ الْقِيَامَ بِمَدْحِهِ
وَلَكِنَّنِي أَرْجُو أُعَانُ عَلَى الْبَعْضِ

تَجَلَّى لَهُ الْمَوْلَى فَفَازَ بِأُنْسِهِ ❁ وَقَدْ أَشْرَقَتْ بِالسَّعْدِ أَنْوَارُ شَمْسِهِ
فَتَاهُ دَلَالًا فِي حَظِيرَةِ قُدْسِهِ ❁ ضَمِينٌ كَفِيلٌ لِلْعِبَادِ بِنَفْسِهِ
يُبَشِّرُهُمْ أَنَّ الْإِلٰهَ لَهُمْ مُرْضِي

(قَافِيَةُ الْعَيْنِ)

عَدِمْتُ فُؤَادِي إِنْ أَطَاعَ مُعَنِّفَا ❁ وَقَدْ بَاتَ مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ عَلَى شَفَا
لَقَدْ نَالَهُ مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ مَا كَفَا ❁ غَرِيبُ الْحِمَى كَمْ ذَا التَّمَادِي عَلَى الْجَفَا
أَمَا أَنْتُمُ أَهْلُ الْوَفَا وَالصَّنَائِعِ

أَمَا تَتَّقُونَ اللّٰهَ فِي قَتْلِ مُسْلِمٍ ❁ عَلَى بَابِكُمْ مُضْنَى الْفُؤَادِ مُتَيَّمِ
فَإِنْ تَقْتُلُونِي لَيْسَ قَتْلِي بِمَغْنَمٍ ❁ عَسَى أَنْ تَجُودُوا بِالْوِصَالِ الْمُعَرِّجِ

صلى الله ربنا والسلام على النبي ...

أضرّ به وجدٌ ثوى في الأضالع

تملّكتمُ قلبي وربِّ المشارق ❀ يمين محبٍّ في الألية صادقِ
لقد عاد عيشي بعدكم غير رائقِ ❀ علام تما الإثم على قتل عاشقِ
شكى ما به لكن إلى غير سامعِ

فؤادي إلى نحو الأحبة ينتمي ❀ مشوقاً ومن حرّ الصبابة قد ظمي
وذكر سواهم لا يمرّ على فمي ❀ عنائي وشوقي قد أعانا على دمي
وفرط غرامي وانسكاب المدامع

جفوني بسهدي عن منامي تعوّضت ❀ وكم حاجة قد رمتها قط ما انقضت
أنادي وقد سارت سحيراً أو قوّضت ❀ عفا الله عن ليلى بهجري تعرّضت
وقد منعت جفني لذيذ المضاجع

فتاة من الأعراب تغنو بغنّة ❀ وتلك على العشاق أعظم فتنة
لقد شغلتني في هواها بمحنة ❀ عيون لها في القلب رشق أسنّة
وأمضى من البيض الحداد القواطع

طبيبي رثى لي من سقامي وملّني ❀ وما حيلتي في الصبر والصبر قد فني
لقد ساءني قول العذول ومضّني ❀ عذولي دعني لا تلمني فإنني
فتىً عن سماع العذل صمّت مسامعي

وقفت على ربع الحبيب أسائلُ ❀ متى رحل الأحباب والدمع سائلُ
سؤال محبٍّ في حشاه بلابلُ ❀ عليل براه الشوق والجسم ناحلُ
مشوقٌ إلى سفح اللوى والأجارع

له مهجة من هجركم قد تألّمت ❀ ونار الأسى بين الضلوع تضرّمت
وعين من الدمع السفوح تظلّمت ❀ عجبت من الأيام لما تصرّمت

بِعُمْرٍ لَعَمْرِي فِي الْبَطَالَةِ ضَائِعِ

زَمَانُ الصِّبَا وَلَّى سَرِيعًا بِعَزْمَةٍ * فَبُدِّلْتُ مِنْ بَعْدِ السُّرُورِ بِغُمَّةٍ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِلِمَّتِي * عَدَلْتُ إِلَى طُرُقِ الرَّشَادِ بِهِمَّةٍ

أَقُولُ لِقَلْبٍ قَدْ مَضَى فِي الْمَطَامِعِ

مَضَى الْعُمْرُ فِي طَيِّ الْعِتَابِ وَنَشْرِهِ * وَنَظْمِ حَدِيثٍ فِي الْغَرَامِ وَنَشْرِهِ
وَقَدْ قَالَ لِي مَنْ لَا أَقُومُ بِشُكْرِهِ * عَلَيْكَ بِذِكْرِ الْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ

تَجِدْهُ غَدًا فِي الْحَشْرِ خَيْرَ الْبَضَائِعِ

لَهُ الْحَوْضُ يَا طُوبَى لِعَبْدٍ لَهُ سُقِي * وَمِنْهُ لَنَا أَهْدَى شَرَابًا مُرَوَّقَا
عَلَيْكَ بِمَنْ قَدْ زِيدَ طِيبًا وَمَنْطِقَا * عَلَا قَدْرُهُ بَيْنَ النَّبِيِّينَ فَارْتَقَى

عَلَى الشَّمْسِ نُورًا وَالْبُدُورِ الطَّوَالِعِ

لَهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو عَلَى كُلِّ مُرْسَلِ * دَلِيلٌ صَدُوقٌ فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
عَرَفْنَا بِهِ نَصَّ الْحَدِيثِ الْمُسَلْسَلِ * عُلُومٌ لَهُ تُنْبِيكَ عَنْ كُلِّ مُشْكِلِ

وَمَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ جَمِيعُ الشَّرَائِعِ

شَرِيعَتُهُ مِنْهَا الْعُلُومُ تَفَرَّعَتْ * وَعَنَّا بِهِ سُحْبُ الضَّلَالِ تَقَشَّعَتْ
مَفَاخِرُهُ مَرْوِيَّةٌ قَدْ تَرَفَّعَتْ * عُيُونٌ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ تَفَجَّرَتْ

لِيُشَارَ بِهَا مِنْ كَفِّهِ وَالْأَصَابِعِ

شَرَحْنَا لِمَنْ يَدْرِي الْكَلَامَ وَيَفْهَمُ * مَفَاخِرَهُ وَالذِّكْرُ أَعْلَى وَأَعْظَمُ
لِسَانٌ بِصِدْقِ الْقَوْلِ عَنْهَا يُتَرْجِمُ * عِشَاءً أَتَاهُ الذِّئْبُ وَهُوَ مُسَلِّمُ

بِأَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَلَيْسَ بِجَازِعِ

هَنِيئًا لِمَنْ يُصْغِي لِذِكْرِ صِفَاتِهِ * وَيَحْوِي مِنَ الْمَوْلَى جَزِيلَ صِلَاتِهِ
شَفِيعُ الْوَرَى فِي مَوْتِهِ وَحَيَاتِهِ * عَدَدْتُ لَهُ الْآيَاتِ فِي مُعْجِزَاتِهِ

فَلَمْ أَكُ مِنْهَا لِلْيَسِيرِ بِجَامِعِ

لَقَدْ فَازَ مَنْ يَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ غَدًا ❀ نَبِيٌّ كَرِيمٌ طَابَ أَصْلًا وَمَوْلِدًا
وَلَوْلَاهُ لَمْ نَسْلُكْ طَرِيقًا إِلَى الْهُدَى ❀ عَرَفْنَا بِهِ سُبُلَ الْهِدَايَةِ فَاهْتَدَى

بِهِ كُلُّ عَاصٍ مِنْ ضَلَالٍ وَطَائِعِ

رَسُولٌ لَهُ التَّأْدِيبُ وَالنَّصْرُ فِي الْأَزَلْ ❀ وَلَوْلَاهُ لَمْ نَدْرِ الْوُقُوفَ عَلَى الْجَبَلْ
وَلَمْ يَقْبَلِ الْمَوْلَى صَلَاةً وَلَا عَمَلْ ❀ عَشِقْنَاهُ شُبَّانًا وَشِيبًا وَلَمْ نَزَلْ

عَلَى حُبِّهِ لَمْ نَخْشَ قَوْلَ مُنَازِعِ

حَقِيقٌ عَلَيَّ الشُّكْرُ فِي حَقِّ أَحْمَدِ ❀ نَبِيٌّ مُطَاعُ الْأَمْرِ نَرْجُوهُ فِي غَدِ
وَذِكْرِي لَهُ قَدْ شَاعَ فِي كُلِّ مَشْهَدِ ❀ عَلَوْتُ مَقَامًا بِامْتِدَاحِي لِسَيِّدِي

وَعَلَّقْتُ آمَالِي بِتِلْكَ الْمَطَامِعِ

غِيَاثٌ يُرَجَّى عِنْدَ ضِيقِ الْمَسَالِكِ ❀ وَقَدْ وَرَدَ الْعَاصِي بِحَارَ الْمَهَالِكِ
وَغُلِّقَتِ الْأَبْوَابُ عَنْ كُلِّ سَالِكِ ❀ عَلَيْهِ اعْتِمَادِي عِنْدَ بَطْشَةِ مَالِكِ

شَفِيعٌ وَلَا خَوْفٌ إِذَا كَانَ شَافِعِي

قَافِيَةُ الْغَيْنِ

غَرِيرٌ كَحِيلٌ قَدْ زَهَا فِي فُنُونِهِ ❀ يُرِيكَ هِلَالًا طَالِعًا مِنْ جَبِينِهِ
رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ سَوَادِ جُفُونِهِ ❀ غَزَالٌ سَبَى عَقْلِي بِدُعْجِ عُيُونِهِ

بِوَجْهٍ حَكَاهُ الْبَدْرُ وَالْبَدْرُ بَازِغْ

تَبَدَّى كَبَدْرٍ لَاحَ مِنْ تَحْتِ غَيْهَبِ ❀ وَيَرْنُو فَيُضْنِينِي بِمُقْلَةِ أَشْنَبِ
طَلَبْتُ رِضَاهُ لَوْ ظَفِرْتُ بِمَطْلَبِي ❀ غَرِيرٌ حَمَى عَنَّا لَمَاهُ بِعَقْرَبِ

مِنَ الصُّدْغِ يَسْعَى وَهُوَ فِي الْقَلْبِ لَادِغْ

هَوَاهُ بِقَلْبِي قَدْ أَقَامَ وَعَرَّسَا ❀ وَشَيَّدَ بُنْيَانَ الْغَرَامِ وَأَسَّسَا

وَقَدْ صِرْتُ لَا أَدْرِي الصَّبَاحَ مِنَ الْمَسَا * عَرَفْتُ هَوَاهُ فِي حَشَى حَشْوُهَا آسِي
وَلٰكِنَّهُ خَالٍ مِنَ الصَّبْرِ فَارِغُ
شَكَوْتُ لَهُ حَالِي وَفَرْطَ تَشَوُّقِي * فَلَمْ يَرْثِ لِي فِي الْهَوَى وَتَحَرُّقِي
سُهَادِي بِهِ لَا يَنْقَضِي وَتَأَرُّقِي * غُلَامٌ سَبَى عَقْلِي فَشَيَّبَ مَفْرِقِي
وَمَا بَصَرِي لَمَّا نَأَى عَنْهُ زَائِغُ
بِعَيْنِي حَبِيبٌ حَرْبُهُ مِثْلُ سِلْمِهِ * قَوِيٌّ عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ بِظُلْمِهِ
فُؤَادِي أَسِيرٌ لَا يَزَالُ بِهَمِّهِ * غَرَامِي غَرِيمِي وَالْهَوَى طَوْعُ حُكْمِهِ
فَإِنْ رَامَ أَمْرًا فَهْوَ لِلْأَمْرِ بَالِغُ
أَبِيتُ وَلِي قَلْبٌ مِنَ الْحُبِّ مَا صَحَا * وَلَيْسَ يُرَاعِي مَنْ يَلُومُ وَمَنْ لَحَا
وَقَدْ لَاحَ بِي شَوْقِي إِلَيْهِ وَبَرَّحَا * غَدَائِرُهُ لَيْلٌ وَطُرَّتُهُ ضُحَى
وَرِيقَتُهُ الشَّهْدُ الَّذِي هُوَ سَائِغُ
تَبَدَّى يُحَاكِي الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ * فَهَيَّجَ عِنْدِي لَوْعَةً مِنْ غَرَامِهِ
يَرُومُ دَمِي وَالْقَلْبُ تَحْتَ ذِمَامِهِ * غَزَانِي بِلَدْنٍ أَسْمَرٍ مِنْ قَوَامِهِ
فَلَمْ يَكُ لِي دِرْعٌ مِنَ الصَّبْرِ سَابِغُ
أَرَى جَفْنَ عَيْنِي فِي هَوَاهُ مُؤَرَّقٌ * وَجِلْبَابَ صَبْرِي لِلْبِعَادِ مُمَزَّقُ
أَقُولُ وَفِي قَلْبِي جَوَى الْبَيْنِ يَخْفِقُ * غُرَابُ غَرَامِي ظَلَّ بِالْبَيْنِ يَنْعِقُ
وَلَا غَرْوَ أَنْ يَنْعَى وَقَدْ لَاحَ زَائِغُ
أَسِيرُ هَوَاهُ كَيْفَ يُرْجَى لِأَسْرِهِ * فَكَاكٌ وَقَدْ حَازَ الْفُؤَادَ بِأَسْرِهِ
حَبِيبٌ يُجَازِي مَنْ يُصَافِي بِغَدْرِهِ * غَدَوْتُ وَفِي قَلْبِي لِسَوْرَةِ هَجْرِهِ
أَسَاوِرُ رُقْطٍ لِلْقُلُوبِ لَوَادِغُ
غَرَامِي بِهِ فِي النَّاسِ قَدْ ظَلَّ شَائِعًا * وَصَبْرِي عَصَى وَالْوَجْدُ مَا زَالَ طَائِعًا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ وَافَى مُسَارِعًا * عَزَمْتُ زَمَانًا فِي الصِّبَا مَرَّ ضَائِعًا

عَلَيَّ وَأَفْنَاهُ الْحَبِيبُ الْمُوَازِعُ

مَلُولٌ سَبَى عَقْلِي وَلِلْقَلْبِ قَدْ فَتَنْ * نَفَى عَنْ جُفُونِي حُبُّهُ لَذَّةَ الْوَسَنْ

أَقُولُ لِصَحْبِي زَالَ مَا بِي مِنَ الْحَزَنْ * غَنِيتُ لَعَمْرِي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ مَنْ

لَهُ مَنْصِبٌ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ بَالِغُ

أُحِبُّ نَبِيًّا بِالشَّفَاعَةِ مُنْجِبَا * مَحَبَّةَ صِدْقٍ فِي الْوِدَادِ بِلَا رِبَا

لَقَدْ خَفَّ عَنِّي مَا وَجَدْتُ مِنَ الْعَيَا * غَمَامٌ سَكُوبٌ مُمْطِرٌ طَيِّبُ الْحَيَا

وَمَا زَالَ فِي بَحْرِ الْمَعَاطِي يُبَالِغُ

عَلَوْنَا بِهِ قَدْرًا عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ * وَنِلْنَا بِهِ جَاهًا وَفُزْنَا بِنِعْمَةٍ

نَبِيٌّ رَحِيمٌ ذُو رَشَادٍ وَعِصْمَةٍ * عَزِيزٌ لَهُ قَدْ أَظْهَرَتْ كُلُّ حِكْمَةٍ

لَهَا غُرَرٌ فِي الْخَافِقَيْنِ بَوَازِغُ

لَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى وَأَعْلَى مَنَارَهُ * وَفِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ أَدْنَى مَزَارَهُ

وَمَا زَالَ لِلْجَانِي يُقِيلُ عِثَارَهُ * غَيُورٌ لِدِينِ اللهِ يَحْمِي ذِمَارَهُ

بِعَزْمٍ لِهَامِ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ دَامِغُ

تَأَرَّجَتِ الْأَكْوَانُ مِنْ طِيبِ نَفْحِهِ * فَضَاءَتْ لَهُ الْأَكْوَانُ مِنْ نُورِ لَمْحِهِ

ظَلَامٌ جُلِي عَنَّا بِأَنْوَارِ صَحْوِهِ * غَلَا كُلُّ شِعْرٍ قَدْ حَوَى دُرَّ مَدْحِهِ

فَمَا عَنْهُ طَرْفُ الْفِكْرِ وَالذِّكْرِ زَائِغُ

لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ فِيهِ حَقَّقَ ظَنَّهُ * وَمِنْ خَوْفِهِ بِالْعَفْوِ قَدْ نَالَ أَمْنَهُ

يُرَجَّى كَمَا نَرْجُو مِنَ الْغَيْبِ مُزْنَهُ * غَنِمْتُ مَدِيحِي فِي النَّبِيِّ لِأَنَّهُ

أَسَاوِرُ مِنْ تِبْرٍ وَفِكْرِي صَائِغُ

فَهَنِيئًا وَيَا بُشْرَى لِمَنْ كَانَ جَارَهُ * وَطُوبَى لِمُشْتَاقٍ إِلَيْهِ ازْدِيَارُهُ

فَمَا حَالُ صَبٍّ عَنْهُ شَطَّ مَزَارُهُ * عَلِيلٌ فُؤَادِي لَا يَقِرُّ قَرَارُهُ

وَأَدْمُعُ عَيْنِي لِلْخُدُودِ صَوَابِغُ

حَبِيبٌ رَآهُ اللهُ أَهْلًا لِحُبِّهِ * وَأَرْسَلَ جِبْرِيلَ لِتَطْهِيرِ قَلْبِهِ

وَلَمَّا شَمَمْتُ الْمِسْكَ مِنْ نَشْرِ تُرْبِهِ * غِشَاوَةُ نُورِ الْقَلْبِ زَالَتْ بِحُبِّهِ

فَلَمْ يَخْشَ شَيْطَانًا إِلَى الزَّيْغِ نَازِغُ

يُخَافُ وَلَا لَيْثُ الْعَرِينِ إِذَا بَدَا * وَيُرْجُو لِمَنْ قَدْ حَازَ مِنْ طِيبِهِ النَّدَى

لَهُ الطَّوْلُ فِي الْعَلْيَاءِ وَالسَّبْقُ فِي الْمَدَى * غُبِنْتُ لِبُعْدِي عَنْهُ وَالشَّوْقُ قَدْ غَدَا

يُهَيِّجُ نَارًا فِي حَشَايَ تُبَالِغُ

أَوَامِرُهُ فِي الْخَلْقِ أَضْحَتْ مُطَاعَةً * وَأَحْكَامُهُ بِالْقِسْطِ صَارَتْ مُشَاعَةً

وَمُذْ جِئْتُ لَهُ يَرْقَى وَيَبْقَى بِضَاعَةً * غَرِيقُ ذُنُوبٍ حَيْثُ أَرْجُو شَفَاعَةً

لِيُدْرِكَنِي عَيْشٌ مِنَ الْخُلْدِ سَابِغُ

قَافِيَةُ الْفَاءِ

فُؤَادِي عَلِيلٌ مَالَهُ مَنْ يَعُودُهُ * يُعَلَّلُ مِنْكُمْ بِالَّذِي لَا يُفِيدُهُ

نَفَى النَّوْمَ عَنْ عَيْنِي فَعَزَّ وُجُودُهُ * فِرَاقُ أَحِبَّائِي بَسِيطٌ مَدِيدُهُ

وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِهِ حَتْفِي

مَنَحْتُهُمُ وُدِّي فَخَانُوا وَلَمْ يَفُوا * وَلَمْ يَرْحَمُوا ذُلِّي وَلَمْ يَتَعَطَّفُوا

وَحَثُّوا مَطَايَاهُمْ وَلَمْ يَتَوَقَّفُوا * فَدَيْتُ أُنَاسًا فَارَقُونِي وَخَلَّفُوا

بِقَلْبِي حَرِيقًا وَالْمَدَامِعُ لَا تُطْفِي

وَبِي غَادَةٌ حَازَتْ فُؤَادِي وَخَاطِرِي * سَبَتْنِي بِصُبْحٍ تَحْتَ لَيْلِ غَدَائِرِ

عَلَيْهَا فَنِي صَبْرِي فَفَاضَتْ مَحَاجِرِي * فَتَاةٌ بَرَاهَا اللهُ نُزْهَةَ خَاطِرِي

عَلَا أَنْجُمِ الشَّفَّافِ كَامِلَةُ الْوَصْفِ

غدوت بها مضنى وصحت متيما * وقد تركتني ناحل الجسم مغرما
رمت في فؤادي بالقطيعة أسهما * فتور لحاظ فاتنات كأنما
إذا ما رنت تحكي بها أعين الخشف

عليل هواها اليئس يرجى له بقا * وملسوع هجر لا يرام له رقا
لقد سلبت عقلي بسوء كنة النقا * فتنت بها وجدا وهمت تشوقا
وقد نطقت أجفان عيني بما أخفي

غدت غادة تختال ما بين سربها * يرنحها في بردها تيه عجبها
فلا تعذلوني قد شغفت بحبها * فؤادي تمنى أن يفوز بقربها
ويحظى بوصل واتفاق بلا خلف

محب رماه بالصدود حبيبه * إذا ذكر الوادي يزيد نحيبه
حزين يناديكم فهل من يجيبه * فقدت زمانا أبعدتني خطوبه
وما زال بالتفريق يقوى على ضعفي

مدى الليل طرفي لا يزال مسهدا * يراقب طيفا من بخيل وموعدا
على طول حزني لم أجد لي مسعدا * فني زمني والعمر ولى وقد بدا
نذير مشيبي وهو يؤذن بالصرف

شكوت لها حالي وفرط توجعي * ونار جوى قد أضرمت بين أضلعي
فلم ترعد لي في المقال ولم تع * فررت بنفسي ثم قلت لها ارجعي
إلى طاعة المولى فطاعته تكفي

دعي عنك ذكر الغانيات لتحمدي * عساك بأن تحظي بذاك وتسعدي
وإن شئت بعد الغي يا نفس ترشدي * فقومي بعزم في مديح محمد
لتحظي من الرحمن بالجود واللطف

هَنِيئاً لِمَنْ وَافَى حِمَاهُ وَزَارَهُ ❀ وَحَلَّ بِنَادِيهِ وَعَايَنَ دَارَهُ
وَقَدْ أَخَذَ الذِّكْرَ الْجَمِيلَ شِعَارَهُ ❀ فَضِيلَتُهُ أَنَّ الْإِلٰهَ اسْتَزَارَهُ
وَأَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ وَلَا حَرْفِ

صِغَارُ الْحَصَى فِي رَاحَتَيْهِ بِلَا امْتِرَا ❀ تُسَبِّحُ وَالْمَاءُ الزُّلَالُ بِهَا جَرَى
شَرِيفٌ عَفِيفٌ كَمْ تَعَبَّدَ فِي حِرَا ❀ فَضِيلٌ وَلَا مِثْلٌ يُضَاهِيهِ فِي الْوَرَى
يَفُوقُ ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ

قَدِ اسْتَمْسَكَتْ رُوحِي بِعُرْوَةِ حَبْلِهِ ❀ وَبِالسَّادَةِ الْآلِ الْكِرَامِ وَصَحْبِهِ
وَنَهْوَى مِنَ الْوَادِي نَسِيمَ مَهَبِّهِ ❀ فَتِيقُ سَحِيقِ الْمِسْكِ مِنْ عَرْفِ تُرْبِهِ
وَنَاهِيكَ مِنْ تُرْبٍ وَنَاهِيكَ مِنْ عَرْفِ

لَقَدْ بَهَرَ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ جَمَالُهُ ❀ وَعَطَّرَتِ الْأَكْوَانَ نَشْرُ خِلَالِهِ
خَصَائِلُهُ مَعْلُومَةٌ وَفِعَالُهُ ❀ فَأَحْكَامُهُ عَدْلٌ وَصِدْقٌ مَقَالُهُ
وَمَوْعِدُهُ نُجْزٌ وَقَدْ جَلَّ عَنْ وَصْفِ

شَفَاعَتُهُ مَالُ غِنَانَا بِكَنْزِهِ ❀ وَنَحْنُ جَمِيعاً كُلُّنَا تَحْتَ حِرْزِهِ
حَدِيثٌ جَلِيٌّ لَا احْتِيَاجَ لِرَمْزِهِ ❀ فَقَاطِبَةُ أَهْلِ الشِّرْكِ لَانَتْ لِعِزِّهِ
وَحَلَّ بِهِمْ رُعْبٌ مِنَ الذُّلِّ وَالزَّحْفِ

لَقَدْ نَكَسَتْ تِيجَانَهُمْ وَالْعَمَائِمُ ❀ وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ مَنْ غَدَاهُ وَهُوَ سَالِمُ
وَكَمْ فَتَكَتْ فِيهِمْ قَنًى وَصَوَارِمُ ❀ فَرُضْنَا عَلَيْهِمْ وَالْفُرُوضُ لَوَازِمُ
قُدُودُهُمُ لِلْقَدِّ بِالْبِيضِ وَالزَّحْفِ

أَقُولُ لِمَنْ قَدْ بَانَ عَنِّي وَمَنْ دَنَا ❀ نَجَوْنَا جَمِيعاً بِالشَّفَاعَةِ كُلُّنَا
مِنَ الْمُصْطَفَى وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَالثَّنَا ❀ فَرِيقٌ بِهِ قَدْ أَحْرَزُوا الدِّينَ وَالدُّنَا
فَلَا خَوْفَ مِنْ نَارٍ وَلَا رُعْبَ مِنْ خَسْفِ

قريب من المولى ولا بعد في مدى ✿ وما كان تقريب الإله له سدى

له عصبة تحمي حماه من الردى ✿ فوارسهم كالأسد تسطو على العدا

إذا ما التقى الجمعان في موقف الزحف

عساكره أفنت عداه وما اعتدت ✿ وبالعاديات الأعوجية قد عدت

وكم أسرة من أسره قط ما افتدت ✿ فمن مثله في الأنبياء وقد عدت

فضائله تتلى على الناس في الصحف

ترانا وقوفا كلنا بفنائه ✿ على ثقة منا بصدق ولائه

فجاد علينا من جزيل عطائه ✿ فنحن وكل الخلق تحت لوائه

له تبع وهو المقدم في الصف

(قافية القاف)

قصدتكما عوجا بنجد وسلما ✿ على مدنف أضحى من الحب مغرما

ينادي إذا ما عاين الليل معتما ✿ قف العيس يا حادي المطي على الحمى

وابلغ سلامي ساكن البان والنقا

سلوا عن نحولي هجرها فهو مسقمي ✿ أفي كل شرع قد أحل لها دمي

تبيت ولا تدري بفرط تألمي ✿ قريرة عين عن سهاد متيم

يحن إلى ذاك الجناب تشوقا

فاتنة أوصافها قد تزايدت ✿ ألا تريك البدر حسنا إذا بدت

من لي بها لو أنصفتني وساعدت ✿ قريبة عهد من ديار تباعدت

تجدد عهدا في فناها وموثقا

ترى بعد هذا الهجر يجمع شملنا ✿ وترجع أياما تقضت على منى

أناديهم والدمع في الخد معلنا ✿ قضى الله بالبين المشتت شملنا

وهل ساعة منكم سبيل الى اللقا

فؤاد المعنى لا يرام ثباته ❀ بحب الذى فى الحسن تمت صفاته
له امل والعمر يخشى فواته ❀ قتيل غرام كيف ترجى حياته

وميت سقام لا يرام له بقا

خذوا من صبا نجد حديثى اذا سرى ❀ ليخبركم عن شرح حالى وما جرى
ولى مقلة لم يهنها سنة الكرى ❀ فصارى فانى لا اطيق تصبرا

وقد حث حادى العيس بالبيد اينقا

اذا ما رأت نجدا يجد حنينها ❀ ويعلو اذا جن الظلام انينها
الى نحو وادى الخيف ترنو عيونها ❀ قوائمها تشكو الوجى وجفونها

شكت مدمعا لولا الزفير لاغرقا

اسائقها رفقا عليها وخلها ❀ ودعها عساها ان تجود بوطئها
مقلقلة الاحشاء من فرط كلها ❀ قليلا قليلا لا تسقها وخلها

تسير الهوينا وامتهل وترفقا

سلوى هجر والغرام حقيقة ❀ واجفان عينى بالدموع غريقة
وكم بين اخباء الضلوع حريقة ❀ قلوب الى نحو الحبيب مشوقة

تزيد على بعد المزار تحرقا

احن الى الوادى واهوى منازلا ❀ ترحل عنها من هويناه عاجلا
ولما سرى الحادى وحث الرواحلا ❀ قطعنا الى الوادى العقيق منازلا

وقد لاح نور الهاشمى واشرقا

اذا ما بدا البرق اللموع من الحمى ❀ يذكرنى ذاك المقام المكرما
ولما حدا الحادى سحيرا وزمزما ❀ قدمنا الى خير النبيين بعدما

نَشَرْنَا لَهُ الْأَعْلَامَ غَرْبًا وَمَشْرِقَا

بِهِ الْمَدْحُ يَجْلُو فِي مَلَابِسِ حِرْزِهِ ۞ وَيَزْهُو دَلَالًا فِي مَحَاسِنِ طَرْزِهِ
وَيُشْرَحُ فِيهِ خَاطِرُ الْمُتَنَزِّهِ ۞ قَرَعْنَا بِكَفِّ الذُّلِّ أَبْوَابَ عِزِّهِ
فَلَمْ نَرَ بَابًا إِذْ أَتَيْنَاهُ مُغْلَقَا

غَرَامِي بِهِ دَانٍ وَصَبْرِيَ نَاشِزُ ۞ وَوَجْدِي بِهِ وَالْقَلْبُ لِلسِّرِّ حَائِزُ
فَمِنِّي لَهُ مَدْحٌ وَمِنْهُ الْجَوَائِزُ ۞ قَدِيرٌ غَفُورٌ رَاحِمٌ مُتَجَاوِزُ
عَلَى أُمَّةِ التَّوْحِيدِ مَا زَالَ مُشْفِقَا

سَرَائِرُهُ مَعْصُومَةٌ وَالظَّوَاهِرُ ۞ وَأَوْقَاتُهُ مَحْرُوسَةٌ وَالْخَوَاطِرُ
وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيعُ وَالرَّكْبُ سَائِرُ ۞ قَعَدْتُ بِجِسْمِي وَالْفُؤَادُ مُسَافِرُ
وَشَوْقِي جَدِيدٌ وَاصْطِبَارِي تَمَزَّقَا

إِلَيْهِ اشْتِيَاقِي لَا يَزَالُ وَحَسْرَتِي ۞ عَلَيْهِ وَصَبْرِي لَا يُرَامُ وَسَلْوَتِي
وَإِنِّي إِذَا مَا خِلْتُ فِي مَدِّ خَطْوَتِي ۞ قَصِيرُ الْخُطَا عَنْ طُولِ هَمِّي وَإِنَّنِي
يُعَوِّقُنِي عَنْهَا التَّخَلُّفُ وَالشَّقَا

مُحِبٌّ تَمَنَّى أَنْ يَتِمَّ لَهُ الْأَمَلْ ۞ بِزَوْرَةِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يَنَلْ
وَفِي كُلِّ عَامٍ أَرْتَجِي الْوَصْلَ لَوْ حَصَلْ ۞ قَضَيْتُ زَمَانِي فِي مَتَى وَعَسَى وَهَلْ
أَفُوزُ بِهِ وَالْعَزْمُ أَضْحَى مُعَوَّقَا

رَسُولٌ أَتَانَا نَاصِحًا بِتَوَدُّدِ ۞ هُدِينَا بِهِ وَهُوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ هُدِي
رَفِيعُ الْمَعَانِي سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدِ ۞ قَوَاعِدُ دِينِي مِدْحَتِي لِمُحَمَّدِ
شُغِلْتُ بِهَا أَضْحَى لِسَانِي مُطْلَقَا

هَدَانَا بِهِ الْبَارِي الْحَصُومَ شَهْرِهِ ۞ وَعَرَّفَنَا مِقْدَارَ لَيْلَةِ قَدْرِهِ
نَبِيٌّ يَرَى الْمَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ ۞ فَقُولُ لَقَدْ سَارَتْ تَزُورُ لِقَبْرِهِ

ضَرِيحاً كَسَاهُ اللّٰهُ نُوراً وَرَوْنَقاً

هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقٰى بِهَا فَازَ مَنْ لَجَا ✿ اِلَيْهِ وَنُورٌ لَاحَ فِي غَسَقِ الدُّجٰى
وَقَفْنَا بِهِ نَدْعُوهُ يَا خَيْرَ مُرْتَجٰى ✿ قَوَاطِعُ ذَنْبٍ وَاصَلَتْنَا وَمَا نَجَا

اَسِيرُ بِدُنْيَاهُ غَدَا مُتَعَلِّقَا

اِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ارْتَقٰى عِنْدَ مَا سَرٰى ✿ وَعَادَ سَرِيعاً مِنْ سَمَاءٍ اِلَى الثَّرٰى
عَدِمْتُ فُؤَاداً رَامَ عَنْهُ تَصَبُّراً ✿ قَبِيحٌ عَلٰى عَيْنِي تَنَامُ وَلَا تَرٰى

بِيَثْرِبَ قَبْرَ اَنُورُهُ قَدْ تَاَلَّقَا

(قَافِيَةُ السِّين)

سَلُوا اَهْلَ رَاَوْا قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ سَالِبَا ✿ فَلِمْ هَجَرُوا وَاَصْبَا مِنَ السُّقْمِ بَالِيَا
اَقُولُ لَهُمْ لَوْ يَسْمَعُونَ مَقَالِيَا ✿ سَقَى اللّٰهُ اَيَّاماً مَضَتْ وَلَيَالِيَا

مَضَتْ فِي دِيَارِ الْعَامِرِيَّةِ بِالْاَمْسِ

لَقَدْ خَلَتِ الْاَوْطَانُ مِنْ فَتَيَاتِهَا ✿ فَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ فِي جَنَبَاتِهَا
بِهَا كُنْتُ وَالْاَيَّامُ فِي غَفَلَاتِهَا ✿ سَحَبْتُ ذُيُولَ اللَّهْوِ فِي عَرَصَاتِهَا

وَكَانَ زَمَانِي بِاللَّذَاذَةِ كَالْعُرْسِ

نَدِيمِي اَدِرْ كَاْسِي وَبِاللّٰهِ غَنِّ لِي ✿ بِذِكْرِ غَزَالٍ سَاحِرِ الطَّرْفِ اَكْحَلِ
وَفَاتِنَةٍ زَارَتْ عَلٰى رَغْمِ عَاذِلِي ✿ سُرِرْتُ بِهَا وَالْعَاذِلَاتُ بِمَعْزِلِ

وَرُحْتُ بِرَاحٍ مِنْ مَرَاشِفِهَا اللُّعْسِ

وُجِدْتُ بِهِمْ يَوْمَ النَّوٰى مُذْ تَحَمَّلَتْ ✿ رَكَائِبُهُمْ وَالدَّارُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلَتْ
عَلٰى كَبِدِي نَارُ الْجَحِيمِ تَسَعَّرَتْ ✿ سُلِبْتُ لَذِيذَ الْعَيْشِ لَمَّا تَرَحَّلَتْ

فَهِمْتُ بِهَا شَوْقاً وَغِبْتُ عَنْ حِسِّي

نُفُوسٌ عَزِيزَاتٌ تُرٰى مِنْ اَذَلِّهَا ✿ وَسَفْكُ دِمَاهَا فِي الْهَوٰى مَنْ اَحَلَّهَا

صلواته وتحياته والسلام على النبي

وبي غادة كالشمس تمنع وصلها ❁ سمحت بنفسي في هواها لعلها
تدوم على حفظ المودة والأنس

تحمل قلبي في هواها تحية ❁ ولم تر بالتفريق ودا وصحبة
أنادي عساها أن تفرج كربة ❁ سقتني كؤوسا بالمحبة صرفة
فملت بها سكرا وغبت على حسي

سقتني بكاسات القطيعة ما سقت ❁ وكم أرعدت تيها علي وأبرقت
وقلت مقالا صادقا لو تحققت ❁ سرابيل صبري في الهوى قد تمزقت
وضاقت بي الدنيا كأني في حبس

أحبتنا حثوا المطايا وأنجدوا ❁ وما تركوا صبرا به أتزود
تناء وألجفني بعدهم ليس يرقد ❁ ستبلى عظامي والهوى متجدد
وما أنا في شك لعمري ولا لبس

لقد فاز من أهوى وقل تجلدي ❁ ومذ رحلوا عني تجافيت مرقدي
ومالي سوى دمعي على الخد مسعدي ❁ سأبسط كفي بالرجاء لسيدي
وأرفع للرحمن من فاقتي خمسي

ترى المعنى راحة من رحيبه ❁ لعل فؤادي يهتدي من وجيبه
له كل جاه عند ذكر ذنوبه ❁ سؤال بخير الأنبياء حبيبه
شفيع البرايا والمطهر من رجس

هو المصطفى المختار حقا لأنه ❁ أتى نحوه جبريل إذ شق بطنه
وطهره المولى وأذهب حزنه ❁ سليل خليل الله أشهد أنه
نبي غدا بالنور أبهى من الشمس

شفيع لأسواء البرية كاشف ❁ به كم نجا عاص وآمن خائف

وانى مطيع امره لا اخالف * سرى ليلة المعراج والليل عاكف
من المسجد الاقصى الى العرش والكرسى

ترقى على متن البراق الى السما * من المسجد الاقصى عزيزا مكرما
تباهى به جبريل لما تقدما * سبيل الهدى يهدى من الغى والعمى
فطوبى لمن يهدى من الجن والانس

ومنه التمس العز بعد اهانة * واخلاقه من عفة وصيانة
امانته قد نزهت عن خيانة * سما راقيا فى القرب اعلى مكانة
وقد فاز بالمحبوب من حضرة القدس

لقد اوضح المعنى الخفى بكشفه * ومن به المولى علينا بلطفه
يكل لسان المدح عن نعت وصفه * سحاب يسيل الجود من وبل كفه
وهذا صحيح ليس بالوهم والحدس

لقد فاز بالعلياء من ربه العلى * وقد خصه بالقرب عن كل مرسل
مناقبه لم يحصها حصر مجمل * سخى وفى حاز كل التفضل
معارجه تتلى وتقرا فى الدرس

رفيع المعالى لم تر العين مثله * رؤف رحيم ليس ننكر فضله
له السبق لم يدركه من كان قبله * سلوت امتداحى غيره حرمة له
رجاء وارجو ان يكون به انسى

بمدحى له دار النعيم احلنى * ومن قيد اشكال الضلالة حلنى
طريق الهدى والرشد للحق دلنى * سعدت به فى كل حال وانى
به لسعيد فى الحياة وفى الرمس

اتم خصه الله واسدى له المنن * وعامله باللطف فى السر والعلن

به شرفت قيس وسادت به اليمن ✿ سبيق نجاة في المعاد لكل من
على وده المألوف يصبح أو يمسي
جميع البرايا ليس تحصر فضله ✿ ولي فيه مدح لست أسمع مثله
مديح محب ليس يحصر حبله ✿ سلام عليه كلما سطرت له
مدائح بالأقلام في ساحة الطرس

«قافية الشين»

شغفت بأحوى كالقضيب المهفهف ✿ تثنى فما أبقى فؤادا لمدنف
ولما نهاني عاذلي ومعنفي ✿ شرقت بدمعي من غرامي بأهيف
يحاكي قضيب البان لينا إذا مشى
يلومونني فيمن أحب جراءة ✿ ولم يصغ سمعي للملام براءة
غزال غدا يقرا الصدود قراءة ✿ شرود يرى قول النصوح إساءة
خف الله في قتل المحبين يا رشا
يميل كغصن البان في حركاته ✿ ويرنو فيحكي الظبي في لحظاته
جميع صفات الحسن بعض صفاته ✿ شقيق يحاكي الورد في وجناته
وآس عذار فوق خديه عرشا
له طلعة كالبدر والليل حالك ✿ ومن أجله خفت علي المسالك
وما الدمع الاشافعي وهو مالك ✿ شهي اللمى في مهجة الصب فاتك
بأسهم لحظ في القلوب كما يشا
فؤاد المعنى دائما في خفوقه ✿ يذوب أسى مما به من حريقه
لأجل حبيب سكرني من رحيقه ✿ شرابا سقاني من سلافة ريقه
فأذهل عقلي عند ذاك وأدهشا

ذَوَارِفُ دَمْعِي كَالسَّحَابِ الْهَوَامِعِ ✽ تَفِيضُ وَلَيْسَ الْعَذْلُ فِيهِ بِنَافِعِ
وَلَمَّا جَفَا جَفْنِي لَذِيذَ الْمَضَاجِعِ ✽ شَكَوْتُ الضَّنَى مِنْهُ وَفَيْضَ الْمَدَامِعِ
سَقَى كُلَّ رَبْعٍ كَانَ قِدْمًا مُعَطَّشَا

مُعَذِّبَتِي حُزْتِ الْمَلَاحَةَ فَاحْكُمِي ✽ عَلَى عَاشِقٍ حِلْفِ الصَّبَابَةِ مُغْرَمِ
قِفِي وَاسْمَعِي مَاذَا اَقُولُ لِتَعْلَمِي ✽ شَكِيَّةَ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ مُتَيَّمِ
كَئِيبٍ وَمِنْ فَرْطِ الضَّنَى قَدْ تَشَوَّشَا

تَوَلَّى زَمَانِي فِي صُدُودٍ وَفِي مَلَلْ ✽ وَقَدْ مَرَّ عُمْرِي ضَائِعًا وَانْقَضَى الْاَجَلْ
وَمِنْ وَصْلِ مَنْ اَهْوَاهُ لَمْ اَبْلُغِ الْاَمَلْ ✽ شَقِيتُ زَمَانِي بِالْعِتَابِ وَلَمْ اَزَلْ
لِمَا حَلَّ بِي اَشْكُو اِلَيْهِ تَحَرُّشَا

سَرَوْا بِفُؤَادٍ مُسْتَهَامٍ مُعَلَّلِ ✽ وَبَانُوا فَاَضْحَى الصَّبْرُ عَنْهُمْ بِمَعْزِلِ
وَلَمَّا حَدَا الْحَادِي عَدِمْتُ تَحَمُّلِي ✽ شَقَقْتُ جُيُوبًا لِلْوَدَاعِ وَحُوِّلِي
اَشُقُّ فُؤَادِي لَا اُبَالِي عَنْ وَشَى

بِقَلْبِي غَدَوْا لَمَّا حَدَوْا بِالرَّوَاحِلِ ✽ وَلَمْ يَسْمَحُوا لِي مِنْهُمُ بِالرَّسَائِلِ
لَقَدْ هَيَّجَتْ يَوْمَ الْفِرَاقِ بَلَابِلِي ✽ شَمَاتَةُ حُسَّادِي وَلَوْمُ عَوَاذِلِي
نَفَى النَّوْمَ حَتَّى اَطْلَقَ النَّارَ فِي الْحَشَا

مَلِيحٌ كَبَدْرِ التَّمِّ يَجْلُو عَلَى فَنَنْ ✽ نَأَى فَنَأَتْ عَنْ مُقْلَتِي لَذَّةُ الْوَسَنْ
وَلَمَّا رَاَيْتُ الْعِشْقَ يَقْضِي عَلَى فَتَى ✽ شَغَلْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ مَنْ
بِقَلْبِي لَهُ طَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ عَشَّشَا

فُؤَادِي غَدَا مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ فِي ظَمَا ✽ اِلَى نَحْوِ مَنْ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ سَمَا
وَلَوْلَاهُ مَا اشْتَقْتُ الْحَطِيمَ وَزَمْزَمَا ✽ شُغِفْتُ وَقَلْبِي بَاتَ فِي الْحُبِّ مُغْرَمَا
بِاَكْرَمِ خَلْقٍ فِي الْبَرِيَّةِ قَدْ نَشَا

أمينٌ على وحي الإله ودينه ❀ وبالغيب ينبي مخبراً عن أمينه
ومن حوضه نستقي غداً بيمينه ❀ شعاعُ ذكاءٍ من صباح جبينه
وطرّته ليلٌ إذا الليل أغطشا

تقادُ مطايانا بغير أزمّةٍ ❀ تسير بأشواقٍ وتسري بعزمةٍ
مُناها لتحظى من ثراه بشمّةٍ ❀ شفيعٌ رحيمٌ في الحساب لأمّةٍ
به آنسوا في منزلٍ ظلّ موحشا

ألا أيها الحادي المجدُّ بركبه ❀ ألا خذ فؤادي للعقيق وسر به
فقد قال لي من زاره عند قبره ❀ شممتُ فتيق المسك من نشر تربه
فهيّم ذاك النشرُ قلبي وأدهشا

نزلنا بوادي المنحنى وهضابه ❀ فهان الذي قد نالني من صعابه
وفزنا بإدراك المنى من ثوابه ❀ شباباً وشيباً قد وقفنا ببابه
فعوّضنا أمناً جميلاً من الدهشا

رؤوفٌ بمن يسعى إليه ويلطفُ ❀ فلذ بحماه تنج يا متخوّفُ
رسولٌ أمينٌ للعباد مشرّفُ ❀ شكورٌ صبورٌ راحمٌ متعطّفُ
محاسنه تبري العيون من الغشا

له رتبةٌ تسمو به وفضائلُ ❀ ولحكامه مقبولةٌ وهو عادلُ
ومن ذا يضاهي قدره أو يماثلُ ❀ شعوبٌ أطاعت أمره وقبائلُ
بطائر إيمانٍ وأمنٍ تريّشا

أهيم بعزمٍ يقتضي السير في غدِ ❀ فيمنعني الحرمان عن نيل مقصدي
ومن فرط أشواقي له وتردّدي ❀ شهرتُ بمدحي في النبيّ محمدِ
وحبّي له بين البريّة قد فشا

بلغتُ به سُؤلي ونلتُ به المُنى ❁ وقد تمَّ لي المقصودُ في الدين والدنا
أقولُ مقالاً بالحقيقةِ مُعلِناً ❁ شهدتُ بأنَّ الله أرسلهُ لنا
شهادةَ عدلٍ لم يكنْ قابلَ الارتشا

(قافيةُ الهاءِ)

هبوا الصبرَ قلباً باتَ بالحبِّ موجعاً ❁ يكادُ من الأشواقِ أن يتقطعا
أنادي ودمعي فاضَ في الخدِّ أربعاً ❁ هواكم بقلبي لم يدعْ فيه موضعا
لغيرِكمُ يوماً من الدهرِ بهواهُ

يحنُّ إلى بانِ الأجيرعِ واللوى ❁ وصفوُ زماني لا يكدرهُ النوى
لقد زادَ في قلبي التحرقُ والجوى ❁ هواناً به كم يحملُ الصبُّ في الهوى
ومن شوقِكم لم يبقَ إلا بقاياهُ

جفيتم وما كانَ الجفا من شعارِكم ❁ وهنتم محباً باتَ يصلى بناركم
مُناهُ بأنْ يجني المُنى من ثمارِكم ❁ هبوبُ الصبا يحيي بها من ديارِكم
ويشكرهُ نشرُ الحمى وخزاماهُ

محبتكم في مهجتي ما أجلها ❁ وقتلُ نفوسٍ في الهوى من أحلها
تباركَ من بالحبِّ قهراً أذلها ❁ هبوا للمعنى نظرةً فلعلها
تبردُ نيراناً ثوتْ بين أحشاهُ

سهامُ جفاكم قد ألمتْ بمقتلي ❁ وقد جرعتني عاصراتٍ بحنظلِ
فرقوا لصبٍّ ذي فؤادٍ معللِ ❁ هلالٌ بعيدُ الوصلِ ما آنَ ينجلي
سحابُ الجفا عنه ولا حظي برؤياهُ

وعدتم ولم توفوا لنا بوعودِكم ❁ ولا عيشَ لي يهنا بغيرِ وجودِكم
وماذا عليكم لو سمحتم بجودِكم ❁ هويتُ لضني مستغيثاً بالصدودِ

ولولا رضاكم فيه ما كنت أهواه

كاتم وجدي ثم أبدي تجلدا ❀ ولم أر لي يوم القيمة منجدا
سوى الدمع من عيني على الخد مسعدا ❀ هوادجكم سارت سحيراً وقد غدا
بها سائق والركب قد جد مسراه

فيت لكم جار يموني بعد ركم ❀ وأخفيت ما ألقاه صونا لسركم
وما لي أنيس في الدجى غير ذكركم ❀ هددتم وداد المستهام بهجركم
وحاشاكم أن تهملوه وحاشاه

وحقكم ما حلت عن حفظ ودكم ❀ ولا رمت سلوانا ونقضا لعهدكم
عفوا للذي قد صار عبد العبدكم ❀ هجرتم فلا عيش يلذ لبعدكم
ولذة قرب العيش ما كان أهناه

أيا ملبسي ثوب المذلة بالذي ❀ أعزك صلني قد منعت تلذذي
فلم يسمع الشكوى ولم يك منقذي ❀ هربت بعزمي مستغيثا إلى الذي
إله الورى من قاب قوسين أدناه

نعيمي وعيشي لم يزل دائما هني ❀ بمدح نبي بالشفاعة يغنني
وإن عاقني الحرمان عنه وصدني ❀ هو المصطفى المختار حقا وإنني
سواه لدفع البؤس لا أترجاه

لطيبة يسعى أهل شرق ومغرب ❀ ليحظوا بما يرجون من ذلك النبي
فنالوا به من ربهم كل مطلب ❀ بنضاب قطعناها إلى نحو يثرب
بروضة هاد بالهدى خصه الله

هواه مقيم بين أحشاي قد دفن ❀ وآدم بين الطين والماء قد عجن
ومن جاء مثلي في المعاد فقد أمن ❀ هنيئا لعبد حل في أرضه وإن

يكن غاب عن عيني ففي القلب مثواه

رسيس بقلبي قد حوته الأضالع ❀ وقد قرحت أجفان عيني المدامع
وعزمي إليه كل يوم مسارع ❀ هممنا بأن نسعى فلولا موانع
تعوقنا كنا على الرأس زرناه

ترقى مكانا لم يكن في ضميره ❀ وقد نال عزا في جميع أموره
فلا مطمع في ناظر بنظيره ❀ هدى الله كل الأنبياء بنوره
ونالوا من الرحمن أوفى عطاياه

هنيئا لمن أضحى محبا لصحبه ❀ وعترته والمرتضى خير حزبه
سيسقى غدا كأسا يلذ بشربه ❀ هدينا به رشدا وفزنا بقربه
ولولاه لم نرشد إلى الحق لولاه

شريعته البيضاء للدين مهدت ❀ وقد نفت الأشكال عنها وشردت
وما ضر عيني لو أطاعت وأسعدت ❀ هجير لنار بالبعاد توقدت
ولم يطفها عني سوى برد لقياه

جلا ظلما عنا بنور صباحه ❀ فكان صباحا مسفرا بنجاحه
به شرف الوادي وأهل بطاحه ❀ هززنا قلوبا نحوه بامتداحه
فهاموا به شوقا وفي حبه تاهوا

حنيني إليه لا يزال وما سلا ❀ فؤادي على بعد المزار وما قلى
لقد فاز بالرضوان والمجد والعلى ❀ هبات من الرحمن من بها على
قلوب مشوقات إلى الحشر تهواه

له طلعة تزهو على بدر تمه ❀ وقد قرن المحمود أحمد باسمه
وفي حربه ما زال عونا وسلمه ❀ هوا الأرض حل فيها بجسمه

وَاِنْ سَارَ حَادِي الْعِيسِ يَعْرِفُ سَيْرَهُ ❀ وَقَالُوا تَسَلَّى عَنْ هَوَاهُ بِغَيْرِهِ
وَكَيْفَ التَّسَلِّي وَالْفُؤَادُ لَهُ مَثْوَى

بِخِيلٌ عَلَى طَرْفٍ كَرِيمٍ بِعَبْرَةٍ ❀ وَقَلْبٍ مِنَ الْاَشْوَاقِ يَكْوِي بِجَمْرَةٍ
وَعَقْلِي عَلَيْهِ لِلْحُبِّ غَطَّى بِسَكْرَةٍ ❀ وَلَوْ جَادَ يَوْمًا لِلْمُحِبِّ بِنَظْرَةٍ
لَمَا صَارَ مِنْ فَرْطِ الضَّنَى جِسْمُهُ يَكْوِي

اَحِنُّ اِلَى بَانِ الْعَقِيقِ وَكُثْبِهِ ❀ وَاَهْفُو اِلَى ظَبْيِ الْعَرِينِ وَسِرْبِهِ
فَيَا اَسَفِي اَفْنَيْتُ عُمْرِي بِحُبِّهِ ❀ وَكَمْ قُلْتُ لِلْحَادِي الْمُجِدِّ بِرَكْبِهِ
رُوَيْدًا فَمَا اَصْغَى لِقَوْلِي وَلَا لَوَى

نَفَى عَنْ جُفُونِي طِيبَ نَوْمِي وَشَرَّدَا ❀ حَنِينُ الْمَطَايَا حِينَ سَارُوا وَقَدْ حَدَا
بِهَا سَائِقُ الْاَظْعَانِ وَالرَّكْبُ اَنْجَدَا ❀ وَسَارُوا اِلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَقَدْ بَدَا
لَهُمْ مَشْهَدٌ تَاهَ الْمَشُوقُ بِهِ زَهْوَا

تَوَلَّوْا وَقَلْبِي سَائِرٌ حِينَ يَمَّمُوا ❀ اِلَى مَكَّةٍ حَثُّوا الرِّكَابَ وَاَحْرَمُوا
وَمِنْ بَعْدِ ذَا نَحْوَ الْعَقِيقِ تَقَدَّمُوا ❀ وَفِي يَثْرِبٍ حَطُّوا الرِّحَالَ وَسَلَّمُوا
عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ فَضَائِلُهُ تُرْوَى

لَقَدْ ظَفِرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمْ ❀ وَبِالْمُصْطَفَى قَدْ لَاحَ طَالِعُ سَعْدِهِمْ
وَقَدْ سَرَّهُمْ بِالسَّيْرِ اِنْجَازُ وَعْدِهِمْ ❀ وَفَازُوا بِمَا يَرْجُونَ مِنْ حُسْنِ قَصْدِهِمْ
وَنَالُوا الْمُنَى مِنْ عَالِمِ السِّرِّ وَالنَّجْوَى

دُعَائِي اِلَى الْمَوْلَى وَكُلُّ تَوَسُّلِي ❀ بِاَكْرَمِ مَبْعُوثٍ وَاَفْضَلِ مُرْسَلِ
لِمَنْ تَرِدُ الْحُجَّاجُ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ ❀ وُقُوفًا عَلَى اَبْوَابِهِ بِتَذَلُّلِ
وَقَدْ شَاهَدُوا ذَاكَ الْجَمَالَ الَّذِي يَهْوَى

عَشِيرَتُهُ اَكْرِمْ بِهَا مِنْ عَشِيرَةٍ ❀ اَتَتْ عَنْهُمُ الْاَخْبَارُ فِي كُلِّ سِيرَةٍ

لِأَيَّةِ حَالٍ لِطتُمُوا عَنْ مَوَدَّتِي ❊ وَدُمْتُمْ عَلَى هَجْرِي مَلَالًا لِصُحْبَتِي
وَحُبَّكُمُ فِي النَّائِبَاتِ لِشِدَّتِي ❊ لِأَنْتُمْ مِنِّي قَلْبِي وَأَنْتُمْ أَحِبَّتِي
وَمَا لِفُؤَادِي سَلْوَةٌ عَنْكُمُ أَصْلَا

عَلِيلُ هَوًى الكُرْبَاتِ يَشْكُو سِقَامَهُ ❊ إِذَا مَا دَجَى لَيْلٌ وَأَبْدَى ظَلَامَهُ
يُرَاعِي الثُّرَيَّا قَدْ تَجَافَى مَنَامَهُ ❊ لِأَنَّ فُؤَادِي يَسْتَلِذُّ حِمَامَهُ
فَرِيدٌ فَنَا فِي الحُبِّ يَسْتَعْذِبُ القَتْلَا

بَكَى مِنْ ضَنَى جِسْمِي طَبِيبٌ وَعَائِدُ ❊ وَقَدْ نَقَصَ السُّلْوَانُ وَالوَجْدُ زَائِدُ
وَمَا لِي سِوَى دَمْعِي عَلَى الخَدِّ شَاهِدُ ❊ لِأَنَّ دُمُوعَ العَاشِقِينَ قَلَائِدُ
عَلَى جِيدِ هَيْفَاءِ الغَرَامِ بِهَا تُحْلَا

عَفَا اللهُ عَنْ ذَاكَ الحَدِيثِ الَّذِي مَضَى ❊ وَحَيَّا زَمَانًا قَدْ تَصَرَّمَ وَانْقَضَى
وَلَمَّا نَأَى الأَصْحَابُ ضَاقَ بِيَ الفَضَا ❊ لَأَسْتَخْبِرَنَّ الرِّيحَ عَنْ جِيرَةِ الغَضَا
أَتَى مُوا بِوَادِي الأَيْكِ أَمْ قَطَعُوا الرَّمْلَا

يُبَلْبِلُنِي نَوْحُ الحَمَامِ عَلَى اللِّوَى ❊ سُحَيْرًا فَيَزْدَادُ التَّحَرُّقُ وَالجَوَى
أَحِبَّتُنَا قَدْ بَدَّلُوا القُرْبَ بِالنَّوَى ❊ لِأَجْلِهِمْ يُسْتَعْذَبُ الجَوْرُ فِي الهَوَى
وَقَدْ صَارَ عِنْدِي كُلُّ صَعْبٍ بِهِ سَهْلَا

ذَكَرْتُ أُوَيْقَاتِ الحَبِيبِ المُهَاجِرِ ❊ فَفَاضَتْ دُمُوعِي مِنْ سَحَابِ مَحَاجِرِي
وَبُحْتُ بِمَا أَخْفَيْتُهُ مِنْ سَرَائِرِي ❊ لِأَيَّامِنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ وَحَاجِرِ
أَحِنُّ بِقَلْبِي مِنْ فِرَاقِي لَهُ نُبْلَا

غَرَامِي مُطِيعٌ وَالسُّلُوُّ مُخَالِفُ ❊ وَكَمْ ذَا أُدَارِي عَاذِلِي وَأُلَاطِفُ
وَبَرْدُ عِظَامِي لِلسِّقَامِ مُحَالِفُ ❊ لِأَجْفَانِ عَيْنِي وَالدُّمُوعِ مَوَاقِفُ
وَقَدْ شَهَرَ التَّفْرِيقُ مِنْ جَفْنِهِ وَصْلَا

قد غيّر الهجران والبعد حالتي ❀ وبدّلت رشدي في الهوى بضلالتي
أناديهم لو يسمعون مقالتي ❀ لأهل الحمى يا سعد بلّغ رسالتي
لعلّهم بالقرب أن يجمعوا الشملا

لكم أعاني عاذلي وأعاند ❀ وأكتم وجدي فيهم وأكابد
قد لجّ بي في اللوم واشٍ وحاسد ❀ لإجماعهم من دمع عيني موارد
أيا سائق الأظعان مهلاً بها مهلا

زمان صبائي قد تولّى بعزمة ❀ وعيش مشيبي قد ألمّ بلمّتي
فقلت لنفسي ذا أبداً عن مذمّة ❀ لأحسن ما يرجى لكل ملمّة
مديح نبيّ كان بالمنظر الأعلى

نبيّ هدى حُزنا به كلّ نعمة ❀ ومنّ علينا ذو الجلال برحمة
وكم فهّمنا من علوم وحكمة ❀ لآياته قد أذعنت كلّ أمّة
ولم ترَ شبهاً قد حكاه ولا مثلا

هدينا به لمّا سلكنا محجّة ❀ وخضنا بحاراً في رضاه ولجّة
ولولاه ما اشتقنا طوافاً وحجّة ❀ لإسراه ليلاً أشرق الكون بهجة
فأخباره تروى وآياته تتلى

قد خصّه الرحمن بالخير كلّه ❀ وأمطره من جود فائض فضله
وأوجد كلّ الكائنات لأجله ❀ لأحمد جاه كلّنا تحت ظلّه
ومن خاف حرّاً محرقاً طلب الظلّا

لآياته في كلّ نادٍ تلاوة ❀ وفي كلّ لونٍ رونق وجلاوة
قد حملت من حاد عنها شقاوة ❀ لأوصافه في كلّ سمع حلاوة
فلله من ذكر شهيّ فما أحلى

رسول الى كل البرية مرتضى ❁ عساكره منصورة تملأ الفضا

فكان على حب الثواب محرضا ❁ لأهل النهى منه البشارة والرضا

ومن كان يرجوا البعض قد أحرز الكلا

تجاوز عن جان وعن مخطئ عفا ❁ وان قال قولا زانه الصدق والوفا

لقد عزه رب العباد وشرفا ❁ لأقسم بالبيت العتيق وبالصفا

وزمزم والركن المقبل والمعلا

له تشهد الآيات في كل سورة ❁ بما خصه المولى بمعنى وصورة

وان عاقني عنه القضا الضرورة ❁ لأبتهلن الآن في قصد زورة

لخير نبي قد حوى الفرع والاصلا

مشارقنا تزهو به والمغارب ❁ ولولاه ما انساقت لحاد ركائب

ولم يسر مستخف ولا سار سارب ❁ لأصحاب خير الخلق بان مراكب

كما انه حاز الجلالة والعلا

امنا به روع الفجاج وسبلها ❁ وسحب سماء الجود سحت بوبلها

له عترة تسمو وتزهو بفضلها ❁ لأنهم خير البرية كلها

وهم اهل من ساد النبيين والرسلا

لقد سعدوا في موتهم وحياتهم ❁ وقد شهد الباري بصدق روا...

دماء اعاديهم شراب ظباتهم ❁ لأثواب مدح جددته في صفا...

لأن حديثي لم يكن عنهم مولا

قافية الباء

يمينا بمن زار الحطيم وزمزما ❁ ومن طاف بالبيت العتيق ول...

لقد خلفوني ناحل الجسم مغرما ❁ يبوح بسري دمع عيني و...

وَنِيرَانُهُمْ تَكْوِي بِهَا كَبِدِي كَيَّا

أَيَا صَاحِبِي بَلِّغْ سَلَامِي مُبَيِّنًا ❁ وَأَخْبِرْهُمُ عَمَّا لَقِيتُ مِنَ الْعَنَا

حَلَفْتُ لَهُ وَالْجِسْمُ يَكْوِي مِنَ الضَّنَى ❁ يَمِينًا بِأَصْوَاتِ الْحَجِيجِ عَلَى مَـ

لَقَدْ فَوَّقُوا سَهْمًا فَمَا أَخْطَأَ الرَّمْيَا

وَعَرِّجْ إِذَا جِئْتَ الْأُجَيْرِعَ وَالنَّقَا ❁ عَلَى مَنْ بِقَيْدِ الْحُبِّ أَصْبَحَ مُوثَقًا

إِذَا مَا بَدَا الْبَرْقُ اللَّمُوعُ وَأَبْرَقَا ❁ يَذُوبُ فُؤَادِي حَسْرَةً وَتَشَوُّقًا

إِلَى خَيْرِ مَنْ حَازَ الْفَضَائِلَ وَالْعُلْيَا

لَقَدْ طَابَ أَصْلًا مِثْلَ مَا طَابَ مَوْلِدًا ❁ وَكَمْ رَدَّ خَيْرًا نَاعِتًا وَتَمَـ

بِهِ جَاهُنَا بَاقٍ إِلَى آخِرِ الْمَدَى ❁ يَدَاهُ سَحَابٌ جُودُهَا طَيِّبُ النَّـ

يَبُلُّ بِهَا الصَّادِي وَيُرْوِي بِهَا رِيَّا

إِلَى الْحُجْرَةِ الْهَادِي قَطَعْنَا مَسَافَةً ❁ بِهَا قَدْ أَمِنَّا رَوْعَةً وَمَخَاوِفًا

رَسُولٌ بِهِ لَمْ نَخْشَ فِي الْحَشْرِ آفَةً ❁ يُخَافُ وَيُرْجَى هَيْبَةً وَلَطَافَةً

أَمِنَّا بِهِ الْمَحْذُورَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا

رَحِيمٌ بِهِ الرَّحْمَنُ أَظْهَرَ دِينَنَا ❁ وَأَذْهَبَ عَنَّا بِالشَّفَاعَةِ شَيْنَنَا

وَحَقَّقَ فِيهِ ظَنَّنَا وَيَقِينَنَا ❁ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ وَبَيْنَـ

مَسَافَةُ بَيْنٍ كَيْفَ لَا نَنْطَوِي طَيَّا

شَذَا عَرْفِهِ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ طَيِّبًا ❁ وَرِيقَتُهُ كَانَتْ مِنَ الشَّهْدِ أَعْـ

وَمَوْلِدُهُ قَدْ شَاعَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ❁ يَفُوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِـ

وَلَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ شِبْهًا وَلَا زِيَّا

تَعَطَّرَتِ الْأَكْوَانُ مِنْ نَشْرِ عَرْفِهِ ❁ وَحَازَ مِنَ الْإِحْسَانِ أَضْعَافَ

وَقَدْ زَادَهُ الْمَوْلَى فُنُونًا بِلُطْفِهِ ❁ يَكِلُّ لِسَانِي أَنْ يَقُومَ بِوَصْـ

نبيٌّ مُهابٌ قد حوى الأمرَ والنَّهيا

...صافه لم تخلُ عن ذِكرِ ذاكرٍ ❁ مقيمٌ بقلبي جائلٌ في سرائري
...إليهِ كلُّ قلبٍ وخاطرٍ ❁ يحنُّ إليهِ كلُّ بادٍ وحاضرٍ
ويجذبُهُ فرطُ الحنينِ إلى اللُّقيا

...الهدى قد طارَ بالأمنِ طيرُهُ ❁ وكانَ إلى أعلى المقاماتِ سيرُهُ
...ياهُ بالتَّسليمِ فازدادَ خيرُهُ ❁ يعيشُ بهِ قلبي هنيئاً وغيرُهُ
سيَصلى سعيراً لا يموتُ ولا يحيا

...بهِ جبريلُ نحوَ حبيبِهِ ❁ لتوفيرِ فضلٍ نالَهُ دونَ صحبِهِ
...بيعٌ مُطاعٌ فازَ لائذُ حزبِهِ ❁ يفوحُ عبيقُ المسكِ من نشرِ طيبِهِ
ويا حبَّذا عرفٌ يشمُّ له ريّا

...وحُ عنِ الجاني يجودُ بحلمِهِ ❁ إذا جاءَهُ مستغفراً بعدَ ظلمِهِ
...طنا لهُ ودّاً فَفُزنا بِسلمِهِ ❁ يُنبّأ بالمخفيِّ من علمِ سرِّهِ
يقيناً إذا جبريلُ أسمعَهُ الوحيا

...تُ إلى الرحمنِ من فاقتي يدي ❁ وأجهدتُ نفسي كي ترى الفوزَ في غدٍ
...لُ قلبي من جوىً متصعِّدِ ❁ يهيجُ غرامي عندَ ذكرى لأحمدِ
كأنّي ملسوعٌ وقد عدمَ الرُّقيا

...يقول مصححه المتوسل بصالح السلف الفقير اليه تعالى عبد الجواد خلف ...ن بنعمته تتم الصالحات وصلاةً وسلاماً على من اتى بنوابغ الكلم وباهر الآيات وعلى آله ...ه وعترته واحبابه وبعد فقد تم طبع كتاب الدر الاصفى والمزبرجد المصفى في مدح ...محمد المصطفى صاحب الوعد الاوفى وذخر العصاة يوم الوفا ملجأ الخائف بيوم ...الخلود ومورده على الحوض المورود في اليوم المشهود صلى الله تعالى عليه وسلم وشرّف وكرّم ...ما خفقت بنود وحلت بدور في سعود وعلى آله واصحابه الفصحا ومن اعانه على تمهيد

المحجة السمحا تأليف الشيخ الامام العلم الهمام ينبوع العلوم الظاهرة والباطنه ا
بدر رايته عن كل عويصة وكامنه الحائز في كل فن يد الطولى ابي العباس سيدي احمد البهلولي
الله معاملة المقبول وادخله دار الا يمسّه فيها نصب ولا لغول وذلك على ذمة ملتزمه
الجناب المهاب حضرة الافخم السيّد عمر حسين الخشاب لا زال موفقا لنشر كل فضيـ
واسداء كل فائقة جليله ولما فاح مسك ختامه ولاح بدر تمامه على هذا الاسلوب الفا
والشكل البديع الموافق ارخ عام طبعه الفاضل الاديب الالمعي اللوذعي الاريـ
الشيخ سالم بن المبروك السعودي المغربي الطرابلسي فقال

للحسن ما للرّاح بالارواح … كم في المحاسن غاب عقل الصّاحي
لو تعذل العشاق فيما عاينوا … لعذلت اجسادا بلا ارواح
لاسيما قوما ترفع شأنهم … عن وصف بهكنة وذات وشاح
واستغرقوا في حب من انواره … قادت اليه جوامح الاشباح
خير الورى نهج الهدى الممدوح في الـ … ـفرقان والانجيل والالواح
نال السّعادة من ترشف مدحه … وشفا الفؤاد به من الاتراح
كالفاضل البهلول حبر زمانه … صافي الصّبابة قدوة المدّاح
ديوانه الدّر المصفّى قد سما … بين المدائح في حلى الايضاح
وافى على السنن الفصيح نظامه … وحلّت اشارته عن الافصاح
يغني اللبيب عن السمير نسيبه … ومديحه لا شك نهج صلاح
ما زلت آمل نشره بين الورى … يتلى بكل عشيّة وصباح
حتّى تكفل طبعه رب النّدى … والسيد المعروف بالامناح
عمر هو الخشاب ذو القدر الّذى … آراؤه ظفرت بكل نجاح
لا زال في نشر اللطّائف مغرما … يرقى بهمّته لكل فلاح
ومذ انتهى في الحسن رونق طبعه … ودنا بروضته جنى التفاح
ارخت للدّر المصفى حسنه … بالطبع ما للرّاح بالارواح

٢٦٤ ٢٥١ ١٢٣ ١١٤ ٣١٠ ٢٤٩

سنة ١٣١١

طبع بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر بخان ابي طاقيّة لسنة الف
واحدى عشر هجريّة على صاحبها افضل الصّلاة
وازكى التحية

VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI SVB NVMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY